IUCN

الطبيعة و التراث العالمي في الدول العربية

طبيعة 3

الروابط بين الطبيعة والثقافة، والنزاعات، وتأثيرات التغير المناخي على التراث الطبيعي في المنطقة العربية

طارق أبو الهوى، تْريشّا كَمِنْغْز، سلمى قاسم

الاتحاد الدولي لصون الطبيعة

المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي
Arab Regional Centre for World Heritage (ARC-WH)

unesco
Centre
Under the auspices
of UNESCO

الاتحاد الدولي لصون الطبيعة

اتحادٌ قائمٌ على العضوية تنضوي فيه المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني. يزود المؤسسات العامة والخاصة (IUCN) الاتحاد الدولي لصون الطبيعة وغير الحكومية بالمعارف والأدوات التي تتيح التقدم البشري والتنمية الاقتصادية وصون الطبيعة جنباً إلى جنب. والاتحاد الذي تأسس في سنة 1948 يُعد اليوم أكبر شبكة بيئية عالمية وأكثرها تنوعاً تُطوِّع المعارفَ والمواردَ وعضويةً تتجاوز 1400 منظمة ونحو 18000 خبير. هو شبكة رائدة في توفير بيانات وتقييمات وتحليلات الصون.

ويتيح نطاقُ الأعضاء الواسع للاتحاد القيام بدور الحاضن والخازن للممارسات الفُضلى وأدواتها والمعايير الدولية. يقدم الاتحاد حيّزاً محايداً يستطيع فيه المعنيون على اختلاف مَشارِبهم، من حكومات ومنظمات أهلية وعلماء وأعمال ومجتمعات محلية ومنظمات شعوب أصلية وغيرهم، العمل معاً لإيجاد حلول للتحديات البيئية وتنفيذها وتحقيق التنمية المستدامة. وبالعمل مع العديد من الشركاء والداعمين ينفذ الاتحاد محفظةً كبيرة ومتنوعة من مشروعات الصون حول العالم. تمزج هذه المشروعات بين أحدث ما في العلوم والمعارف المتوارثة للمجتمعات المحلية لتكبح فقدان الموائل وتستعيد النظم الإيكولوجية وتُحسِّن رفاه الناس.

www.iucn.org

برنامج التراث العالمي في الاتحاد الدولي لصون الطبيعة

الاتحاد الدولي لصون الطبيعة هو الهيئة الاستشارية الرسمية حول الطبيعة للجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو. ومن خلال العمل الوثيق مع مفوضيات الاتحاد واعضائه ونطاق واسع من الشركاء يُقيِّم (IUCN-SSC) ومفوضية بقاء الأنواع (IUCN-WCPA) الاتحاد خاصة المفوضية العالمية للمناطق المحمية برنامجُ التراث العالمي في الاتحاد المواقعَ الجديدة المرشحة لقائمة التراث العالمي ويرصد صون المواقع المدرجة ويروج لاتفاقية التراث العالمي بوصفها أداة صون عالمية رائدة. ويقدم البرنامج الدعم والمشورة والتدريب لمديري المواقع والحكومات والعلماء والمجتمعات المحلية. كما يطلق طرقاً مبتكرة لتعزيز دور اتفاقية التراث العالمي في حماية التنوع الحيوي للكوكب وتراثه الطبيعي وجعل أكثر الأماكن رمزيةً في العالم أمثلة على حلول التحديات العالمية القائمة على الطبيعة.

www.iucn.org/worldheritage

المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي

هو مركز من الفئة الثانية تحت رعاية اليونسكو؛ وهو مؤسسة ذاتية الإدارة مستقلة مقره في المنامة بمملكة (ARC-WH) المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي البحرين. أُسِّس المركز بموجب اتفاقية وُقِّعت في 5 شباط/فبراير 2010 بين حكومة مملكة البحرين واليونسكو. تتمثل رسالة المركز في تعزيز تنفيذ اتفاقية التراث العالمي لعام 1972 في منطقة الدول العربية من خلال دعم تطبيق قرارات وتوصيات لجنة التراث العالمي لفائدة مواقع التراث العالمي في المنطقة.

www.arcwh.org

الطبيعة و التراث العالمي في الدول العربية

طبيعة 3

الروابط بين الطبيعة والثقافة، والنزاعات، وتأثيرات التغير المناخي على التراث الطبيعي في المنطقة العربية

طارق أبو الهوى، تْريشّا كَمِنْغْز، سلمى قاسم

لا تُمثل أسماءُ المناطق الواردة في هذا العمل وطريقة تقديم المواد تعبيراً عن أي رأي للاتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCN) والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي (ARC-WH) بخصوص الوضع القانوني لأي دولة أو منطقة أو سلطاتها أو بخصوص تعيين حدودها.

لا تعبر الآراء الواردة في هذا العمل بالضرورة عن رأي الاتحاد الدولي لصون الطبيعة أو المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي.

يسُر الاتحاد الدولي لصون الطبيعة أن يعرب عن تقديره للدعم المقدم من شركائه الإطاريِّين الذين يقدمون تمويلاً أساسياً وهم: وزارة الخارجية الدنماركية، وزارة الخارجية الفنلندية، الحكومة الفرنسية والوكالة الفرنسية للتنمية (AFD)، وزارة البيئة في جمهورية كوريا، وزارة البيئة والمناخ والتنمية المستدامة في دوقية لوكسمبورغ الكبرى، الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي (Norad)، الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي (Sida)، الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (SDC)، ووزارة الخارجية في الولايات المتحدة

لا يتحمل الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي أي مسؤولية عن الأخطاء أو الإغفالات التي قد تحدث في هذه الترجمة. في حال وجود أي تناقضات، يرجى الرجوع إلى الإصدار الأصلي. عنوان الإصدار الأصلي: ***Tabe'a III: nature–culture linkages, conflict, and climate change impacts on natural heritage in the Arab region.*** (2021). Published by: IUCN and ARC-WH. https://doi.org/10.2305/IUCN.CH.2021.13.en

أُتيح إصدار هذه المطبوعة بتمويل من المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي.

الناشر: الاتحاد الدولي لصون الطبيعة، غْلاند، سويسرا، بالتعاون مع المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي، المنامة، البحرين، 2025

المنتِج: برنامج التراث العالمي في الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي

حقوق الطبع: © 2021 الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والمصادر الطبيعية
© 2025 الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والمصادر الطبيعية، للترجمة باللغة العربية

يُسمح بإعادة إنتاج هذه المطبوعة لأغراض تعليمية وغيرها من الغايات غير التجارية دون تصريح خطي مسبق من حامل حقوق الطبع شريطة ذكر المصدر بشكل كامل
يُحظر إعادة إنتاج هذا العمل بغرض إعادة البيع أو لأغراض تجارية أخرى دون الحصول على إذن كتابي مسبق من صاحب حقوق الطبع والنشر.

التوثيق الموصى به: طارق أبو الهوى، ثْريشّا كَمِنْغْز، سلمى قاسم (2025). طبيعة 3: الروابط بين الطبيعة والثقافة، والنزاعات، وتأثيرات التغير المناخي على التراث الطبيعي في المنطقة العربية. غْلاند، سويسرا: الاتحاد الدولي لصون الطبيعة؛ المنامة، البحرين: المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي

الرقم الدولي المعياري للكتاب (ISBN): 978-2-8317-2335-8 (النسخة الإلكترونية)

محدد الكيان الرقمي: https://doi.org/10.2305/DLTC7194

صورة الغلاف: الآثار المدمرة التي خلفتها الأعاصير المدارية على التنوع البيولوجي المحلي في سُقطرى باليمن © سلمى قاسم

التصميم: Guilder Design, www.guilderdesign.com
الإخراج الفني للنسخة العربية: نجمة الشروقي (المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي)

الترجمة من الانجليزية: فراس عبدالهادي
التدقيق: إعداد للاستشارات، الخنساء مقداد (المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي)

المحتويات

توطئة iv
ملخص تنفيذي v
شكر و تقدير ix
اختصارات x
1. مقدمة 1
2. الروابط بين الطبيعة و الثقافة 4
2.1 السياق العام 4
2.2 منظور عالمي 5
مبادرات عالمية 6
حالات دراسة عالمية 9
2.3 الروابط بين الطبيعة و الثقافة في الدول العربية 10
مبادرات إقليمية 11
حالات دراسة إقليمية 13
3. النزاعات و التراث العالمي 18
3.1 السياق العام 18
3.2 منظور عالمي 19
مبادرات عالمية 21
3.3 النزاعات و التراث العالمي الطبيعي في الدول العربية 23
مبادرات إقليمية 24
حالات دراسة إقليمية 25
4. الظروف الجوية القاسية و التراث العالمي الطبيعي 29
4.1 السياق العام 29
4.2 منظور عالمي 30
مبادرات عالمية 30
4.3 الظروف الجوية القاسية في الدول العربية 32
مبادرات إقليمية 32
حالات دراسة إقليمية 32
5. المستجدات الإقليمية 35
5.1 نشاطات عامة للمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي: برنامج طبيعة منذ تقرير «طبيعة 2» 35
5.2 مستجدات مواقع التراث العالمي في المنطقة العربية 40
المحمية البحرية القومية لسنجانب و الحديقة البحرية القومية لخليج جزيرة دنقناب في جزيرة مكوار - السودان 41
أهوار جنوب العراق: ملاذ للتنوع البيولوجي و المشهديات الطبيعية لمدن الرافدين
المناظر الطبيعية لمدن بلاد ما بين النهرين 46
محمية وادي رَم، الأردن 55
أرخبيل سُقطرى، اليمن 57
وادي الحيتان، مصر 59
الحظيرة الوطنية لحوض آرغين، موريتانيا 61
تاسيلي نجار، الجزائر 63
الحظيرة الوطنية بإشكِل، تونس 65
5.3 مستجدات القوائم التمهيدية 67
ترشيحات التراث العالمي الناجحة 67
التطورات في القوائم التمهيدية الوطنية منذ تقرير «طبيعة 2» 68
المراجع 73
المواقع الإلكترونية 81

توطئة

«طبيعة 3» هو التقرير الثالث من نوعه منذ سنة 2015 ويصدر عن برنامج «طبيعة»، المبادرة التعاونية بين الاتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCN) والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي (ARC-WH). ويرتبط هذا التقرير بالنظرة الاستشرافية للتراث العالمي الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة، وهو المطبوعة الوحيدة الموثّقة للتقدم المتحقق في حماية المناطق العالمية الاستثنائية في الدول العربية من خلال اتفاقية التراث العالمي وما يعترض هذا التقدم من تحديات وما يتاح له من فرص. تُعدّ هذه المعرفة عنصراً أساسياً في تبيُّن أولويات الصون للإقليم والاستفادة من قوة الاتفاقية بوصفها أداة صون دولية فريدة.

المنطقة العربية غنية بمَشهديات طبيعية أخاذة كالصحارى إذ تتحمل كائنات نادرة الظروف القاسية والأراضي الرطبة التي توفر ملاذاً للطيور المهاجرة والمَشهديات البحرية التي تأوي تنوعاً وافراً في الحياة البحرية. واليوم تزدهي بثمانية مواقع تراث عالمي أُدرجت لقيمها الطبيعية. كما يمكن لمناطق أخرى ذات قيم استثنائية أن تكتسب صفة التراث العالمي من خلال عمليات ترشيح مناسبة تستطيع لأجلها الدول الأطراف الحصول على دعم الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي.

ليست مواقع التراث العالمي الطبيعي مجرد مناطق محمية ذات أهمية عالمية فحسب؛ بل هي أيضاً تُوفر الموارد الأساسية اللازمة لسُبل عيش المجتمعات المحلية. في الواقع لا يمكن فَصْم عُرى العلاقة بين الناس ومحيطاتهم الطبيعية؛ ويمثل العديدُ من مواقع التراث العالمي التفاعلات المعقدة بين الطبيعة والثقافة. وأكثر ما يتمثل ذلك في المنطقة العربية التي تزخر بنسبة عالية جداً من مواقع التراث العالمي المختلط. يتناول هذا التقرير الإدراك المتنامي لهذه الترابطات في صون المواقع التراثية في الدول العربية.

يخوض «طبيعة 3» أيضاً في التحديات الاجتماعية-الاقتصادية والبيئية المتشابكة التي تنتج عن النزاعات وعدم الاستقرار في المنطقة. خلافاً للمواقع الثقافية فإن القليل جداً معلوم عن التأثيرات الواقعة على التراث العالمي الطبيعي. إلا أن المناطق الطبيعية بما فيها مواقع التراث العالمي قد شكلت عنصراً أساسياً في العديد من أولويات صنع السلام مُظهِرةً قدراتها المذهلة في الحماية والتجديد.

يساهم الصون الناجح لمواقع التراث العالمي بأشكال عديدة في رفاه البشر والطبيعة، وهذا سبب وجيه لزيادة استثمارنا في حماية وإدارة أفضل لهذه المواقع. ما يبعث على القلق أن «النظرة الاستشرافية للتراث العالمي 3» الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة في كانون أول/ديسمبر 2020 (بعد وقت كتابة هذا التقرير) تشير إلى أن الأوضاع ليست في تحسن وأنه ينبغي فعل المزيد لحماية أكثر أماكن الكوكب رمزيةً على المستويين الإقليمي والعالمي.

في سنة 2017 كانت النظرة الاستشرافية لصون التراث العالمي الطبيعي في الدول العربية إيجابية لثُلثي المواقع. لكن التحديث الذي جرى على هذا التقييم في سنة 2020 أظهر أن توقعات الصون غدت الآن مقلقة للغاية لنصف المواقع. يَبرُز موقع واحد فقط بحماية وإدارة فعالتين هو وادي الحيتان بمصر. وقد اعتُمدت إدارة هذا الموقع ضمن «القائمة الخضراء للمناطق المحمية والمُصانة» لسنة 2018 الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة ما يُظهر التزام مديري هذا الموقع الرائع بالممارسات الفُضلى. يمثل نجاحُ الموقع منارةً يمكن للمواقع الأخرى أن تهتدي بها.

كذلك ينظر هذا التقرير في التحديات الرئيسية التي تواجه المواقع بفعل أحداث طقس قاسية في المنطقة العربية. أظهرت «النظرة الاستشرافية للتراث العالمي 3» أنه على المستوى العالمي يعد التغير المناخي حالياً أكبر تهديد للتراث العالمي الطبيعي. في سنة 2017 كان التغير المناخي بالفعل أكبر تهديد في المنطقة العربية واستمر كذلك في سنة 2020. وباعتبار المنطقة العربية من أكثر أقاليم الكوكب شُحاً بالمياه مع وجود مناطق ساحلية معرضة للفيضانات ونظم إيكولوجية بحرية هشة فإنها على نحو خاص سهلة التأثر بالتغير المناخي. وفي الوقت ذاته تمثل هذه المنطقة مستودعاً عامراً بالمعارف التقليدية والمؤسسية، وهي ذات قدرة هائلة على تقديم مساهمات هامة في الجهود العالمية.

ختاماً يُجسّد «طبيعة 3» شراكةً مثمرة بين الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي. وتستمر مؤسستانا ملتزمتين بالعمل سويّة على المستويين الإقليمي والدولي في مجال السياسات، تدمجان بين خبرات المركز بوصفه مؤسسة تركز على الأولويات الاستراتيجية للتراث العالمي في المنطقة وخبرات شبكة الاتحاد الواسعة بما تضمه من خبراء يعملون من خلال برنامج التراث العالمي في الاتحاد وأربعة مكاتب إقليمية تخدم الدول العربية. يضمن هذا التعاون المتواصل دعماً مستمراً للمعنيين الإقليميين باتفاقية التراث العالمي ولصون المناطق الطبيعية الاستثنائية في الدول العربية.

تِمْ بادمان
مدير برنامج التراث العالمي - الاتحاد الدولي لصون الطبيعة

إبراهيم آل خليفة
المدير بالوكالة - المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي

ملخص تنفيذي

عُدَّ الإصدارُ الثالث من تقرير «طبيعة» حول مواقع التراث العالمي الطبيعي والمختلط في الدول العربية من قِبل برنامج «طبيعة» للتراث العالمي الطبيعي الذي يمثل برنامجاً تعاونياً بين الاتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCN) والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي (ARC-WH). يتناول التقرير حالة تطبيق اتفاقية التراث العالمي في المنطقة العربية في المدة مابين 2015 إلى 2019. أُجرِيت هذه المراجعة في سياق الاتجاهات والأولويات العالمية الناشئة المرتبطة باتفاقية التراث العالمي وغيرها من المنصات والبرامج العالمية ذات الصلة بالتراث الطبيعي.

يتّبع «طبيعة 3» إطار «طبيعة 1» و «طبيعة 2» نفسه موثقاً التقدم المتحقق في صون مواقع التراث العالمي الطبيعي والمختلط في المنطقة العربية ومقدماً مستجدات حالة صون المواقع الطبيعية. كما يتناول ضمن موضوعات خاصة الأولويات الرئيسية التي برزت من حماية التراث وتحديات وفرص الصون التي نشأت في المنطقة.

تشمل هذه الجوانب المواضيعية الجديدة الثلاثة: 1) تناول الروابط بين الطبيعة والثقافة في التراث العالمي من منظور إقليمي يستجيب للاهتمام العالمي المتنامي بدمج أفضل لموضوعَي التراث العالمي هذين، 2) تحليل التحديات الوطنية والإقليمية المرافِقة لتأثيرات النزاعات على المواقع والدول، 3) توثيق التاثيرات المرتبطة بالظروف الجوية القاسية على مواقع التراث العالمي في المنطقة.

أخيراً ثمة ملخص لمستجدات قوائم الدول العربية للمواقع الممكن ترشيحها والمعروفة بالقوائم التمهيدية مع ملاحظات حول تطورها منذ «طبيعة 2». يركز هذا الملخص على المبادرات الوطنية والإقليمية-الفرعية والإقليمية التي تتناول الانسجام بين القوائم التمهيدية والدروس المستفادة من هذه العمليات.

فيما يتعلق بـــ **الروابط بين الطبيعة والثقافة** يُعرِّف «طبيعة 3» بالاتجاهات الناشئة نحو إدراك أوضح لمفهوم هذه الروابط وتطبيقها على المستوى العالمي ويقدم عدداً من المبادرات والحالات الدراسية العالمية السابقة والحالية التي توضح المفهوم ممارَسةً ضمن المنطقة العربية، ويلخص الحالة العامة للمفهوم وتطبيقه في المنطقة.

تشتمل النتائج الرئيسية لهذا الموضوع على ما يلي:

- يُقِرُّ أن العلاقات بين الناس والبيئة الطبيعية قد عملت على صياغة كل من بيئتنا المادية ونظم مفاهيمنا.
- يتقبل تشابكية تراثنا الذي يشمل الموارد البيولوجية والجينات والمَشهديات الطبيعية والتنوع الجيولوجي والأماكن والممارسات الثقافية ونظم المعارف التقليدية.
- يقوم على فهم مُتنام لكون مواقع التراث لا تتألف من سمات طبيعية أو ثقافية معزولة تنقسم إلى حقائق منفصلة، بل هي متشابكة ومتصلة.

ثمة بالفعل جهود في إطار اليونسكو وحوارات وبرامج أخرى للربط بين الثقافة والطبيعة بفضل «صندوق تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية»؛ لكن ينبغي عمل المزيد لتحقيق مستويات أعلى من الاندماج. تتمثل مبادرةٌ عالمية تناولت هذا الفهم خلال السنوات الأخيرة في المشروع الرائد «ربط الممارسات» المشترك بين الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والمجلس الدولي للآثار والمواقع، الذي يهدف لتَبيُّن وتعلم وإيجاد أساليب جديدة لإدراك ودعم خاصية الترابط بين القيم الطبيعية والثقافية والاجتماعية للمَشهديات الطبيعية البرية والبحرية الهامة وما يتصل بها من ممارسات بيولوجية-ثقافية. استخدَم المشروعُ أداة مهمة هي حُزمة أدوات «تعزيز تراثنا» التي صُمِّمت لمساعدة المسؤولين عن صون التراث العالمي إلى جانب عناصر من إطار للإدارة الشاملة والتكيفية.

في المنطقة العربية تتهددُ الروابطَ بين الطبيعة والثقافة خاصة تلك المتصلة بالممارسات التقليدية الممارساتُ الحديثة غير المستدامة التي كثيراً ما يُفاقِمها التوسع في الاقتصاديات القائمة على النفط أو الارتفاع في مستويات الفقر. إلا أن الدروس المستفادة من المبادرات السابقة تُبيِّن أنه يمكن للسكان المحليين في المنطقة العربية المساهمة في تحقيق صون ناجح للتراث ومخرجات مستدامة. من الأمثلة الحسنة على ذلك: الجهود لمنع انقراض الثدييات المهددة في منطقة الخليج، وتبنّي الممارسات التقليدية في صيد الأسماك في الساحل الغربي لشمال إفريقيا، وضمان المحافظة على النظم التقليدية للإدارة المائية في العديد من أجزاء شبه الجزيرة العربية والعراق والبحر الأبيض المتوسط، والترويج لإحياء الممارسات التقليدية لإدارة الأراضي المعروفة بـــ «الحِمى» في بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية.

فيما يتعلق بـــ **النزاعات والتراث العالمي** يُعرِّف «طبيعة 3» بتطور وتاريخ أثر النزاعات على التراث العالمي الطبيعي، ويقدم مجموعة من المبادرات والحالات الدراسية العالمية المتعلقة بأثر النزاعات على التراث العالمي الطبيعي، كما يقدم مجموعة من المبادرات والحالات الدراسية الإقليمية المتناوِلة لهذه القضية في المنطقة العربية.

تشتمل النتائج الرئيسية لهذا الموضوع على ما يلي:

- معرفة موثقة أكبر بكثير على المستوى العالمي بشأن تأثيرات النزاعات على التراث الثقافي مقارنة بالتراث الطبيعي.
- تشمل التأثيرات الرئيسية للنزاعات على التراث الطبيعي تدمير الموائل، والتلوث (في الماء والهواء والتربة)، وفرار اللاجئين للمناطق الطبيعية مما يزيد من خطر الكائنات الغازية، وانهيار البُنية التحتية وقدرات الإدارة، وزيادة إنتاج واستعمال الموارد المرتبطة بالنزاعات، والتطوير غير المضبوط، وصيد الكائنات البرية والصيد غير المشروع.
- يجري عادة تناول تأثيرات النزاعات على التراث العالمي الطبيعي في النطاق الأوسع للبيئة العامة مع تركيز أقل على مواقع التراث العالمي الطبيعي بحد ذاتها.

من المعلوم أن التراث الطبيعي والبيئة الطبيعية يحويان قدرات هائلة على الحماية وصنع السلام والتجديد وأنهما كانا جزأين أساسيين في العديد من أولويات إقامة السلام. غالباً في المناطق حيث يُحافَظ على ممارسات تقليدية قوية وملكية عالية للمجتمعات المحلية للموارد يكون الضرر الناجم خلال فترات النزاع أقل. من جانب آخر يمكن لطريقة إدارة وحوكمة التراث الطبيعي بعد النزاعات أن تشكل إما دعماً قوياً لمبادرات بناء السلام أو مُقوِّضاً لها.

تشمل المبادرات العالمية التي نُفذت لمعالجة تأثيرات النزاعات على التراث العديدَ من أُطر السياسات لاتفاقية التراث العالمي والأمم المتحدة ومنظمات أخرى (مثل الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والشراكة الدولية لحماية الطيور) وبرامج لإدارة فترات ما بعد النزاعات بما يشمل الأبحاث العلمية ومبادرات المعالجة ومشروعات بناء القدرات والتخطيط للتنمية المتكاملة.

تُعدّ المنطقة العربية من أكثر أقاليم العالم تأثراً بالنزاعات والتي بدورها تؤثر في التراث العالمي. ويمكن تبيُّن ذلك من خلال حقيقة أنه على المستوى العالمي حالياً ثمة 53 موقعاً على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر، يقع نحو 40% منها (21 موقعاً) في الدول العربية. نُفِّذ العديد من المبادرات الإقليمية لتناول مسألة النزاع والبيئة، عدة منها نُظِّمت ويُسِّرت من قِبل المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي مع منظمات أخرى تابعة للأمم المتحدة أو منظمات إقليمية أو وطنية غير تابعة للأمم المتحدة. تشمل الحالات الدراسية الإقليمية المهمة التي تتناول النزاعات والتراث الطبيعي مبادرات حول احتياجات بناء القدرات، ومعالجة التلوث (مثل انسكابات النفط واليورانيوم المنضّب)، وإدارة النفايات، وممارسات التطوير غير المستدامة في الزراعة، وتطوير الصناعات والبُنية التحتية، وتدمير المناطق المحمية، وتقويض الممارسات الزراعية التقليدية.

فيما يتعلق بـ **الظروف الجوية القاسية** والتراث العالمي يُناقش «طبيعة 3» تأثيرَ عوامل التغير المناخي على التراث العالمي الطبيعي، ويقدم مجموعة من المبادرات والحالات الدراسية العالمية التي تتناول مسألة تأثير الطقس القاسي على التراث العالمي الطبيعي كما يقدم مجموعة من المبادرات والحالات الدراسية الإقليمية التي تتناول هذا التأثير في المنطقة العربية.

تتسم المنطقة العربية تحديداً بسهولة تأثرها بالتغير المناخي إذ أنها من أكثر أقاليم العالم شُحاً بالمياه وذات مناطق ساحلية معرضة للفيضانات. إلا أن المجتمعات في هذه المنطقة تقع تحت ضغط التكيف مع ندرة المياه والحرارة منذ آلاف السنين وقد طَورت العديدَ من الأساليب للتعامل مع هذه المحددات البيئية؛ لذلك تُمثل المنطقة مرجعاً قيماً للمعارف التقليدية والمؤسسية التي إن حُفِظت وأُتيحت قد تشكل مساهمة مهمة عالمياً في جهود معالجة التغير المناخي. سعى العديد من المبادرات الإقليمية لتناول موضوع الطقس القاسي: في أرخبيل سُقطرى (اليمن) دُرِس تأثير الأعاصير المدارية على النظم الإيكولوجية البرية والبحرية، وفي الحظيرة الوطنية لحوض آرغين (موريتانيا) دُرِس تأثير الفيضان في المناطق الساحلية.

تشتمل النتائج الرئيسية لهذا الموضوع على ما يلي:

- يمثل التغير المناخي عالمياً واحداً من أكبر التهديدات الممكنة لمواقع التراث العالمي؛ وقد تَضاعف تقريباً في السنوات الأخيرة عددُ المواقع إذ يمثل التغير المناخي تهديداً مرتفعاً أو مرتفعاً جداً.
- يتوقع أن يجلب التغير المناخي تغييرات كبرى في توفر المياه العذبة والقدرة الإنتاجية للتربة وأنماط الاستيطان البشري.
- يصعب توقع أو السيطرة على الظروف الجوية القاسية المهددة للتراث الطبيعي، لذلك يمكن لخفض خطر الكوارث المساهمة في توقع والتكيف مع تأثيرات المخاطر والاستجابة لها.
- في العديد من مواقع التراث العالمي ما مِن سياسة قائمة أو خطة أو عملية لإدارة أو تقليل الأخطار المرتبطة بالكوارث، ولا يشتمل معظم ما هو قائم من آليات وطنية ومحلية في مجال الجاهزية والاستجابة للمخاطر على خبرات متخصصة في التراث تستخدمها في عملياتها.
- يمكن لمواقع التراث العالمي أن تكون ضمن الحلول السابقة واللاحقة لتأثيرات الظروف الجوية القاسية؛ تقدم النظم الإيكولوجية السليمة مساهمات هامة جداً في تخفيف التغير المناخي من خلال مرونتها في مواجهة ظروف طبيعية غير معتادة وامتصاص وتخزين الكربون والتكيف من حيث سرعة التَعافي وسهولة التجدد.
- يمكن لمواقع التراث العالمي أن تُفيد بوصفها مراصد للتغير المناخي/الظروف الجوية القاسية ونظم إنذار مبكر ولتجميع وتبادل المعلومات حول الرصد والتخفيف وممارسات التكيف.

ثمة العديد من الجهود الدولية المساعِدة في تناول تأثيرات الطقس القاسي على التراث العالمي الطبيعي مثل «برنامج خفض مخاطر الكوارث» التابع لليونسكو وسياسة التغير المناخي في التراث العالمي وعملية المراجعة بالإضافة إلى العديد من السياسات وأُطر الإدارة والرصد المتبنّاة من منظمات الأمم المتحدة وغيرها.

المستجدات الإقليمية[1]

يشتمل هذا القسم على مستجدات صون وإدارة التراث العالمي في المنطقة العربية حتى منتصف سنة 2019 وذلك تحت ثلاثة عناوين رئيسية: عرض عام لمستجدات الأنشطة المنفذة من قِبل المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي، مستجدات محددة لكل من مواقع التراث العالمي حتى سنة 2018 – مع تركيز خاص على المواقع التي أُضيفت منذ «طبيعة 2» ومستجدات القوائم التمهيدية لدول عربية أطراف.

تشتمل النتائج الرئيسية لهذا الموضوع على ما يلي:

- أُحرِز تقدماً محدوداً في عدد وتمثيل المواقع الطبيعية والمختلطة من المنطقة العربية في القائمة العالمية ما يستدعي نهجاً إقليمياً لتحقيق التوازن المأمول على القائمة الإقليمية مقارنة بالأعداد العالمية (تمتلك 8 دول فقط من الدول الأطراف الـ 18 في الإقليم مواقع طبيعية و/أو مختلطة مدرجة، مع عدم وجود أي مواقع مدرجة حتى الآن من منطقة الخليج على سبيل المثال).
- تعكس المستجدات التي تُظهرها النظرة الاستشرافية للتراث العالمي لحالة صون المواقع المدرجة في قائمة التراث العالمي تغيراً سلبياً جلياً –بشكل عام- في حالة المواقع العربية مع مرور الوقت.
- قُيِّمت النظرة الاستشرافية للصون في سنة 2017 لكل من المحمية البحرية القومية لسنجانب والحديقة البحرية القومية لخليج جزيرة دنقناب ومحمية وادي رَم ووادي الحيتان وتاسيلي نِجار والحديقة الوطنية بإشكِل بـ «جيدة مع بعض الشواغل»، بينما قُيم كل من أهوار جنوب العراق وأرخبيل سُقطرى والحظيرة لوطنية لحوض آرغين بـ «مقلقة للغاية». انظر الجدول أدناه.
- بقيت حالة الصون كما هي مع عدم وجود تحسن أو تدهور لكافة المواقع باستثناء الحديقة الوطنية بإشكِل عند المقارنة بالمعايير الثلاثة في تقرير «طبيعة».
- حدث بعض التطور في القوائم التمهيدية الوطنية منذ «طبيعة 2»، إلا أنه يقتصر على بضع دول أطراف، مما يعكس التركيز المنخفض نسبياً للإقليم، وغياب نهج منظم لتبني عملية رأسية من شأنها أن تؤدي إلى تعزيز الشبكة الإقليمية لمواقع التراث العالمي الطبيعي والمختلط على المديَيْن المتوسط والطويل.

الدولة	موقع التراث العالمي	النظرة الاستشرافية للصون 2014	النظرة الاستشرافية للصون 2017
الأردن	وادي رَم	جيدة مع بعض الشواغِل	جيدة مع بعض الشواغِل
تونس	الحديقة الوطنية بإشكِل	مقلِقة للغاية	جيدة مع بعض الشواغِل
الجزائر	تاسيلي نِجار	جيدة مع بعض الشواغِل	جيدة مع بعض الشواغِل
السودان	المحمية البحرية القومية لسنجانب والحديقة البحرية القومية لخليج جزيرة دنقناب في جزيرة مكوار	لا يوجد – أُدرِجت في سنة 2016	جيدة مع بعض الشواغِل
العراق	أهوار جنوب العراق: ملاذ للتنوع البيولوجي والمَشهديات الطبيعية لمدن الرافديـن	لا يوجد – أُدرجت في سنة 2016	مقلِقة للغاية
مصر	وادي الحيتان	جيدة	جيدة مع بعض الشواغِل
موريتانيا	الحظيرة الوطنية لحوض آرغين	مقلِقة للغاية	مقلِقة للغاية
اليمن	أرخبيل سُقطرى	مقلِقة للغاية	مقلِقة للغاية

1 ملحوظة مهمة: تغطي كافةُ المستجدات الواردة في هذا التقرير الفترةَ حتى منتصف سنة 2019. وتشمل معلومات جُمعت من خلال التوثيق الرسمي في إطار اتفاقية التراث العالمي مثل تقارير حالة الصون وقائمة التراث العالمي والقوائم التمهيدية الوطنية. وتشمل أيضاً معلومات من النظرة الاستشرافية العالمية الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة في سنة 2014 وسنة 2017 والتي حُدثت بعد ذلك في سنة 2020.

تُظهر نتائجُ «النظرة الاستشرافية للتراث العالمي 2» الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة أنه لكافة مواقع التراث العالمي الطبيعي والمختلط (الطبيعي والثقافي معاً) في الدول العربية كانت النظرة الاستشرافية لـ 62% منها جيدة مع بعض الشواغل، فيما كانت لـ 38% مقلقة للغاية مع ملاحظة أن المواقع الثمانية في الإقليم تشكل مجموعة بيانات صغيرة (Osipova et al., 2017). وقد حدد التقريرُ التغيرَ المناخي وتأثيرات السياحة وصيد الأسماك باعتبارها أكثر التهديدات الحالية للمواقع الطبيعية في الدول العربية انتشاراً. ولم يُقيَّم أيٌّ من المواقع الطبيعية في الدول العربية على أنه حاصل على حماية وإدارة فعالتَيْن؛ بل في معظم المواقع تَبيَّن أن الحماية والإدارة مقلِقتان قليلاً وفي موقع واحد كانتا مقلِقتان للغاية.

يُستنتَج من ذلك أن نهجاً إقليمياً جماعياً من شأنه الاستفادة من تعاون إقليمي وإقليمي-فرعي في تحديث ومواءمة القوائم التمهيدية الوطنية. يمكن القيام بذلك من خلال التشجيع على إعداد دراسة مواضيعية محددة إقليمياً يتم من خلالها تحديد الموضوعات والجوانب ذات الأولوية في الإقليم كونه أساساً لترشيح مواقع تراث عالمي طبيعي ومختلط جديدة بما يسد الفجوات ويعالج الأولويات باستخدام عملية متينة يمكن عبرها تحديد وإعداد المواقع ذات الأولوية على نحو فعال. كذلك من المفيد القيام بجهد إقليمي لدعم الدول الأطراف فردياً -أيضاً في ضوء نتائج المراجعة المواضيعية الإقليمية- في مراجعة وتحديث قوائمها التمهيدية باستخدام نهج علمي.

فيما يتعلق بفعالية إدارة مواقع التراث العالمي الطبيعي والمختلط القائمة من شأن النهج الإقليمي محاولة تشجيع الدول الأطراف على: 1) تحسين نظم حوكمة مواقع التراث العالمي مع تركيز على تشاور وانخراط محسَّنَين للمجتمعات المحلية والمعنيين الآخرين (مثل القطاع السياحي الخاص) في عمليات صنع القرار وتوثيق واستعمال المعارف التقليدية في الممارسات الإدارية؛ 2) تمتين قدرات وحدات وفرق إدارة المواقع من خلال برامج ومنهجيات تعليم حسنة التصميم وملبية للاحتياجات؛ 3) تحسين التمويل المحلي لحماية وصون وتطوير مواقع التراث العالمي من خلال تبنّي سياسة وأطر قانونية ملائمة مع تعزيز مصادر أخرى للدخل والاستثمار بواسطة السياحة البيئية وأنشطة استخدام الموارد المستدامة الأخرى (الرعي التقليدي، صيد الأسماك التقليدي، الزراعة المعيشية)؛ 4) توعية صُناع القرار وعامة الناس بأهمية المواقع وقيمها الوطنية والعالمية على المدى الطويل.

تشير هذه الاستراتيجية إلى أن حاجة المنطقة لتعزيز فعالية مواقع التراث العالمي الطبيعي والمختلط القائمة هي بأهمية الحاجة نفسها لتحسين مستوى تمثيل هذه المواقع على القائمة العالمية. لذلك ينبغي لنهج إقليمي فعال أو استراتيجية فعالة للتراث العالمي الطبيعي الموازنة بين المُخرجَين المأمولَين. وبذلك فإن الإدراج الناجح للمواقع على قائمة التراث العالمي سيمثل فقط بداية التزام طويل الأمد نحو صون واستدامة القيم العالمية الاستثنائية للإقليم وما يتصل بها من سِمات.

من المهم ملاحظة أن تحديثات أخرى على النظرة الاستشرافية للتراث العالمي الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة قد صدرت في كانون أول/ديسمبر 2020.

شكر وتقدير

يـود فريـق التقريـر أن يعـرب عن امتنانه لكل من سـاهم في إعداد «طبيعة 3» بشـكل مباشر أو غير مباشر.

نتقـدم بامتناننـا للدكتـورة شـادية طوقـان والشـيخ إبراهيـم آل خليفـة وكافـة أعضـاء الفريـق المحترمـين في المركـز الإقليمـي العـربي للـتراث العالمـي لقيادتهـم وإرشـادهم ودعمهـم في إعـداد التقريـر.

كـما يتقـدم فريـق التقريـر بعظيـم تقديـره لبرنامـج الـتراث العالمـي في الاتحـاد الـدولي لصـون الطبيعـة للدعـم الفنـي والمدخـلات التـي قدمهـا، خاصـة بيـتر شـيدي وتِـم بادمـان اللذيـن قدمـا خبرتهـما كونهـما محرريـن لهـذا التقريـر. كـما نشـكر بشـكل خـاص إيلينـا أوسـيبوفا، مسـؤولة الرصـد الرئيسـية – النظـرة الاسـتشرافية لـتراث العالمـي؛ و سـيليا زْواهلِـن، مسـؤولة الاتصـال في الـتراث العالمـي؛ و كاثريـن زِشـكا، مسـؤولة صـون الـتراث العالمـي؛ و أُلْريـكا أُوبـيري، مسـؤولة الـتراث العالمـي؛ و سـارينا فـان دِر بْلُـغ، مسـؤولة المطبوعـات في وحـدة العلـوم والمعرفـة؛ لدعمهـم القيّـم في المراجعـة والمسـاندة الفنيـة خـلال التخطيـط للتقريـر وإعـداده.

كـما نقـدم شـكراً خاصـاً لهيفـاء عبدالحليـم التـي قـادت الإصداريـن السـابقين مـن تقريـر «طبيعـة» و وضعـت اساسـات العمـل لهـذا التقريـر الثالـث.

أخـيراً فـإن فريـق التقريـر ممـتن لممثـلي الـدول العربيـة الأطـراف وخبرائهـا والمختصـين فيهـا لتعاونهـم ومشـاركتهم في التقييـمات الإقليميـة مـن خـلال التواصـل الرسـمي وغـير الرسـمي.

فريق التقرير

طارق أبو الهوى - المؤلف الرئيسي، مستشـار مسـتقل
تْريشّـا كَمِنْغْز - تحليل البيانات، مستشـارة مسـتقلة
سـلمى قاسـم - أخصائيـة برنامج التراث الثقـافي والطبيعي، المركز الإقليمي العـربي للتراث العالمي

اختصارات

ARC - WH	المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي
CBD	اتفاقية التنوع البيولوجي
CBWNCL	ورش عمل بناء القدرات حول الروابط بين الطبيعة والثقافة في آسيا ومنطقة المحيط الهادئ
CC	التغير المناخي
CER	الاستجابة للطوارئ الثقافية
COM	لجنة التراث العالمي
COMPACT	الإدارة المجتمعية للمناطق المحمية لغايات الصون
COP	مؤتمر الأطراف
CPET	البرنامج التعاوني للفرات ودجلة
DMNP	خليج دنقناب - الحديقة البحرية القومية لجزيرة مكوار، السودان
DRR	خفض مخاطر الكوارث
EoH	تعزيز تراثنا
EPA	سلطة حماية البيئة
ESD	التعليم من أجل التنمية المستدامة
FAO	منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
FAONE	المكتب الإقليمي لمنظمة الأغذية والزراعة في الشرق الأدنى وشمال إفريقيا
FoS	أصدقاء سُقطرى
GCED	تعليم المواطَنة العالمية
GDP	الناتج المحلي الإجمالي
GEF-SGP	مرفق البيئة العالمي - برنامج المنح الصغيرة
GIS	نظام المعلومات الجغرافية
HEF	صندوق التراث في حالة الطوارئ
HIA/EIA	تقييم الأثر التراثي/تقييم الأثر البيئي
ICCROM	المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها
ICOMOS	المجلس الدولي للآثار والمواقع
IPBES	المنصة الحكومية الدولية للعلوم والسياسات المعنية بالتنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية
IPSI	الشراكة الدولية لمبادرة ساتوياما
IUCN	الاتحاد الدولي لصون الطبيعة
IUCN-Med	الاتحاد الدولي لصون الطبيعة - مركز التعاون المتوسطي
IUCN-ROWA	الاتحاد الدولي لصون الطبيعة - المكتب الإقليمي لغرب آسيا
LCIPP	منصة المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية
LINKS	نظم المعرفة المحلية والأصلية
LMMA	المناطق البحرية المُدارة محلياً
MAB	الإنسان والمحيط الحيوي
MAVA	مؤسسة الطبيعة
MDG-F	صندوق تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية
MINUSMA	بعثة الأمم المتحدة المتعددة الأبعاد المتكاملة لتحقيق الاستقرار في مالي
MoE	وزارة البيئة
NGO	منظمة غير حكومية
OCHA	مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية
OUV	قيمة عالمية استثنائية
PA	منطقة محمية
PCA	منهجيات محورها الناس
PCEAs	تقييمات بيئية بعد النزاعات
RAMSAR	اتفاقية رامسار بشأن الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية
RBAs	منهجيات قائمة على الحقوق
RRF	مرفق الاستجابة السريعة
RSIS	خدمة المعلومات حول مواقع رامسار
SDGs	أهداف التنمية المستدامة
SMNP	المحمية البحرية القومية لسنجانب
SOC	حالة الصون
SOIMA	مجموعات الصوت والصورة
SP	الدولة الطرف
UAE	الإمارات العربية المتحدة
UN	الأمم المتحدة
UNDP	برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
UNEP	برنامج الأمم المتحدة للبيئة
UNEP-WCMC	المركز العالمي لرصد الصون - برنامج الأمم المتحدة للبيئة
UNESCO	منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة - اليونسكو
UNHCR	مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين
UNF	مؤسسة الأمم المتحدة
UNFCCC	اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ
WH	تراث عالمي

فن صخري يصور ممارسة الصيد ما قبل التاريخ في تاسيلي نِجار، الجزائر © الديوان الوطني للحظيرة الثقافية تاسيلي نِجار

1. مقدمة

«طبيعة 3» هو التقرير الثالث في سلسلة تقارير «طبيعة» أعدّه المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي بالتعاون مع برنامج التراث العالمي في الاتحاد الدولي لصون الطبيعة. يتناول هذا التقرير حالة واتجاهات تنفيذ اتفاقية التراث العالمي في المنطقة العربية في الفترة من 2015 إلى 2019.

يتّبع «طبيعة 3» الإطارَ الرئيسي المتَّخَذ في «طبيعة 1» (2012) و «طبيعة 2» (2015) من حيث توثيق التقدم المُحرَز في صون مواقع التراث العالمي الطبيعي والمختلط في المنطقة العربية. كذلك يضيف -كما تم في «طبيعة 2»- مجموعة جديدة من الموضوعات الخاصة التي تعكس الأولويات الإقليمية الرئيسية الناشئة من التحديات الرئيسية التي تواجه حماية وصون التراث وفي ضوء الاتجاهات والأولويات الناشئة المرتبطة باتفاقية التراث العالمي وغيرها من منصّات وبرامج التراث العالمي الطبيعي الأخرى ذات الصلة.

في سنة 2012 ركز «طبيعة 1» على وضع خط أساس للتراث العالمي الطبيعي في المنطقة العربية من حيث الأولويات للإدراجات الجديدة الممكنة وحالة صون المواقع القائمة.

في سنة 2015 قدم «طبيعة 2» المستجدات التي طرأت على «طبيعة 1» متناولاً موضوع بناء القدرات الإقليمي. وركَّز على إقامة شبكة موثوقة وممثِّلة لمواقع التراث العالمي الطبيعي في المنطقة العربية من أجل صون وإدارة فعالين.

يتبنّى «طبيعة 3» ثلاثة جوانب مواضيعية جديدة ناشئة في المنطقة وما يتصل بها من تحديات وفرص على مستوى الموقع والمستويين الوطني والإقليمي. هذه الجوانب هي: (1 تناوُل الروابط بين الطبيعة والثقافة في التراث العالمي من منظور إقليمي يلبي الاهتمام المتنامي عالمياً بدمج أفضل للموضوعين في تنفيذ اتفاقية التراث العالمي، 2) تحليل التحديات الوطنية والإقليمية المرتبطة بتأثيرات النزاع على المواقع والدول، 3) توثيق التأثيرات المرتبطة بالظروف الجوية القاسية على التراث العالمي الطبيعي في المنطقة.

الروابـط بـين الطبيعة والثقافة في الـتراث العالمي في المنطقة العربية

يركـز «طبيعـة 3» عـلى الروابـط الطبيعيـة والثقافيـة في الـتراث. تتمثـل دواعـي النظـر في هـذا الموضـوع في أنـه في العديـد مـن الحـالات يكـون مُكوِّنـا الـتراث هـذان مترابطـين عضويـاً. وهـذا هـو الحـال تحديـداً في المنطقـة العربيـة، إحـدى أقـدم مراكـز الحضـارة البشريـة، التـي تشـهد منـذ آلاف السـنين تفاعـلات قويـة جـداً بـين النـاس ومـا يحيـط بهـم مـن بيئـات.

وموضـوع الطبيعة-الثقافـة مهـم أيضـاً بسـبب الحاجـة المتنامية لتعـاون وتنسـيق أفضـل بـين المنظـمات المنخرطـة في صـون الـتراث –الطبيعـي والثقـافي (غارسـتيكي وآخـرون، 2012). يُعـدّ برنامـج «طبيعـة»، بمـا يمثلـه مـن تعـاون فنـي بـين المركـز الإقليمـي العـربي للـتراث العالمـي و الاتحـاد الـدولي لصـون الطبيعـة، نموذجـاً ممتـازاً للشراكـة المؤسسـية. وبصفـة كل مـن الاتحـاد الـدولي لصـون الطبيعـة والمجلـس الـدولي للآثـار والمواقـع هيئـة استشـارية لاتفاقيـة الـتراث العالمـي –حـول الطبيعـة والـتراث توالـياً- فإنهـما يقومـان بجهـود منسـقة كبـيرة في رصـد وتقييـم مواقـع الـتراث العالمـي المختلـط والمَشـهديات الطبيعيـة الثقافيـة وتنـاول الروابـط المتبادلـة في إدارة القيـم والسِـمات الثقافيـة والطبيعيـة لكافـة مواقـع الـتراث.

كذلـك تُعـد الروابـط بـين الطبيعـة والثقافـة مهمـة للاتجـاه العالمـي المرتبـط بتنفيـذ أهـداف التنميـة المسـتدامة الـذي يشـدد عـلى أهميـة المنهجيـات المتكاملـة للتخطيـط للـتراث وإدارتـه، مـع تركيـزه عـلى الأولويـات العالميـة البشريـة والطبيعيـة.

لذلـك يشـتمل «طبيعـة 3» عـلى قسـم رئيسـي حـول الروابـط بـين الطبيعـة والثقافـة عـلى المسـتوى الإقليمـي العـربي، وبذلـك يتبنـى نهجـاً ثـلاثي الأبعـاد في تنـاول هـذه الصـلات، وذلـك عـلى النحـو الآتي:

أولاً، يبحـث التقريـر في الفوائـد المتوقعـة مـن تبنّـي الروابـط بـين البرامـج والمواقـع الطبيعيـة والثقافيـة. ويحـدد العقبـات والقيـود التـي تعـترض إقامـة روابـط، ثـم يحلـل التداعيـات –الإيجابيـة والسـلبية. وكذلـك يصمـم التقريـر مجموعـة اسـتجابات لتنـاول تعزيـز الروابـط بمنصـات وآليـات وأدوات ملائمـة.

ثانيـاً، يتنـاول التقريـر هـذه العنـاصر المختلفـة عـلى مسـتوى الموقـع وعـلى المسـتوى الوطنـي والمسـتوى الإقليمـي مـع توصيـات ملائمـة وأعـمال مقترحـة مصممـة لـكل مسـتوى.

ثالثـاً، يُنظَـر في الروابـط بـين الطبيعـة والثقافـة وفـق مختلـف فئـات مواقـع الـتراث العالمـي، سـواء أكانـت طبيعيـة أم ثقافيـة أم مختلطـة أم مَشـهديات طبيعيـة ثقافيـة. وتعكـس الآليـات والأدوات والتوصيـات المحـددة كلَ نـوع مـن المواقـع وخصائصـه.

تأثيرات النزاعـات على التراث العالمي الطبيعي

الموضـوع المهـم الثـاني الـذي يتناولـه «طبيعـة 3» هـو التأثـيرات الواقعـة عـلى الـتراث العالمـي الطبيعـي بفعـل النزاعـات الناجمـة عـن التحـولات الاجتماعية-السياسـية الجاريـة في المنطقـة العربيـة.

فالنزاعـات المسـلحة تتسـبب بـأضرار مبـاشرة للـتراث العالمـي الطبيعـي والعديـد مـن التأثـيرات المبـاشرة وغـير المبـاشرة بمـا فيهـا مـا يَتْبـعُ هـذه النزاعـات مـن ضعـف نظـم حوكمـة المـوارد الطبيعيـة.

تأثـيرات الظروف الجوية القاسـية على التراث العالمي الطبيعي

ثالـث الموضوعـات المهمـة التـي يتناولهـا «طبيعـة 3» هـو تأثـيرات الظـروف الجويـة القاسـية الناتجـة بشـكل رئيسـي عـن التأثـيرات المتزايـدة للتغـير المناخـي والعوامـل البشريـة المنشـأ الموافِقـة لهـا.

ففـي التغـير المناخـي تُمثـل الظـروف الجويـة القاسـية المسـتحَثّة تهديـدات إضافيـة للمواقـع مثلهـا مثـل تدهـور المـوارد البشريـة والماليـة المخصصـة والمتوفـرة لحمايـة وصـون الـتراث.

وفي كلا التحديَـيْن الناشِـئَيْن (النزاعـات المسـلحة والظـروف الجويـة القاسـية) يسـعى «طبيعـة 3» لتحديـد العقبـات والتحديـات والفـرص الممكنـة الناجمـة عـن التغـيرات الاجتماعية-الاقتصاديـة والسياسـية والبيئيـة الجاريـة في المنطقـة العربيـة.

والغايـة توثيـق التأثـيرات الراهنـة والممكنـة لهـذه التغـيرات عـلى الحالـة والتوقعـات المسـتقبلية لمواقـع الـتراث العالمـي الطبيعـي والتشـارك بالـدروس المسـتفادة حـول الكيفيـة التـي تـم بهـا تنـاول هـذه التأثـيرات عـلى مسـتوى الموقـع والمسـتوى الوطنـي.
كـما يسـعى هـذا التقريـر لتقديـم توصيـات واضحـة للمعنيـين بالـتراث العالمـي حـول الأولويـات والأعـمال المطلوبـة عـلى مسـتوى الموقـع والمسـتويات الوطنيـة والإقليميـة-الفرعيـة والإقليميـة، مـما يـروج للتعـاون المؤسـسي بمـا يشـمل الدعـم الفنـي وفـرص التمويـل.

المستجدات الإقليمية

بالإضافة إلى الموضوعات الثلاثة أعلاه يقدم «طبيعة 3» تفصيلاً لمستجدات حالة صون مواقع التراث العالمي الطبيعي في المنطقة العربية. وفي ذلك يستمد المعلومات من مجموعة مصادر تشمل: النظرة الاستشرافية للتراث العالمي الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة التي تُقيِّم وتُراقِب توقعات الصون لكافة مواقع التراث العالمي الطبيعي؛ تقارير حالة الصون التي تمثل نظام الرصد التفاعلي في اتفاقية التراث العالمي للمواقع التي تُواجه تهديدات؛ التقارير الدورية التي توضع كل سِت سنوات بوصفها تقييماً ذاتياً من الدول الأطراف. كما تشمل المصادر أي عمليات ومبادرات جرت في مجال الرصد على مستوى الموقع أو المستويين الوطني والإقليمي.

كما يشتمل التقرير على تحديث مختصر حول مستجدات قوائم الدول العربية للمواقع المرشحة الممكنة وتطوراتها منذ «طبيعة 2». يركز هذا الملخص على المبادرات الوطنية والإقليمية-الفرعية والإقليمية المتناوِلة لموضوع تنسيق القوائم التمهيدية والدروس المستفادة من عملياتها.

عملية إعداد التقرير

طُوِّر «طبيعة 3» باتّباع ثلاث مراحل متتالية:

1. **مراجعة مكتبية:** تشمل كافة المعلومات والتحديثات المتوفرة ذات الصلة بمختلف أقسام التقرير مع التركيز على الروابط بين الطبيعة والثقافة وتأثير النزاعات والظروف الجوية القاسية على التراث العالمي الطبيعي في المنطقة العربية.

2. **حالات دراسية:** تشمل تحديد وتوثيق الحالات الدراسية والدروس المستفادة من معالجة مختلف عناصر موضوعات التقرير مع تركيز خاص على الموضوعات الرئيسية الثلاثة التي يتناولها التقرير وهي: الروابط بين الطبيعة والثقافة، النزاعات، الظروف الجوية القاسية.

3. **صياغة مسوّدات التقرير والتشاور مع الشركاء:** أُرسِل هيكل التقرير ومسوّداته إلى الشركاء الرئيسيين والجهات المعنية ذات الصلة بالمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي ضمن برنامج «طبيعة» لمزيد من المساهمات وتدقيق المعلومات والتوصيات. اشتمل ذلك على مراجعة من نظراء وفق سياسة الاتحاد الدولي لصون الطبيعة بشأن تطوير المطبوعات.

التجفيف التقليدي للأسماك من قِبل مجتمع الإيمراغن في الحظيرة الوطنية لحوض آرغين، موريتانيا © Editions Gelbart

2. الروابط بين الطبيعة والثقافة

منهجية التقرير

يناقش هذا الفصل من تقرير «طبيعة 3» الروابط بين الطبيعة والثقافة واتصالها بالتراث العالمي في الدول العربية باستخدام النهج التالي:

- تقديم تاريخ **مفهوم** الروابط بين الطبيعة والثقافة وتطبيقه عالمياً بدءاً بالمفهوم العام، ثم التركيز على سياقه في التراث العالمي.
- تقديم مجموعة مختارة من المبادرات والحالات الدراسية **العالمية** السابقة والحالية التي تتناول هذا المفهوم.
- استعراض مجموعة مختارة من المبادرات والحالات الدراسية السابقة والحالية التي تتناول هذا المفهوم في **المنطقة** العربية. تلخيص **الحالة** العامة للمفهوم **وتطبيقه** في المنطقة العربية.

2.1 السياق العام

«الثقافة-الطبيعة» أو «الطبيعة-الثقافة» نهج في التراث نشأ استناداً إلى فهم مفادُه أن العلاقات بين الناس والبيئة الطبيعية قد عملت على تشكيل كل من بيئتنا المادية ونُظم أفهامنا.

على مَرِّ آلاف السنين تفاعل الناس مع البيئات الطبيعية المحيطة بهم بوصفهم مساهمين في عمل النظم الإيكولوجية أو حُماة للمواقع الطبيعية المقدسة أو مُشَكِّلين للمَشهديات الطبيعية. غالباً ما تعني تقاليد ونظم معتقدات الثقافات الأصلية أن أصحابها ينظرون للطبيعة باحترام عميق ولديهم حِس قوي بالمكان والانتماء. ينطوي ذلك على تبنّي معرفة وطرق حياة تتناغم مع الأفكار الحديثة حول صون التراث والاستخدام المستدام للموارد الطبيعية (UNEP, 2017). وبذلك فإن القيم الروحية وممارسات الصون والمعارف التقليدية حول الإدارة الإيكولوجية وممارسات الرعاية ما هي إلا بعض أمثلة على الروابط بين الطبيعة والثقافة التي تُعدُّ قيِّمة ليس فقط لذاتها بل لضرورتها البالغة لضمان تمام وتكاملية الموقع.

لذلك يتبنّى نهج الطبيعة-الثقافة ما في تراثنا من تشابكية بما يشمله من موارد بيولوجية وجينات ومَشهديات طبيعية وتنوع جيولوجي وأماكن وممارسات ثقافية ونُظم معارف تقليدية.

حتى عهد قريب كان كل من الطبيعة والتراث يُعامَل على حِدَة. مِن ذلك أنه في الماضي، خلال عصر الاستكشافات والاستيطان الأوروبي، رأى الأوروبيون فقط «البريّة» و«الأماكن البدائية» والعالم «في حالة الطبيعة». قليل من الأوروبيين مَن أدرك وجود يد الإنسان في «المَشهديات الطبيعية» التي استوطنوها. وقد جاءت هذه الأفكار لتؤثر في الأسس المفاهيمية للمناطق المحمية التي هدفت لحماية الطبيعة من التأثير البشري (Cave & Negussie, 2017). مِن غير المستغرب أن الشعوب الأصلية كانت خصماً عنيداً لأعمال التطوير التي فُرِضت من خارج مجتمعاتها. وهي تدافع عن أراضيها في وجه التعدّيات وأعمال التنقيب المدمِّرة، من السدود على أنهارها وحتى قطع الأشجار والتعدين في غاباتها، وحتى من المناطق المحمية والمحميات الطبيعية إن شعرت بأن حقوقها في أراضيها تنتهك.

يمكن تعيين مثال محدد في اتفاقية «رامسار» بشأن الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية (1971) التي تبنّت نهجاً صارماً في حظر أي تغييرات على الطابع الإيكولوجي للأراضي الرطبة، لكن فُهِم لاحقاً أنها أخفقت في مراعاة أهمية الأنشطة البشرية التقليدية (مثل صيد الأسماك لغاية الاعتياش أو قطع القصب لنفس الغاية) في تطور واستمرار سلامة الأراضي الرطبة. تبعاً لذلك استُعيض عن نهج «المحافظة» في سنة 1990 بنهج «الاستخدام الرشيد» الذي هو أقرب للصون المستدام (Blake, 2015). فهذا مثال ممتاز لتوضيح كيف يتطلب نجاح الصون نهجاً طبيعياً-ثقافياً متكاملاً لمعالجة النطاق الواسع من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المؤثرة في كيفية تعامل الناس مع البيئة.

تُقدم اتفاقيةُ التراث العالمي مثالاً آخر، فقد احتُفي بها بداية لربطها صون الطبيعة والثقافة في أداة واحدة. لكنها بعد ذلك أخذت تتعرض لهجوم متزايد بداعي المحافظة على الانفصال بينهما (Cave & Negussie, 2017). وقد تطورت ثنائية الطبيعة-الثقافة إلى حقلَي ومجالَي خبرة تراثية منفصلَين؛ لكن ثمة إدراك متنام لكون مواقع التراث لا تتألف من سِمات طبيعية أو ثقافية معزولة منقسمة إلى حقائق منفصلة؛ بل إنها متشابكة ومترابطة. لذلك فقد نضج التفكير التراثي في تقديره للصلات المتشابكة بين القيم الثقافية والطبيعية بصرف النظر عما إن كانت تمثل قيمة عالمية استثنائية فقط (Larsen & Wijesuriya, 2017).

مثال آخر من اليونسكو إذْ أنه على الرغم من أن العمل على الثقافة والتنمية المستدامة بطبيعته تتشارك فيه قطاعات مختلفة فإن الواقع هو ندرة التعاون بين الثقافة والقطاعات الأخرى، سواء في السياسات أو التنفيذ. ولطالما شكل العمل المشترك بين قطاعات مختلفة مع اليونسكو تحدياً بسبب الميزانيات والهيكل الهرمي للقطاعات المختلفة. وفي حين جرت محاولات عديدة في الماضي لإيجاد حلول لهذه المشكلة فإن الأمثلة على عمل متعدد القطاعات ناجح ومستدام يتجاوز التعاون في سياق فعالية أو مطبوعة ما تبقى نادرة. يُضعِفُ هذا الافتقارُ للتكامل بين الثقافة والتنمية المستدامة جهود اليونسكو لكسب التأييد بدرجة كبيرة. ومع ذلك فإن الروابط بين الثقافة والتنمية المستدامة موجودة بالفعل -في العمل المنفذ من قِبل القطاعات وفي المقرات الرئيسية وفي الميدان. في واقع الأمر فإن اليونسكو وشركاءها -بشكل كبير بفضل «صندوق تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية» و«نافذة الثقافة والتنمية المستدامة» (UNESCO, 2015a) التابعة له- تنجح في جعل الناس على وعي بحقيقة أن التنمية إن لم تكن مستدامة فستؤثر سلباً في الثقافة.

تُدرك أهدافُ الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وهي غايات الاستدامة العاجلة لإرشاد مسار البشرية، أن منهجيات الطبيعة-الثقافة المتكاملة قادرة على دعم هذه الأهداف من خلال تحسين مخرجات الصون وتبنّي تنوع بيولوجي وثقافي ودعم رفاه المجتمعات المعاصرة في المناطق الحضرية والريفية (Potts, 2017).

تُعدُّ الروابط بين الطبيعة والثقافة جزءاً من نسيج واستمرارية التراث القائم في معظم مواقع التراث العالمي. لذلك فإن صوناً فعالاً ومستداماً للأماكن سيعتمد بالتأكيد على جَسْر الهوّة التي غالباً ما تُلاحَظ بين الطبيعة والثقافة، فهما بالفعل عُدَّا تقليدياً مترابطين. وكما يعتمد صون التراث الطبيعي على المعارف والمدخلات الأصلية والتعاون فإن الثقافات الأصلية تعتمد أيضاً على التراث الطبيعي.

2.2 منظور عالمي

تَعرَّض نظامُ التراث العالمي لتحدي الفجوة المتعمقة بين الطبيعة والثقافة. تُبقي موادُ التعريفات في اتفاقية التراث العالمي التراثَ الطبيعي والتراث الثقافي مجالَيْن منفصلين؛ وذلك بوضع البشرية والتاريخ والمعمار في الحقل الثقافي وجعلها مُناظِرةً للسِمات الطبيعية. إلا أن تداول فكرة الروابط بين الطبيعة والثقافة في تزايد. على المستوى المفاهيمي ثمة حاجة متنامية لمفهوم مترابط ومتضافر عوضاً عن مجالات منفصلة. على مستوى الإدارة ثمة حاجة لإعادة التفكير بالمنهجيات الحالية التي تُبقي إدارة الطبيعة وإدارة الثقافة منفصلتين.

يبدو جلياً أن مسائل الصلات ذات أهمية بالغة لسلامة وأصالة وإدارة المواقع الطبيعية والثقافية. وتُمثل القيمُ الروحية وممارسات الصون الثقافية ومعارف الإدارة الإيكولوجية التقليدية وممارسات الرعاية المتوارثة مجرد أمثلة على الصلات بين الطبيعة والثقافة القيّمة، ليس لذاتها فحسب؛ بل لأهميتها البالغة في ضمان وحدة وسلامة الموقع. وقد لا تلبي هذه أياً من معايير التراث العالمي لكنها تشكل كيانات لا يمكن الفصل بينها في الإدارة (Larsen & Wijesuriya, 2017).

وقد حدث تطور لافت في الروابط بين الطبيعة والثقافة في سنة 1992 وذلك مع إطلاق مفهوم المَشهديات الطبيعية الثقافية إذ شكَّل التفاعلُ البشري مع النظام الطبيعي المناظر الطبيعية، وحدّدت ثلاث فئات في الاتفاقية: المَشهديات الطبيعية المصنوعة، المَشهديات الطبيعية المتطورة عضوياً، المَشهديات الطبيعية الثقافية الترابطية. ومع ذلك فقد أدت المَشهديات الطبيعية الثقافية إلى مزيد من الفصل: فبينما أُوْلِى إطلاقُ المَشهديات الطبيعية الثقافية اهتماماً جلياً للروابط بين الطبيعة والثقافة اشتملت تغييراتٌ أخرى أُدخِلت على صياغة معايير التراث العالمي خلال السنة نفسها على حذف عبارات من المعايير الطبيعية حول التكامل. حُذِف الإدراكُ الذي كان مُصاغاً بـ «تفاعل الإنسان مع بيئته الطبيعية» من المعيار الطبيعي السابق 2 (المعيار 3 حالياً) مع إبقاء «العمليات الإيكولوجية والبيولوجية» عناصرَ تعريف. وعلى نحو مشابه اختفت الصياغات الاستثنائية الدامجة بين العناصر الطبيعية والثقافية التي كانت موجودة في المعيار الطبيعي السابق 3 (المعيار 9 حالياً). كذلك فإن المَشهديات الطبيعية الثقافية كفئة تراث تجد تعبيراً لها فقط في المعايير الثقافية 6-1 من المبادئ التوجيهية، وهذه المعايير تُقيَّم فقط من قِبل المجلس الدولي للآثار والمواقع فيما تُقيَّم المعايير الطبيعية 10-7 فقط من قِبل الاتحاد الدولي لصون الطبيعة.

في العديد من الحالات أدت هذه الثنائية إلى غياب النظر في هذه الروابط من ملفات الترشيح سعياً لمواءمة الحقائق المحلية مع الفئات العالمية؛ وقد ذكر أحدُ مديري المواقع «لقد قدمنا بداية كِلا النوعين من القيم، الطبيعية والثقافية؛ لكن الخبراء أشاروا علينا بإعادة كتابة ملفنا والتركيز فقط على القيم الطبيعية» (Larsen & Wijesuriya, 2017).

لطالما كان مجتمع التراث العالمي على وعي بهذا الاتجاه، لكن الواقع ما انفك يكون أن العديد من عمليات الترشيح تُحَثُّ على التقليل من أهمية الروابط؛ وذلك لأجل إبراز أهمية دولية، باستثناء المواضِع التي يُنظر فيها لهذه الروابط كقيمة مضافة.

للقائمين على المواقع خيار السعي لإدراج مواقعهم بصفتها مواقع مختلطة، لكن هذه مَهمة عسيرة. يُطلب من الترشيحات تبيان القيمة العالمية الاستثنائية لكل من القيم الطبيعية والثقافية؛ ما يحدّ من إمكانية التقدم بطلب ترشيح الموقع المختلط. كما أن المواقع المختلطة لا تعالج بالضرورة الروابط بين الطبيعة والثقافة؛ بل مجرد انطباق كلا النوعين من المعايير في الموقع الواحد.

وثمة حوافز محدودة لترشيح المواقع المختلطة؛ لأنها تُعدُّ معقدة للغاية -وغالباً ما يُوضَع للقيم الثقافية والطبيعية في الموقع الواحد خطط إدارة منفصلة، ويمكن تنفيذ إدارة القيم بشكل منفصل وتقييمها من فرق منفصلة.

واقع الحال هو أن قِلةً من المواقع هي المدرجة بوصفها مواقع مختلطة أو مناظر ثقافية طبيعية بينما الروابط ما زالت شحيحة التمثيل قياساً بأهميتها الحقيقية.

يحاول أخصائيو التراث العالمي معالجة الهوّة بين الطبيعة والثقافة. قد ينطوي ذلك على فئات ولغة جديدة والبحث في المنهجيات المتبعة في التعامل مع التراث الطبيعي والثقافي كل على حِدَة وإدراك تنوع الروابط الموجود في مواقع التراث العالمي. وتراوحت هذه الجهود بين بناء القدرات والبحث والممارسة التكامليَين.

فيما يتعلق باتفاقية التراث العالمي ثمة توجه كبير نحو إعادة النظر في الحدود بين الطبيعة والتراث باعتبارهما: خصائص مدمجة ومترابطة وليست منفصلة، مشكِّلتَين سِمات علائقية وليست متفردة ومنفصلة، وشبكة ديناميكية من العمليات وليست عناصر ثابتة، وحقل تبادل الخبرات والتعلم المشترك.

في النهاية يتعلق الأمر بإخراج التراث العالمي من بوتقة الإرث الأوروبي-التركيز والتوفيق بين القيمة العالمية الاستثنائية والقيم والروابط المحلية. يعني ذلك تشجيع وقبول وجهات النظر حول التراث وإدارته المتناوِلة للطبيعة والتراث بنهج شمولي بوصفهما عنصرين مترابطين غير قابلين للتجزئة في عالمنا هذا.

مبادرات عالمية

تالياً ملخصات لعدد من المبادرات العالمية السابقة والجارية المهمة حول الروابط بين الطبيعة والثقافة مع إعطاء الأولوية لتلك المتصلة بالتراث العالمي.

يمثل مشروعُ «ربط الممارسات» جهداً مشتركاً بين الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والمجلس الدولي للآثار والمواقع مع العمل مع مجموعة من الشركاء بهدف تبيُّن وإيجاد والتعلم من أساليب جديدة لإدراك ودعم الطابع الترابطي للقيمة الطبيعية والثقافية والاجتماعية للمَشهديات الطبيعية البرية والبحرية ذات الأهمية البالغة والممارسات الحيوية-الثقافية المرتبطة بها. تشمل أهداف المشروع تكييف أساليب فعالية الإدارة التي تنطبق على كِلا النوعين من المواقع، الثقافي والطبيعي، وتمتين أطر السياسات والإدارة لحماية المناطق مع إدماج التراث الطبيعي والثقافي.

تشمل الدروس المستفادة من المرحلة الثانية لمشروع «ربط الممارسات» (Leitão et al., 2017) ما يلي: تستمر الحوكمة مفهوماً في التطور وينبغي إدماجها في مبادرات التراث العالمي في الوقت المناسب؛ من الضروري معالجة العقبات المؤسسية

للوصول إلى منهجيات تكاملية للتراث الطبيعي والثقافي في إطار اتفاقية التراث العالمي؛ ثمة حاجة لقدرات مهنية ومؤسسية لتحقيق مراعاة كلية للتراث الطبيعي والثقافي للموقع.

حُزمة أدوات «تعزيز تراثنا» منهجيةٌ لفعالية إدارة التراث الطبيعي طُوِّرت مُركزةً على المواقع الطبيعية لكنها كُيِّفت لاستخدامات متعددة في مواقع التراث الثقافي خلال مشروع «ربط الممارسات» (IUCN, 2015b). تشتمل حُزمة أدوات «تعزيز تراثنا» على اثنتي عشرة أداة مصممة لمساعدة المسؤولين عن مواقع التراث العالمي في الجَمْع بين عناصر إطار إدارة شامل.

تُراعي حُزمة الأدوات أنه «عند النظر في التراث الثقافي والطبيعي بوصفهما كيانَيْن مترابطَيْن قد يتطلب الأمر تقسيم القطاعات حسب اختصاصاتها. يمكن للخطوة الأولى في ذلك أن تتمثل باستخدام ما هو متوافر من مجموعات أدوات الاختصاصات الأخرى؛ وذلك بهدف التعلم من الحقول والمنهجيات الأخرى سعياً للاقتراب من إيجاد توليفة من منهجيات مختلفة» (Cave & Negussie, 2017).

اشتملت **رحلة الطبيعة-الثقافة**، وهي موضوع فرعي برعاية مشتركة من الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والمجلس الدولي للآثار والمواقع خلال كونغرس الصون العالمي في «هاواي» بالولايات المتحدة سنة 2016، على أكثر من أربعين جلسة ركزت على تبادل الخبرات من أرجاء العالم كافة حول كيفية عمل المختصين والمنظمات لتعريف أساليب جديدة لنهج ترابطي بين التراث الطبيعي والثقافي. وقد أصدرت «الرحلة» تصريحاً يتعهد بالإقرار بأن التنوع الثقافي والطبيعي والتراث حول العالم مهددين بشكل خطير بفعل تحديات تشمل التغير المناخي وأن المنهجيات التكاملية بين الطبيعة والثقافة تُحسِّن نتائج الصون وتتبنّى التنوع الثقافي وتدعم رفاه البشرية. وقد ذُكر أن لتكامل الطبيعة والثقافة في منهجيات الصون نتائج طيبة واعدة (Potts, 2017) مثل القضاء على الجوع وتخفيف آثار التغير المناخي والتكيف معها وإيجاد بيئات حضرية مستدامة.

بنود الثقافة-الطبيعة: الدورة العشرين للجمعية العامة للتراث العالمي (2015)

في وثيقة السياسات حول التراث العالمي والتنمية المستدامة (UNESCO, 2015b):

- بند 15، «حماية التنوع البيولوجي والثقافي وخدمات ومنافع النظام الإيكولوجي»، ينص على أن التنوع البيولوجي والثقافي إضافة إلى خدمات ومنافع النظام الإيكولوجي للناس والتي تساهم في الاستدامة البيئية ينبغي حمايتها وتعزيزها ضمن مواقع التراث العالمي.

- بند 21، «احترام ومشاورة وإشراك الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية»، ينص على أن اتفاقية التراث العالمي تشمل في إحدى غاياتها الاستراتيجية ('C' الخامسة -أي «المجتمع») «تعزيز دور المجتمعات في تطبيقها» (قرار 31COM 13B). وتشجع لجنةُ التراث العالمي تحديداً على الانخراط والمشاركة الفعالة والمُنصِفة للشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية في صناعة القرار والرصد والتقييم لمواقع التراث العالمي واحترام حقوق الشعوب الأصلية في ترشيح وإدارة والإبلاغ عن مواقع التراث العالمي في مناطقها (قرار 35COM 12E). ويقع إقرار حقوق الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية وإشراكها الكامل بما يتوافق مع المعايير الدولية في صُلب التنمية المستدامة.
- بند 22، أيضاً ضمن «احترام ومشاورة وإشراك الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية»، ينص على أنه لتحقيق هذه الغاية الاستراتيجية للاتفاقية وضمان اتساق السياسات للتنمية المستدامة ينبغي على الدول الأطراف تطوير آليات لانخراط الشعوب الأصلية في عمليات التراث العالمي وضمان موافقة ومشاركة الشعوب الأصلية حيثما تؤثر عمليات التراث العالمي في حياتها والدعم الفعال لمبادرات هذه الشعوب والمجتمعات المحلية ودعم الأنشطة المساهِمة في إيجاد حِس بالمسؤولية المشتركة نحو التراث بين الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية.
- بند 27، «تمتين بناء القدرات والابتكار والريادية المحلية»، ينص على أنه ينبغي على الدول الأطراف الإدراك أن التنمية الشاملة التزامٌ طويل الأمد يقوم على نهج شامل في التعامل مع مواقع التراث العالمي والأعمال الثقافية والمبتكرة المتصلة بها والتراث غير المادي.

الملتقى العلمي الذي انعقد خلال الدورة التاسعة عشرة للجمعية العامة للمجلس الدولي للآثار والمواقع، في «دِلهي» بالهند في كانون أول/ديسمبر 2017، اشتمل أيضاً على «رحلة الثقافة-الطبيعة» إحدى موضوعاته الفرعية. ومن العناوين البارزة في هذا الملتقى: اقتراح بوضع دليل مرجعي جديد يضاف إلى دليل المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها حول إدارة التراث العالمي الثقافي ودليل الاتحاد الدولي لصون الطبيعة حول إدارة التراث العالمي الطبيعي؛ ورشة عمل حول كيفية استخدام المنهجيات القائمة على الحقوق لنهج طبيعي-ثقافي لتحسين الإدارة بالشراكة مع المجتمعات الأصلية؛ ورش عمل تبحث في التحدي المتمثل بالزراعة وتشكل تحالفات بين القَيِّمين التقليديين على هذه المَشهديات الطبيعية ومنظمات الصون.

المنهجيات التي محورها الناس لصون الطبيعة والثقافة تربط قطاع التراث الثقافي بقطاع التراث الطبيعي. يدرك المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها و الاتحاد الدولي لصون الطبيعة وغيرهما هذه الروابط بين الطبيعة والثقافة؛ ويركز برنامج «الناس والتراث» التابع للمركز على بناء القدرات في كل من القطاع الطبيعي والقطاع الثقافي. يركز هذا البرنامج على التنوع وإسماع أصوات الناس في صون وإدارة التراث وإدراك تأثير التراث على حياة الناس والرعاية التي تقدمها الشعوب ونظم معارفها التقليدية في الحماية الطويلة الأمد للتراث (ICCROM, 2018).

المنصة الحكومية الدولية حول التنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية تدرك أن الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية تمتلك معارف تفصيلية باتجاهات التنوع البيولوجي والنظام الإيكولوجي. تشكلت هذه المعارف من خلال اعتمادها المباشر على نظمها الإيكولوجية المحلية وملاحظاتها وتفسيراتها للتغير الناشئ والمتناقَل عبر العديد من الأجيال، ومع ذلك تكيّفت وازدهرت بمرور الزمن. غالباً ما تكون الشعوب الأصلية أقدر من العلماء على تقديم معلومات مفصلة عن التنوع البيولوجي والتغير البيئي، وهي مساهِمة مهمة في حوكمة التنوع البيولوجي من المستوى المحلي وحتى المستوى العالمي. شكلت المنصة الحكومية الدولية للعلوم والسياسات المعنية بالتنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية فريقَ عمل للمعارف الأصلية والمحلية لإرشاد الأنشطة المتصلة بالصون والاستخدام المستدام للنظم الإيكولوجية.

الشراكة الدولية لمبادرة «ساتوياما» مكرَّسةٌ للعمل الجماعي لإيجاد مجتمعات منسجمة مع الطبيعة. استناداً للمعارف والممارسات المحلية المتراكمة في تفاعلات البشر-الطبيعة عبر حقب زمنية طويلة والأنشطة الإنتاجية وآليات الإدارة تَمكن الناس من إيجاد نظم مفصلة استمرت في دعم المجتمعات البشرية من خلال توفير الغذاء والوقود والمواد الأخرى ورعاية التقاليد والثقافة والمحافظة على النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي. إلا أن هذه أخذت في السنوات الأخيرة تتعرض لتهديدات متنامية بسبب التغيرات الاجتماعية-الاقتصادية. لذلك من المهم استشراف طرق ووسائل لاستخدام وإدارة الموارد الطبيعية باستدامة لفائدة الأجيال الحالية والقادمة.

قرارات الجمعيات العامة للمجلس الدولي للآثار والمواقع المتعلقة بالروابط بين الطبيعة والثقافة

الجمعية العامة التاسعة عشرة (الهند 2017).

- قرار «19GA 2017/16»، «المبادئ المتعلقة بالمَشهديات الطبيعية الريفية كونها تراثاً»، يتبنّى «المبادئ المتعلقة بالمَشهديات الطبيعية الريفية كونها تراثاً» الصادرة عن المجلس الدولي للآثار والمواقع والاتحاد الدولي لمهندسي المَشهديات الطبيعية باعتبارها نصاً مبدئياً للمجلس.
- قرار «19GA 2017/25»، «إدماج ترابطية الطبيعة والثقافة في صون التراث»، يدرك أنه في سياقات صون التراث ليست الطبيعة والثقافة نطاقَيْن منفصلين وأن النتائج السلبية قد تحدث عندما لا تعكس عمليات التراث على نحو كاف الطابعَ الترابطي للطبيعة والثقافة، ويُبرِز أهمية الإدراك الأعمق لترابطية الطبيعة والثقافة لتوطين ناجح لأهداف التنمية المستدامة.

الجمعية العامة الثامنة عشرة (إيطاليا 2014).

- قرار «18GA 2014/37»، ضمان أن التراث الثقافي والطبيعي واردان في أهداف وغايات التنمية المستدامة لخطة الأمم المتحدة للتنمية لما بعد 2015. تُذكِّر خطةُ الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بأن الثقافة والتراث والثقافي وصونه وإثرائه ينبغي أن يُعلَنا وسيلةً رئيسيةً (الدعامة الرابعة) للتنمية المستدامة.

«رامسار»: خدمة المعلومات حول مواقع «رامسار» تُوفِّر بيانات تُظهِر أن كلَّ مواقع «رامسار» تقريباً تقدم خدمات نظم إيكولوجية ثقافية، فيما يحتوي أكثرُ من نصف هذه المواقع على قيمَ روحية وإلهامية. لذلك يمكن لإدماج الطبيعة والثقافة في إدارة الأراضي الرطبة أن يقوم بدور كبير في صيانتها وحُسن استخدامها.

مشروع «مؤسسة الطبيعة» (MAVA)، «صون التراث الطبيعي والثقافي في الأراضي الرطبة» (Ramsar Convention, 2017)، نتج عنه: وضعُ «قوائم جرد ثقافية سريعة للأراضي الرطبة» يجري في عدة أقاليم في العالم بما في ذلك مشروع تعاوني ينفَّذ مع المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي؛ مشروع يوثق الدروس المستفادة من «قصص نجاح» في حالات حيث صُممت مناطق الأراضي الرطبة وفق كل من اتفاقية رامسار واتفاقية التراث العالمي؛ دليل جديد لرامسار عن الثقافة والأراضي الرطبة؛ تحليل للمعلومات المرتبطة بالثقافة في نظم معلومات وتقارير «رامسار» على المستوى الوطني ومستوى الموقع.

برنامج قيادة التراث العالمي برنامج جديد لبناء القدرات صممه المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها و الاتحاد الدولي لصون الطبيعة (2016) يهدف لتحسين ممارسات الصون والإدارة للثقافة والطبيعة من خلال عمل اتفاقية التراث العالمي كمُكوِّن أساسي في مساهمة مواقع التراث العالمي في التنمية المستدامة. يَتَّبِعُ البرنامجُ نهجاً جديداً وتحولياً من حيث أنه لن يركز حصرياً على العمل ضمن اتفاقية التراث العالمي بل يتبنّى منظوراً أوسع لعمومية ممارسة الصون وكيف يمكن للتراث العالمي، بالعمل من خلال مواقعه والمجتمعات والخبراء الداعمين لها، أن يقدم قيادة جديدة وأفضل لتحقيق الابتكار والأداء والامتياز بما يلهم نطاقاً أكبر لهذه الممارسة. سيَتَّبِعُ البرنامجُ بدءاً بانطلاقته نهجاً متكاملاً كلياً نحو الطبيعة والثقافة وسيركز على أكثر التحديات إلحاحاً إذ يُبدي العملُ من خلال التراث العالمي أكبر فرص إحداث التغيير.

منصة المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية أُقيمت لتمتين معارف وتقنيات وممارسات وجهود المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية المتعلقة بالتعامل مع التغير المناخي والاستجابة له (أُنظُر المزيد في فصل «الظروف الجوية القاسية والتراث العالمي الطبيعي» ضمن «مبادرات عالمية» في القسم 4-2).

برامج اليونسكو التي تربط الثقافة والتنمية المستدامة تشمل «برنامج الإنسان والمحيط الحيوي» الهادف لإقامة أساس علمي لتحسين العلاقات بين الناس وبيئاتهم؛ «نظم المعرفة المحلية والأصلية» الهادف لضمان وجود دور فعال ومُنصِف للمجتمعات المحلية في إدارة الموارد بالإضافة إلى تمتين نقل المعرفة عبر الأجيال وضمنها؛ «تعليم المواطَنة العالمية» الهادف لتبنّي القيم

والمعارف والمهارات الداعمة لاحترام حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والتنوع والمساواة بين الجنسين والتفاهم بين الثقافات مما يؤدي إلى تمكين المتعلمين ليصبحوا مواطنين عالميين مسؤولين؛ «التعليم للتنمية المستدامة» الهادف لتمكين المتعلمين من اتخاذ قرارات واعية وأفعال مسؤولة للسلامة البيئية والنجاعة الاقتصادية والمجتمع العادل.

من برامج اليونسكو الواردة أعلاه ثمة تركيز خاص على برنامج «الإنسان والمحيط الحيوي» إذْ طُبِّق بشكل فاعل في المنطقة العربية.

برنامج «الإنسان والمحيط الحيوي» برنامج علمي دولي لليونسكو يجمع بين العلوم الطبيعية والاجتماعية بهدف تحسين سُبل حياة الناس وحماية النظم الإيكولوجية الطبيعية والمُدارة ما يدعم المنهجيات المبتكرة في التنمية الاقتصادية والملائمة اجتماعياً وثقافياً والمستدامة بيئياً.

تمثل محمياتُ المحيط الحيوي منتجَاً رئيسياً لبرنامج المحيط الحيوي. هذه المحميات مواقعٌ لاختبار المنهجيات المتعددة الاختصاصات لفهم وإدارة التغيرات والتفاعلات بين النظم الاجتماعية والإيكولوجية بما في ذلك منع النزاعات وإدارة التنوع البيولوجي. هي أماكنٌ توفر حلولاً محلية للتحديات العالمية، إذ يعرض كلُ موقع حلولاً تُوفِّق بين صون التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام.

وبصفتها أداة تعيين دولية يمكن الاستفادة من «برنامج الإنسان والمحيط الحيوي» كونه مرحلة إعدادية تمهد الطريق لترشيح ناجح للتراث العالمي. يمكن استخدامه أيضاً أداة لإدماج أفضل للقيم والسِمات الطبيعية في ما يتصل بها من أهمية ثقافية.

يتضح هذا في حالة أرخبيل سُقطرى فقد كانت عملية «الإنسان والمحيط الحيوي» مفيدة في نجاح إدراج الموقع في قائمة التراث العالمي. تَحقَّق هذا بتبنّي نهج تقسيم المناطق في محميات المحيط الحيوي لتعيين الحدود بين المنطقة الرئيسية المخصصة كلياً لحماية التنوع البيولوجي (بما في ذلك القيمة العالمية الاستثنائية) والمناطق المخصصة لاستخدام الموارد المستدام والمكثف. ومع إدراج الموقع موقعاً طبيعياً فقط ساعد التعيين كمحيط حيوي على إدماج الخصائص الثقافية للموقع في ملف الترشيح. جرى ذلك في إطار تقييمات مكثفة وأعمال جرد أُعِدت للسِمات الثقافية -المادية وغير المادية- في عملية تعيين المحيط الحيوي. تمخض ذلك عن إدخال مكوِّن ثقافي أقوى في ملف ترشيح التراث العالمي.

حالات دراسية عالمية[2]

نُورد أدناه عدداً من الحالات الدراسية العالمية المختارة التي تتناول الروابط بين الطبيعة والثقافة.

اختيرت الحالات الدراسية استناداً إلى صلتها بقضايا الروابط بين الطبيعة والثقافة وصلتها بالقضايا والأولويات التي برزت في منطقة الدول العربية مثل الحوكمة الرشيدة والإدارة المتكاملة وانخراط المجتمعات المحلية ومعارفها التقليدية. يشمل كلٌ من الحالات الدراسية الواردة أدناه وصفاً مختصراً لدواعي اختيارها وموقعها الجغرافي ونطاقها المواضيعي وغاياتها ونتائجها واستنتاجاتها الرئيسية التي استخلصها مؤلفُ التقرير. من المهم ملاحظة أن تفصيلات المحتوى لكل حالة دراسية تقتصر على المعلومات المتاحة من المصدر.

المناظر الثقافية الطبيعية في «بَدْجْ بِمْ» بأستراليا

اختيرت المناظر الثقافية الطبيعية في «بَدْجْ بِمْ» بأستراليا لتبيان أهمية تبنّي نهج قائم على المناظر الطبيعية في إدارة التراث بما يشمل كلاً من الجوانب الطبيعية والثقافية المُستقاة من المعارف الأصلية والتقليدية مع تركيز خاص على نظم وممارسات الاستخدام والإدارة التقليدية المستدامة للموارد.

تشمل الحالةُ الدراسية شاهداً على أحد أقدم نظم تربية الكائنات المائية المعروفة في العالم. أقام شعب الـ «غُندِتْجمارا» «الأبُورجيني» (الأصلي) نظاماً ممتداً ومعقداً تقنياً لتربية الأحياء المائية على موقع جريان الحِمَم البركانية «بَدْجْ بِمْ». وقد تمكن شعب الـ «غُندِتْجمارا» من حصاد وتربية كميات كبيرة من سمك الأنقليس قصير الزعنفة مع المحافظة على مَجاميع مستدامة من هذه الأسماك من خلال التحكم بالفيضان الموسمي وذلك عن طريق إنشاء أقنية حجرية. كشفت أعمال التنقيب الأثرية في المناظر الثقافية الطبيعية لـ «بَدْجْ بِمْ» عن دليل على إنشاء قناة قبل 6600 سنة على الأقل ومرحلتين أحدث لإنشاء الأقنية خلال 600-800 سنة ماضية. ويجعل عصرُ تربية الكائنات المائية ودرجة حفظها واكتمالها واستمرارية الممارسات التقليدية للـ«غُندِتْجمارا» المناظر الثقافية الطبيعية لـ «بَدْجْ بِمْ» موقعاً تراثياً استثنائياً متطوراً عضوياً ومَشهديةً طبيعية ثقافية مستمرة. يُظهِر ذلك أن النظم الثقافية والبيئية متشابكة كما يُعبَّر عنه في مفهوم «البَلَد». «البَلَد» (country) كلمة «أبُورجينية»-إنجليزية تشير إلى نظام معرفة يشمل كل المناظر الطبيعية. على سبيل المثال فإن «الاهتمام بالبَلَد» مفهوم «أبُورجيني» يشمل قانون الـ «غُندِتْجمارا» والمعارف والممارسات الاجتماعية ونظام تربية الأحياء المائية والنظم البركانية والهيدرولوجية والنظم الإيكولوجية والبيولوجية خاصة ذات الصلة بأسماك الأنقليس. ويبين بشكل مثالي عدم انفصالية الطبيعة والثقافة (Brown, 2017).

2 لا تقتصر الحالات الدراسية الواردة هنا على مواقع التراث العالمي.

بالنظر في الحالة الدراسية تُبيِّن النتائجُ الرئيسية كيف كان يجري التخطيط للموارد وإدارتها على مَرِّ آلاف السنين من خلال نهج قائم على المناظر الطبيعية. تُمثل النظم التقليدية كتلك الخاصة بشعب الـــ «غُندِتْجمارا» ممارسة مستمرة قائمة على مبدأ تجنب الاستغلال المُفرط للموارد الذي يشكل أمراً أساسياً لاستدامة طويلة المدى. في سياق إقليمي يمكن أن تكون مثل هذه الحالة الدراسية مفيدة للمَشهديات الطبيعية ذات الأولوية في إقليم يشتمل على أحواض بحرية (مثل البحر الأحمر والخليج العربي والصحارى والأراضي الرطبة).

المناطق البحرية المُدارة محلياً في جنوب المحيط الهادئ

اختيرت الحالة الدراسية لجنوب المحيط الهادئ لإبراز المستوى المتقدم لفعالية المنهجيات القائمة على المجتمع في إدارة المناطق المحمية والمناطق البحرية المُدارة محلياً مثالاً حياً.

يتصف جنوب المحيط الهادئ بنظام إيكولوجي بحري متنوع، وهو أيضاً موطن لتنوع هائل في الشعوب المحلية التي للعديد منها تاريخ طويل في استعمال نظم الإدارة التقليدية كفترات الحظر الموسمي ومناطق الحظر. للتصدي لمجموعة من التهديدات مثل استخدام الطرق المدمِّرة في صيد الأسماك وارتفاع مستوى سطح البحر ونمو أعداد السكان وتطوير السواحل والفقدان العام للصِلات الثقافية والتقليدية بالبحر طورت منظماتُ صون بحري في الإقليم نهجاً قائماً على المجتمع يُعرِّف المناطق البحرية المُدارة محلياً. يسعى هذا النهج لتطبيق أشكال فعالة ومبتكرة من الإدارة المستدامة من خلال إحياء الوسائل التقليدية ودمجها بالتقنيات الحديثة. حصلت شبكةُ المناطق البحرية المُدارة محلياً على «جائزة الخدمة المميزة للإنجاز في مجال الصون» المرموقة في سنة 2016 «لإنجازاتها الرائعة في تطوير والنهوض بممارسة الإدارة والصون القائمَيْن على المجتمع للموارد البحرية في أوقيانوسيا».

تُبيِّن الحالة الدراسية كيف أن المجتمعات المحلية عندما تتولى الدور الرئيسي في تحديد وإقامة وإدارة المناطق المحمية تصبح مسؤولة عن الإدارة الفعالة للمناطق المحمية من خلال تبنّي نظم وعمليات الحوكمة المحلية التي تكفل تحقيق غايات صون التنوع البيولوجي، وفي الوقت ذاته تتناول احتياجات المجتمعات المحلية عبر استخدام مستدام للموارد.

غابة «كيكويو» الجرفية، كينيا

تُبيِّن الحالة الدراسية لغابة «كيكويو» الجرفية كيف يمكن للمناطق المهمة للتنوع البيولوجي المعترف بها دولياً (في هذه الحالة منطقة هامة للطيور) أن تصبح منصة لدمج مكونات التراث الطبيعي والثقافي على نطاق واسع من حيث حجم المساحة وعدد السكان المنخرطين والمستهدَفين.

تُوفِّر المنطقةُ المهمة للطيور في غابة «كيكويو» الجرفية المياه وحطب الوقود والأعشاب الطبية ومواد البناء لأكثر من مائتي ألف شخص محلي. كما تُوفر المسقطَ المائي المزوِّد لمياه الشرب لأجزاء من «نيروبي». تُعزى فترات الجفاف الممتدة مؤخراً للتغير المناخي الذي تشير توقعاته إلى أن هذا الأمر قد يسوء أكثر. أدى ذلك إلى انخفاض في المحاصيل مما دفع بعض السكان المحليين إلى القيام بنشاطات غير مستدامة كقطع الأخشاب غير القانوني والرعي الجائر وحرق الفحم مما انعكس سلباً على الغابات ومسقط المياه. ونجم عن ذلك عواقب خطيرة تشمل النزاع على الموارد بين المجتمعات الذي يرتبط بانخفاض مستويات المياه. للمساعدة في معالجة هذا الوضع طورت مجموعاتُ صون توعيةً مجتمعيةً باستراتيجيات أكثر تنوعاً للتكيف مع فترات الجفاف. ومن خلال ورش عمل في الموقع ونزهات منتظمة على الأقدام في الغابة وشراكات في المجتمع المحلي أصبح السكان يتبنّون نشاطات مستدامة (مثل الحراجة الزراعية وتنويع المحاصيل والممارسات الإيكولوجية الزراعية وإدارة الرعي) التي تصون النظم الإيكولوجية وتُوجِد نظماً متنوعة وبالتالي تُحسِّن صون المياه وتنقيتها (Heath et al., n.d.).

هذه الحالة الدراسية ذات صلة وثيقة بوضع المنطقة العربية من حيث شُح المياه ونشاطات استخدام الموارد والنزاعات حول استعمال الموارد لأغراض متعددة. وتوضح الحالة كيف ينبغي لمنهجيات الإدارة والتخطيط التكامليَيْن أن يكونا مدعومَيْن بممارسات بديلة لاستخدام الموارد تكون مألوفة جيداً للمستخدمين المحليين ومتضمَّنة بقوة في نظم معارفهم التقليدية.

2.3 الروابط بين الطبيعة والثقافة في الدول العربية

تُعدُّ الروابط بين الطبيعة والثقافة المتصلة بنظم الممارسات والمعارف في منطقة الدول العربية مهددة بممارسات حديثة جذابة بشكل خادع وسهلة الاستجلاب - بشكل رئيسي في مجالات الزراعة وتربية المواشي واستراتيجيات السوق. كما أن الفقر غالباً ما يدفع المجتمعات المهمشة للانخراط في ممارسات غير مستدامة تُقصي معارف تراكمت خلال أجيال عديدة وتضر بالتنمية المستدامة.

تُبيِّن الدروسُ المستفادة من المبادرات السابقة أنه يمكن لسكان منطقة الدول العربية المساهمة في الصون. مِن ذلك أنه في الحملة لمنع انقراض النمر العربي زاد الترويجُ المكثف لجهود الصون من وعي السكان المحليين، وجعلهم يُقبلون على المشاركة في المشروع (Victor, 2012). ومنه أيضاً أن تشجيع السكان الإيمراغن المحليين في موريتانيا للإقلاع عن الممارسات غير المستدامة في صيد الأسماك والعودة لأنشطة الصيد التقليدية قاد إلى نتائج صون إيجابية وفوائد بيئية أدركها المجتمع (McInnes et al., 2017). في واحة تَمَنْطيط وسيد أحمد التِمّي بالجزائر لا يوجد أمطار لكن السكان المحليين ما زالوا محافظين على نظام هيدروليكي قديم جداً يستخرج المياه الجوفية ويحول الأراضي القاحلة إلى واحة، مقدِّمين بذلك مثالاً نموذجياً على الإدارة المستدامة للموارد البشرية

(Abulhawa & Cummings, 2017). وفي اليمن انتقل السكان المحليون إلى زراعة القات الأكثر ربحية على مساطب كانت تقليدياً لمدة 300-400 سنة تستخدم لزراعة البُن العربي الذي يتطلب مياه أقل. ثم في سنة 2006 بدأ سكان القرى، مدفوعين بدعم زراعي وفني ومادي مقدم للزُرّاع، بالعودة لزراعة البُن ما يظهر أن الحوافز (خلافاً للأساليب الجَبْرية) يمكن أن تكون أدوات مهمّة في إقناع السكان المحليين بالعودة إلى الممارسات الأكثر استدامة (Victor, 2012).

مبادرات إقليمية

نقَّح المركزُ الإقليمي العربي للتراث العالمي استراتيجيته في سنة 2017 لمزيد من إدماج كل من التراث الطبيعي والثقافي في نشاطاته السنوية بهدف تعزيز تنفيذ اتفاقية التراث العالمي وتطلعاتها في المنطقة العربية. في السنوات الأخيرة صُمِّم معظمُ النشاطات الإقليمية للمركز بأسلوب متعدد التخصصات وذلك للجَمْع بين الخبراء وممثلي الدول الأطراف ومديري المواقع من كِلا النوعين، ليس فقط للتعلم من تجارب بعضهم بعضاً بل لتبنّي نهج متعدد القطاعات أيضاً بشكل أكبر سعياً لحماية القيمة العالمية الاستثنائية للمواقع للأجيال الحالية والقادمة. وقد أثبتت تقييمات هذه الفعاليات التدريبية المتعددة التخصصات أن هذا النهج مُرحبٌ به كثيراً ومفيد للحضور ويستهدف حاجةً فعلية في الإقليم ويؤدي إلى تعاون معزَّز بين أخصائيي التراث.

تالياً ملخصات لعدد من المبادرات الإقليمية والوطنية السابقة والجارية المهمة في مجال تناوُل الروابط بين الطبيعة والثقافة مباشرة وبشكل غير مباشر:

حُزمة أدوات «تعزيز تراثنا» - البرنامج التدريبي «تعزيز تراثنا»

أطلق المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي برنامجاً تدريبياً رائداً في سنة 2018 بدعم فني من الاتحاد الدولي لصون الطبيعة وبرنامج قيادة التراث العالمي موجّه لمديري المواقع من المواقع الطبيعية والمختلطة في الإقليم كافة بالإضافة إلى عدد من المَشهديات الطبيعية الثقافية لتدريبهم على مهارات فعالية الإدارة لمواقع التراث العالمي وتطبيق حُزمة أدوات «تعزيز تراثنا». يُعد هذا البرنامج التدريبي برنامجاً استرشادياً يستخدم المنطقة العربية حالةً دراسيةً تساهم في مراجعة حُزمة أدوات «تعزيز تراثنا» التي صُممت بالأساس لدعم إدارة وتقييم المواقع الطبيعية. إلا أنه تَبيَّن أن لهذه الحُزمة القدرة على الإفادة بأسلوب أكثر تنوعاً بالاختصاصات -للمواقع ذات القيم الطبيعية أو الثقافية أو كليهما معاً. لذلك فإن هذا البرنامج التدريبي -المشتمل حتى الآن على ثلاث ورش عمل إقليمية وأعمال متوسطة- أوجد منصةً للجَمْع بين مديري المواقع من حقلَي التراث الطبيعي والثقافي لتنفيذ نهج أكثر شمولية، وتحسين فعالية إدارة مواقعهم، وتغذية النسخة العالمية من الحُزمة بمخرجات مناقشاتهم المثمرة.

تقييم الأثر التراثي/تقييم الأثر البيئي

إدراكاً من برنامج تقييم الأثر التراثي/تقييم الأثر البيئي للحاجة لصناعة قرار أكثر ضبطاً واستنارةً بالمعلومات عندما يتعلق الأمر بمشروعات التنمية داخل (أو قُرب) مواقع التراث العالمي في المنطقة العربية أطلق المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي برنامجاً تدريبياً متعدد التخصصات بمشاركة مِن حضور يمثل مواقع تراث عالمي طبيعي ومختلط وثقافي من إحدى عشرة دولة عربية لتعزيز معرفة المشاركين بمفاهيم وآليات اتفاقية التراث العالمي بما يشمل الصون والإدارة والحماية. كان الجَمْع بين اختصاصات متعددة مفيداً للغاية في مناقشات مثمرة حول التأثيرات والتهديدات التي تتعرض لها مواقع التراث العالمي، كما أدى ذلك إلى رؤية أشمل وأكثر استنارة لدى الحضور لحماية مواقع التراث العالمي الخاصة بهم للأجيال الحالية والقادمة.

برنامج الإنسان والمحيط الحيوي لليونسكو

تستخدم عدةُ دول من المنطقة مفهوم المحيط الحيوي خطوةً أولى نحو الإدراك الدولي للمواقع الوطنية الرئيسية المهمة للتراث الطبيعي والمختلط. وهذا هو الحال في موقع جزر حَوار بالبحرين ومحمية جزر فَرَسان بالسعودية. يستخدم كلٌ من الدولتين عملية التعلم المتصلة ببرنامج «الإنسان والمحيط الحيوي» لبناء القدرات الوطنية والوقوف على إمكانيات المواقع لتقوم بدور «المناطق المُسمّاة تسميات دولية متعددة».

في منطقة الدول العربية ثمة 33 محمية محيط حيوي ضمن برنامج «الإنسان والمحيط الحيوي» تقع في 12 دولة؛ ومن مواقع التراث العالمي الطبيعي أو المختلط الثمانية في المنطقة العربية ثمة ثلاث محميات محيط حيوي ضمن برنامج «الإنسان والمحيط الحيوي» كما يبين الجدول التالي:

اسم موقع التراث العالمي	النوع	تاريخ التسمية تراثاً عالمياً	حالة المحيط الحيوي	تاريخ التسمية في برنامج «الإنسان والمحيط الحيوي»
أرخبيل سُقطرى، اليمن	طبيعي	2008	مُسمّى	2003
تاسيلي نِجار، الجزائر	مختلط	1982	مُسمّى	1986
الحديقة الوطنية بإشكِل	طبيعي	1980	مُسمّى	1977

كذلك فإن خمس من محميات المحيط الحيوي الـ 33 مدرجة على القوائم التمهيدية الوطنية للتراث العالمي كما يبين الجدول أدناه:

الدولة	محمية المحيط الحيوي	الحالة على القائمة التمهيدية للتراث العالمي	تاريخ الإدراج على القائمة التمهيدية
الأردن	ضانا (1998)	نعم	2007
	الموجب (2011)	نعم	2007
تونس	جبل بو هِدمة (1977)	نعم	2008
السودان	الدندر (1979)	نعم	2004
اليمن	جبل بُرَع (2002)	نعم	2011

أعمال الجرد الثقافي السريع للأراضي الرطبة في الدول العربية

تُوثِّق هذه المطبوعة التي أصدرها برنامج «طبيعة» في سنة 2017 ما مجموعه 18 موقعاً في سِت دول. وهي تدعو لجهود مشتركة لحفظ التراث الثقافي في الأراضي الرطبة من المنطقة العربية مذكِّرةً بأن الحضارات السابقة والحالية تركَّزت حول المناطق التي توفر مصادر مياه.

البرنامج المواضيعي «تراث الماء»

كان الماء وما يزال المورد الأكثر أهمية للعديد من المجتمعات المحلية في البيئات الجافة وشبه الجافة في المنطقة العربية. وما الماء بعنصر أساسي لبقاء البشرية فحسب، بل يلعب دوراً مهماً في تشكيل التقاليد والعادات والممارسات الثقافية.

سعى هذا البرنامج المواضيعي الذي اختاره المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي في سنة 2018 للتوعية بكيف أن البشر يعيشون بتناغم مع بيئاتهم القاسية وكيف أن الاستخدام المستدام للمياه قد شَكَّل وحوَّل المَشهدية الطبيعية الثقافية للمنطقة العربية. جرى العديد من النشاطات ضمن هذا الموضوع مثل معرض «نظم المياه التقليدية في العالم العربي: المَشهدية الطبيعية للواحات»

الأهوار، العراق © مظفر سالم

الـذي أُطلـق خـلال اجتماعـات الـــــدورة الثانيـة والأربعـين للجنـة الـتراث العالمـي التـي جـرت في المنامـة بالبحريـن مقدِّمـاً صـوراً لأنـواع عديـدة مـن الواحـات الموجـودة في المنطقـة وتشـمل أنظمـة تقليديـة صممهـا السـكان المحليـون تسـتخدم الميـاه اسـتخداماً مسـتداماً في مواقـع غالبـاً مـا تكـون ضمـن بيئـات جافـة (ARC-WH, 2018; IUCN, 2018a).

أثنـاء ذات الاجتماعـات عُقـدت حلقتـا نقـاش متصلتـان بهـذا الموضـوع. ترافقـت الأولى مـع المعـرض وركـزت عـلى نقاشـات الخـبراء حـول نظـم الواحـات الإيكولوجيـة الداعمـة لسُـبل الحيـاة ونظـم الـري القديمـة في مواقـع الـتراث الثقـافي المعـترف بهـا عالميـاً. ألقـت حلقـةُ النقـاش الثانيـة الضـوءَ عـلى أهميـة «تـراث المـاء: الممارسـات الثقافيـة في الأراضي الرطبـة ومواقـع الـتراث العالمـي» مركِّـزةً عـلى دور الـتراث الثقـافي في المناطـق المعتمِـدة عـلى الميـاه وشـارحةً كيـف أن العـادات والتقاليـد وسُـبل عيـش النـاس في تلـك المناطـق الجغرافيـة مرتبطـة ارتباطـاً أصيـلاً ببيئاتهـم المحليـة وتراثهـم في اسـتخدام مـوارد الميـاه. وإلى جانـب هـذا النقـاش التخصـصي أُطلِقـت مطبوعـة جديـدة تتنـاول «أعـمال الجـرد الثقـافي السريـع لـلأراضي الرطبـة في الـدول العربيـة: بنـاء فهـم أكـبر للقيـم والممارسـات الثقافيـة مسـاهمةً في نجـاح الصـون». تُوثِّـق هـذه المطبوعـة الصـادرة في سـنة 2017 عـن برنامـج «طبيعـة» بالتعـاون مـع سـكرتارية «رامسـار» ومؤسسـة «مافـا» للطبيعـة» 18 موقعـاً في سِـت دول عربيـة أطـراف. وهـي تدعـو لجهـود مشـتركة لحفـظ الـتراث الثقـافي في الأراضي الرطبـة مـن المنطقـة العربيـة مذكِّـرةً بـأن الحضـارات السـابقة والحاليـة تركَّـزت وازدهـرت حـول المناطـق الطبيعيـة التـي تُوفـر مصـادر ميـاه وكيـف أن الممارسـات الثقافيـة التقليديـة تلعـب دوراً بالـغ الأهميـة في صـون الأراضي الرطبـة.

كذلـك بـادر المركـز الإقليمـي العـربي للـتراث العالمـي بتعـاون وثيـق مـع المجلـس الـدولي للآثـار والمواقـع إلى ترجمـة الدراسـة المواضيعيـة للمجلـس، «الـتراث الثقـافي للـماء في الـشرق الأوسـط والمغـرب العـربي»، إلى اللغـة العربيـة لتعميـم أوسـع لمخرجـات الدراسـة بـين المعنيـين العـرب. وقـد أُطلقـت هـذه المطبوعـة في سـنة 2019 خـلال اجتماعـات الـدورة الثالثـة والأربعـين للجنـة الـتراث العالمـي في مدينـة «باكـو» بأذربيجـان.

في ضـوء التـزام المركـز الإقليمـي العـربي للـتراث العالمـي بالتوعيـة بأهميـة تـراث المـاء سـاهم المديـر أيضـاً، مَركِّـزاً بشـكل خـاص عـلى المنظـور العـربي، في حلقـة نقاشـية عُقـدت بالتعـاون مـع المجلـس الـدولي للآثـار والمواقـع حـول «تـراث المـاء والمعرفـة التقليديـة للمسـتقبل» خـلال الأسـبوع العالمـي للميـاه لسـنة 2019 في «سـتوكهولم» بالسـويد.

الحـوار بـين العـراق وإيران حول التعـاون وإنقاذ الأهوار

في ضـوء تدهـور الأهـوار التـي يتشـارك فيهـا العـراق وإيـران (مـع أن موقـع الـتراث العالمـي موجـود فقـط في العـراق) طلـبَ البَلَـدان مـن برنامـج الأمـم المتحـدة للبيئـة تيسـير حـوار بينهـما، وقـد تـم ذلـك في سـنة 2004. دُرِسـت الممارسـات الفُضـلى في إدارة الميـاه العابـرة للحـدود إلى جانـب حالـة الأهـوار وشُـجِّع الحـوار بـين الطرفـين. ثـم عَـبَّر كُلُ طـرف عـن شـواغله الخاصـة حيـث ركـز العـراق عـلى الإصـلاح والحاجـة إلى نهـج إقليمـي بمـا يشـمل خطـط الطرفـين لإقامـة سـد وحاجـز عـبر الأهـوار العابـرة للحـدود (Jensen & Lonergan, 2012). ثـم عُلِّـق الحـوار إثـر تدهـور الوضـع الأمنـي في العـراق والتحديـات الدبلوماسـية التـي تلـت الانتخابـات الرئاسـية الإيرانيـة في سـنة 2005، مُظهِـراً ذلـك أنـه عـلى الرغـم مـن أن المحادثـات بشـأن تـراث طبيعـي مشـترك يمكـن أن تُطلـق تعاونـاً فـإن الاسـتدامة البيئيـة قـد تمثـل تحديـاً رئيسـياً عندمـا تكـون القضايـا السياسـية أو الأمنيـة الأكـبر مطروحـة. لاحقـاً، وكـما نَـص القـرار«42COM 7B.66 (2018)»، بـدأت مـن جديـد الجهـود لوضـع اتفاقيـات للتشـارك طويـل الأمـد في الميـاه بـين العـراق وإيـران (وتركيـا) مـع أنـه تـم اسـتثناء إيـران مـن مناقشـات برنامـج التعـاون الإقليمـي لحـوض نَهـرَي دجلـة والفـرات 2014-2018 حـول هـذا الموضـوع (الدولـة الطـرف العـراق، 2019).

النهـج الإيكولوجـي والمُراعـي لخصائـص أماكـن المناظـر الطبيعيـة المتكامـل في تقسـيم المناطـق في البلـدات الجبليـة بلبنان

يـؤدي النمـو غـير المضبـوط للمسـتوطنات في المرتفعـات الجبليـة اللبنانيـة إلى تَشـظّي وتقويـض العلاقـة المكانيـة بـين البيئـات المَبنيـة والطبيعيـة الأمـر الـذي يُسـفِر عـن فقـدان المناظـر الطبيعيـة والإيكولوجيـة. وضعـت هـذه المبـادرة خرائـط للمناطـق الهامـة ثقافيـاً والحساسـة إيكولوجيـاً مـن خـلال الجَمْـع بـين مبـادئ التصميـم الإيكولوجـي وتقييـم خصائـص المَشـهدية الطبيعيـة والأدوات المُراعيـة للمـكان في بيئـة لنظـام المعلومـات الجغرافيـة (Neaimeh & Abunnasr, 2017). كـما تـم مقابلـة سـكان محليـين لتقييـم عنـاصر المَشـهدية الطبيعيـة المهمـة للـتراث الثقـافي. وقـد قدمـت النتائـج نهجـاً جديـداً في تقسـيم المناطـق يخـص البلـدات الجبليـة ويرشـد عمليـة التطويـر ويحمـي المـوارد الحساسـة ثقافيـاً وإيكولوجيـاً.

حـالات دراسـية إقليمية

تاليـاً نُـدرِج عـدداً مـن الحـالات الدراسـية المختـارة التـي تتنـاول الروابـط بـين الطبيعـة والثقافـة. تشـمل كُلُ حالـة دراسـية وصفـاً موجـزاً لسـبب اختيارهـا، ووصفـاً عامـاً للسـياقات الجغرافيـة والفيزيائيـة-الحيويـة والاجتماعيـة-الاقتصاديـة، والخصائـص الرئيسـية للقضايـا المعالَجـة، والحلـول أو التدخـلات الرئيسـية المطبقـة، والنتائـج والاسـتنتاجات الرئيسـية، وعلاقـة الحالـة الدراسـية بالسـياق المواضيعـي الإقليمـي المتصـل بالروابـط بـين الطبيعـة والثقافـة.

التشـابك بـين الـتراث الطبيعـي والتراث الثقـافي: أرخبيل سُـقطرى، اليمن

اختـيرت هـذه الحالـة الدراسـية مثـالاً عـلى أن الرابـط المتجـذّر والقـوي جـداً والاعتماديـة المتبادلـة بـين النـاس وثقافتهـم ونظمهـم الإيكولوجيـة التـي يعيشـون فيهـا مـا زال قائمـاً وفاعـلاً في أرجـاء عديـدة مـن منطقـة الـدول العربيـة؛ وسُـقطرى مثـال حَـي عـلى ذلـك.

أرخبيل سُقطرى موقع تراث عالمي طبيعي ما يزال يقطنه الناس، قريبين من البحر ومعتاشين من صيد الأسماك في المياه الضحلة والعميقة بالإضافة إلى تربية المواشي وزراعة أشجار النخيل وتصدير العسل والنباتات الطبية ومنتجات أخرى من الطبيعة تُجمَع بطرق تقليدية. ويتشابك التراثان الطبيعي والثقافي في الأرخبيل تشابكاً وثيقاً حتى أنهما تطورا على نحو متطابق تقريباً ولا يزالان يتطوران ويستجيبان بطرق شديدة التشابه للتغير الذي تجلبه العوامل الطبيعية والبشرية. ويبدو أن سكان سُقطرى قد كيّفوا أنفسهم ليكونوا مكوِّناً فاعلاً بديناميكية من مكونات النظام الإيكولوجي، رافضين التحولات الميكانيكية والصناعية في عالمهم.

إلا أن حماية القيم الطبيعية والثقافية لسُقطرى يعتمد على التزام المعنيين كافة بتمكين مجتمعاتهم لكون أفرادها المالكين الحقيقيين لقيمهم الطبيعية والثقافية (Abulhawa, 2015). وفي واقع الأمر تؤثر العولمة في الأرخبيل كما يتبدّى من زيادة النشاطات التجارية عبر البحر والجو، وشبكات الطرق الحديثة، والنمو السكاني، والتغيرات في الإدارة التقليدية للأراضي والنمو المضطرد غير المضبوط للمناطق الحضرية وصناعة السياحة (Victor, 2012).

ومن المبادرات المتناوِلة لهذه القضايا مشروع الموروث الثقافي السُقطري الذي يمثل برنامج شراكة مثمرة بين الحديقة النباتية الملكية في إدنبرة ومركزها لنباتات الشرق الأوسط وجامعة برلين الحرة والهيئة العامة للآثار والمتاحف والهيئة العامة لحماية البيئة في اليمن بالإضافة إلى المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي. مُوِّل المشروع من المجلس الثقافي البريطاني وأُطلق في سنة 2018. تمثلت الغاية العامة للمشروع في تعزيز إدراك وحماية وصون التراث الثقافي لأرخبيل سُقطرى من خلال التوثيق الرسمي والصون للتراث الثقافي للأرخبيل عبر إيجاد قاعدة بيانات ودمجها ضمن التخطيط لصون وإدارة التنوع البيولوجي. سعى المشروع لتعزيز المعارف المحلية من خلال تنظيم فعاليات تدريب عملي ومفاهيميّ لفريق من ثمانية سُقطريين لتمكينهم من إجراء أعمال ميدانية فنية مدروسة مثل توثيق التراث الثقافي المحلي المادي وغير المادي. على سبيل المثال قام الفريق حتى تاريخه بتوثيق أكثر من 400 موقع أثري وأقام بالشراكة مع محافظة سُقطرى أولَ منطقة ثقافية محمية في سُقطرى.

تُشير الحالة الدراسية لسُقطرى إلى وجود حاجة لبذل مزيد من الجهود لفهم الرابط بين الناس والبيئة المحيطة بهم بوصفه اساسا لإدارة طويلة الأمد لمواقع التراث الرئيسية. ويمكن تحقيق ذلك بتمكين المجتمعات المحلية ودعمها في المحافظة على معارِفها التقليدية وإحيائها ثم استخدامها في إدارة تراثها الطبيعي. كما تدعو إلى إدماج المعارف والممارسات التقليدية في استخدام الموارد ضمن أدوات ومنصات إدارة المعرفة المعاصرة.

فريق مشروع الموروث الثقافي السُقطري يوثق أساليب حصاد "الألوَة" في سُقطرى، اليمن © مشروع الموروث الثقافي السُقطري

الرعي ونظام الحِمى، السعودية

اختيرت الحالة الدراسية للحِمى لما يمثله من اتجاهات في النظم التقليدية لحوكمة الموارد ما تزال فاعلة في مناطق عديدة من المنطقة. وتُقدِّم هذه الحالة الحِمى بوصفها إحدى ممارسات إدارة رعي المواشي الراسخة التي يمكن دراستها والاستفادة منها في إيجاد حلول للواقع الحالي في المناطق حيث تَسود تحولات حقبة ما بعد النفط. للسعودية مناخ صحراوي حار؛ وفي المناطق ذات الموارد النباتية الشحيحة مُورِست الرعوية المرتحلة من قبل العرب الرُحَّل مُربي الأغنام والماعز والجمال. إن ما جعل الرعوية المرتحلة في المناخ القاسي للصحارى الرملية والصخرية ممكنة هو تَعاقُب أجيال سلسلة الحِمى إذ استُعملت الموارد النباتية الشحيحة باستدامة دون استنزاف.

للسعودية مناخ صحراوي حار؛ وفي المناطق ذات الموارد النباتية الشحيحة مُورِست الرعوية المرتحلة من قبل العرب الرُحَّل مُربي الأغنام والماعز والجمال. إن ما جعل الرعوية المرتحلة في المناخ القاسي للصحارى الرملية والصخرية ممكنة هو تَعاقُب أجيال سلسلة الحِمى حيث استُعملت الموارد النباتية الشحيحة باستدامة دون استنزاف.

يعني الحِمى المكانَ المَحمي أو المحظور، وهو مَرْعى متحفَّظ عليه تُحْمى فيه الأشجار وأراضي الرعي من الحصاد العشوائي سواء بشكل مؤقت أو دائم. وقد نشأ مفهوم الحِمى من الأراضي التي عُومِلت بوصفها احتياطياً خاصاً لشيوخ القبائل ووجهائها؛ لكن مع ظهور الإسلام تغيَّرت هذه الوظيفة ليصبح الحِمى المكان المخصص لنَفْع عامة المجتمع المحيط به.

وقد أقام الرسولُ صلى الله عليه وسلم حِمى النقيع قرب المدينة المنورة، وحظرَ الصيدَ في منطقة قُطرها 4 أميال من المدينة وقَطْع الأشجار والنباتات في منطقة قُطرها 12 ميلاً. كما وظّف عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه الحِمى لنَفْع الفقراء.

لذا فإن الحِمى مثَّل شكلاً من أشكال إدارة الموارد للنَفْع العام يقوم على قوانين الإسلام وعادات القبائل. ويرجع سببُ احترام الحِمى إلى أن كلاً من البدو الرُحَّل والمزارعين المستقرين يدرك قساوةَ البيئة الطبيعية والحاجة إلى التشارك في الموارد الشحيحة(2012a JWRC, UNU-IAS,).

لكن الحِمى الآن في انحسار. فعدد مواقع الحِمى التي كانت نحو ثلاثة آلاف في سنة 1965 تراجَع بشكل كبير منذ ذلك الحين. فقد نزع معظم البدو الرُحَّل للاستقرار وترك العديدُ منهم تربية المواشي للعمل في وظائف مُدرّة لدخل أعلى. كذلك ثمة اعتماد أكبر على العمالة الأجنبية التي لا تُقدِّر قيمةَ الحِمى حقَّ قَدْرها. حالياً تُقِر الحكومةُ السعودية الحِمى كشكل من أشكال المحميات الطبيعية المطبِّقة للتقاليد الإسلامية وكمثال للمراعي والغابات المحمية التي أُديرت على نحو مستدام وتعمل بشكل ناجع. وتُبيِّن هذه الحالة الدراسية بشكل جَلّي أهمية النظم التقليدية لإدارة الأراضي في حماية الموارد المحلية واستدامتها للاستخدامات المستقبلية مع تقليل احتمالية التنازع حول استخدامها. ما انفكت نظمُ الإدارة التقليدية قادرة على تلبية غاية صون و إدارة التراث، إلا أن إحياءها يقتضي توثيقاً حسناً وجهوداً تعاونية ودمجها في الأطر القانونية المعاصرة ومنهجيات إدارة التراث.

صيد الأسماك المستدام: الحظيرة الوطنية لحوض آرغين، موريتانيا

اختيرت هذه الحالة الدراسية لتقديم مثال حي على تَعرُّض الروابط بين الطبيعة والثقافة لضغط متزايد وتَراجُع مرونتها نتيجة للتحولات التكنولوجية والاجتماعية-الاقتصادية خاصة في المجتمعات الفقيرة حيث التخلي عن الممارسات التقليدية المتصلة بالتراث مقابل منافع اقتصادية قصيرة المدى.

استخدم شعبُ الإيمراغن في موقع التراث العالمي هذا الممارسات التقليدية في صيد الأسماك على مدى قرون، إلا أن هذه الأساليب المستدامة غير الملوِّثة غدت مهدَّدةً من قوارب الصيد التجاري غير القانونية واستخدام الشبكات الخيشومية لاصطياد أسماك القرش والشِفْنين وتصديرها إلى أسواق الشرق الأقصى المربحة. فقد اجتذبت المنافسة والأسعار المرتفعة لزعانف القرش والشِفْنين بعض الإيمراغن بعيداً عن ممارساتهم التقليدية؛ ولكن بضغط من الحكومة والمنظمات الأهلية في أوائل القرن الحالي وافق الصيادون على تسليم شباكِهم نظير مبالغ مالية كانت بواقع «يورو» واحد مقابل كل متر من الشِباك المُسَلَّمة. وفي حين نَجَمَ عن العودة إلى الممارسات التقليدية في صيد الأسماك نتائجُ صون إيجابية وفوائد بيئية أدركها الإيمراغن ما يزال المجتمع المحلي يواجه تحديات. ويلخص صيادُ الأسماك سويلم ولد بلال الموقف قائلاً: «في يوم واحد كنت أصطاد 400 سمكة شِفْنين بشبكتِي والتي ستصبح ممنوعة من الآن فصاعداً. ما سأحصلُ عليه (تعويضاً) سآخذه مرة واحدة فقط. كنت أجني النقود كل يوم من صيد الأسماك هكذا» (McInnes et al., 2017).

تُظهر الحالة الدراسية للإيمراغن أن الممارسات التقليدية في استخدام الموارد لن تُستدام من خلال الرابط بين الطبيعة والثقافة إلا إن كُيِّفت وطُورت لتستجيب للطلب المتنامي على الموارد المحلية وبذات الوقت تكون مدعومة بمجموعة من البدائل الفعالة للتعويض عن الخسائر المباشرة التي تتكبدها المجتمعات نظير محافظتها على الوسائل التقليدية في استخدام الموارد.

أدوار المجتمع المحلي في الحوكمة: محمية دْجاودج/دياولنغ للمحيط الحيوي العابرة للحدود / الحديقة الوطنية لِدْياولنغ / الحديقة الوطنية لِدْجاودج، موريتانيا والسنغال

اختيرت هذه الحالة الدراسية مثالاً على وضع غير معتاد من التعاون العابر للحدود لاستدامة وترويج الروابط بين الطبيعة والثقافة عبر ترسيم الحدود السياسية بهدف معالجة التحديات المشتركة الناتجة عن أعمال التطوير التي هي في هذه الحالة عبارة عن مشروعات إنتاج زراعي واسعة النطاق.

كانت هذه المنطقة توفر سُبلَ عيش لآلاف السكان بما فيها من ثراء إيكولوجي استثنائي، لكن بعد ستينات القرن العشرين تدهورت القيم البيئية بشكل كبير نتيجة لمشروعات سعت للتوسع في الإنتاج الزراعي. عندما أُقيمت الحديقة الوطنية لدْجاودج في سنة 1971 ترتَّب على إنشائها إزالة قَسْرية لقرى وتدابير كابحة للرعي وصيد الأسماك. لاحقاً في الثمانينات عندما بدأ الحديث عن إنشاء الحديقة الوطنية لِدْياولنغ على الضفة الأخرى لنهر السنغال عبَّر السكان المحليون عن معارضة كبيرة لها لِما كانوا قد عَلِموه من معاناة نظرائهم من الحديقة الوطنية لدْجاودج. لذلك بُذِل اهتمام خاص بإشراك السكان المحليين في تطوير دْياولنغ منذ البداية (Abulhawa & Cummings, 2017).

واليوم تضطلع المجتمعات المحلية بدور مهم في حوكمة المنطقة وصناعة القرارات المتعلقة بها بشكل تشاركي. ثمة الكثير من المجهودات المجتمعية لتخفيف الضغط على الموارد الطبيعية ضمن النظام الإيكولوجي، منها إدارة الأنواع الغازية وتدريب أفراد من المجتمعات المحلية على الحراسة البيئية ومشروعات سبل العيش المستدامة القائمة على توفير خدمات الطاقة والسياحة البيئية القائمة على المجتمع والحِرَف اليدوية وغيرها من المنتجات المحلية. كما استفادت المجتمعات من فرص مهمة للبدء بنشاطات تعاون عابرة للحدود أتاحت نشوء ترتيبات توأمة بين الحديقتين (Mbaye & Sow, 2013).

تُبيِّن هذه الحالة الدراسية أن قيم التراث لا يمكن ترسيمها بالخطوط السياسية. فقد تطورت المجتمعات المحلية وممارساتها التقليدية في إدارة الموارد قبل ظهور مفهوم الدولة بوقت طويل، وعندما تُعطى الفرصة ستجد سُبلاً للتعاون في صون وتطوير الموارد المشتركة وما يرتبط بها من قيم وسِمات طبيعية وثقافية.

استخدام وإدارة أشجار اللِبان: إقليم ظفار، عُمان

اختيرت هذه الحالة الدراسية (JWRC, UNU-IAS, 2012b) لتبيان كيف يمكن للتحولات الاجتماعية-الاقتصادية أن تؤثر سلباً في الروابط بين الطبيعة والثقافة بصرف النظر عن قيمة المنتج المستخدم تقليدياً. ما زالت شجرة اللِبان تعد سلعة عالية القيمة، إلا أن المستخدمين المحليين هجروها وصارت تُستغل من قِبل مستخدمين تجاريين عابرين يفتقدون للمعرفة المتعمقة والالتزام بالمحافظة على الممارسات.

يعتمد السكان المحليون في سُبل عيشهم بشكل رئيسي على رعي وتربية المواشي بينما يمثل الحصول على الصمغ من أشجار اللِبان طلباً للدخل النقدي أو سلعة للتجارة ممارسة تقليدية وطابعاً للثقافة العُمانية. استُخدمت شجرة اللِبان منذ 2000 سنة قبل الميلاد على الأقل عِطراً ومطهِّراً وطارداً للحشرات ودواءً. حُوفِظ على هذه الأشجار في هذا الإقليم بالزراعة اليدوية والبَذْر المباشر بواسطة الجمال وبالنمو البريّ في المناطق حيث المياه الجوفية. امتُلكت هذه الأشجار وأُديرت وتُوُرِثت تقليدياً من قِبل مجموعات رُعاة ذوي قُربى، واستُخدمت تاريخياً باستدامة نظراً لقلة القَدْر الذي حُصدت به. لكن منذ أواخر تسعينات القرن العشرين انتقل الرُعاة للعيش في المناطق الحضرية طلباً لدُخول أعلى. وصارت أشجار اللِبان الآن تُستغل من قِبل عمال مهاجرين من الصومال استأجروا حقوق استغلالها، وتحولت تكرارية استغلالها إلى ما يفوق القَدْر المستدام للحصول على ناتج أعلى. كما انحسرت ممارسةُ التنقل بالجمال عبر الجبال حيث تقع هذه الأشجار وجَمْع الصمغ خلال المَسِير وذلك لصالح استخدام الحمير التي لا تألف العلف المتوفر في المسالك الجبلية ما يؤدي إلى الإفراط في استخدام المراعي الواقعة أسفل السلسلة الجبلية وتدهور النظام الإيكولوجي للأراضي العشبية. يؤدي نمط الاستخدام الحالي هذا إلى تراجع إنتاج البذور وتدهور الأشجار وانخفاض خصوبة التربة.

يُبرِز أحدُ أهم استنتاجات هذه الحالة الدراسية التهديدات المتزايدة التي تُواجه المعارف والممارسات التقليدية في المنطقة نتيجة لحقبة ما بعد النفط. وقد تستمر القيم والممارسات الطبيعية والثقافية ذات الأهمية العالمية في الانحسار والتدهور إن لم تُتخذ إجراءات لإحياء إدراك أهميتها وفَرادتها.

الزراعة التقليدية لعرب الأهوار: أهوار جنوب العراق

اختيرت حالة عرب الأهوار لأنها تُبيِّن أهمية التراث غير المادي حيث تُوفِّر الممارسات الثقافية في المحافظة على التراث الطبيعي سُبل عيش في غاية الأهمية للمجتمعات المحلية (JWRC, UNU-IAS, 2012c).

يمثل عربُ الأهوار عنصراً جوهرياً في موقع التراث العالمي المختلط «أهوار جنوب العراق: ملاذ للتنوع البيولوجي والمناظر الطبيعية لمدن الرافدين» الواقع عند التقاء نهرَي دجلة والفرات. تزهو المنطقة بتنوع بيولوجي هائل، وهي موضِعٌ لتفريخ الأسماك والجمبري، وتوفر الموائل الدائمة لملايين الطيور، وتعمل مُنقِّياً من الفضلات والملوثات فتساعد في حماية نوعية مياه الخليج العربي. انخرطت القبائل المحلية المُسماة «المعدان» في الزراعة ومصائد الأسماك التقليدية في الأهوار على امتداد 5000 سنة، وتعود جذور بعض الممارسات التي ما تزال قائمة حتى اليوم إلى الحضارة السومرية

بين القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد. يجني «المعدان» قوتَهم من زراعة الأرز والقمح وغيره من الحبوب بالإضافة إلى أشجار النخيل والفواكه الأخرى وتربية المواشي والجواميس وصيد الأسماك والمَحار. وقد دَرَجوا على بناء منازلهم التقليدية ذات الأثاث البسيط وقواربهم الصغيرة باستخدام القصب النامي على ضفاف الأهوار. قدَّمت هذه المجتمعات مثالاً ممتازاً على الاستخدام الرشيد للأراضي الرطبة وتطبيق ممارسات المعارف التقليدية إذ حافظت نشاطاتهم اليومية القائمة على الأهوار وحقول القصب على الطابع الإيكولوجي للأراضي الرطبة. في الماضي كانت المجتمعات تصطاد ما لا يزيد عن اكتفائها الذاتي من الأسماك وكان المزارع يزرع المحاصيل فقط خلال الفترة التي تتراجع فيها المياه. لكن السنوات الأخيرة شهدت اصطياد أعداد كبيرة من الأسماك لبيعها لقبائل أخرى وجُفِّفت الأهوار بشكل دائم ليتم زراعة أراضيها.

بدءاً من سبعينات القرن العشرين خفَّضت السدودُ والمنشآت الأخرى تدفق المياه. وبحلول سنة 2001 أدت تدخلات أخرى إلى فقدان نحو 90% من مساحة الأهوار. في السنوات التالية جُفِّفت الأهوار بشكل متعمد خلال حرب الخليج بهدف تدميرها. تلا ذلك أن معظم «المعدان» هجروها إذ انهار أسلوبُ حياتهم التقليدي الذي اعتمد عليها. بدأ السكان المحليون بالعودة التدريجية بعد تغير النظام في سنة 2003. حطموا المنشآت المقامة لتجفيف الأهوار وأعادوا إطلاق التدفقات الداخلة. بمساعدة إضافية من برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمات دولية أخرى استُعيد بحلول سنة 2006 ما يساوي 50% من مساحة الأهوار. على الرغم من جهود المجتمعات المحلية والمنظمات الدولية لإعادة تأهيل المنطقة، تمنع الملوثات والتركيزات الملحية تعافي النظام الإيكولوجي. كذلك تُستعمل السموم على نطاق واسع في العديد من مصائد الأسماك من أجل كميات كبيرة من الأسماك بتكلفة منخفضة. هذه المشكلات بالإضافة إلى ازدياد الطلب البشري على المياه و النزاعات حول مصادر المياه في أعلى مجرى الأهوار و المحافظة على النظام العام في العراق و التصحر تجعل مستقبل الأهوار غامضاً. كما أن الحكومة العراقية لم تقّم حتى الآن بتبنّي استراتيجية واضحة خاصة بالسكان المحليين في الأهوار الذين ينتظرون عودة حياتهم إلى ما كانت عليه قبل حرب الخليج (Jensen & Lonergan,2010) وهذا قد يحول دون التعاون و إقامة السلام.
تبين هذه الحالة الدراسية الحاجة إلى آليات لتشجيع التعاون بين أعداد كبيرة من المعنيين من أجل إدارة المكوّنات المختلفة لمواقع التراث المختلط. ثمة ضرورة لبناء القدرات و الشرح و التقديم و إدارة الزوار وإشراك المجتمعات المحلية و المعارف التقليدية في الصون المتكامل للمكونات الثقافية و الطبيعية للموقع.

مزارعون تقليديون في الأهوار، العراق © مظفر سالم

ملايين الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة في الأهوار، العراق © مظفر سالم

3. النزاعات والتراث العالمي

منهجية التقرير

يتناول هذا الفصل من «طبيعة 3» تأثيرات النزاعات على التراث العالمي الطبيعي في الدول العربية باستخدام النهج التالي:

- مقدمة قصيرة للمفاهيم وتاريخ تطور تأثيرات النزاعات على التراث العالمي الطبيعي.
- مجموعة مختارة من المبادرات والحالات الدراسية العالمية التي تتناول موضوع تأثير النزاعات على التراث العالمي الطبيعي.
- مجموعة مختارة من المبادرات والحالات الدراسية الإقليمية التي تتناول الموضوع في المنطقة العربية.

3.1 السياق العام

في ضوء الاضطرابات المتزايدة عالمياً، البشرية والطبيعية، غدت الحاجة لفهم التدهور والاستجابة الملائمة أكبر من أي وقت مضى. يترك التغير المناخي واستخراج الموارد والحروب والنزاعات والهجرات نُدوباً عميقة في حَيَوات الناس وحالة بيئاتهم. لذا يجب جعل الإيكولوجيات الطبيعية والثقافية أو دعم التغيرات فيها أولويةً في السنوات المقبلة.

وعندما يبحث المرء عن معلومات حول تأثيرات النزاعات المسلحة يخرج بنتائج وفيرة. فالأخبار حول تدمير التراث الثقافي منتشرة حول العالم. ونهبُ متحف بغداد خلال الحرب على العراق في سنة 2003 والتدمير الهائل والمتعمد لمواقع التراث العالمي في سوريا خلال السنوات التالية لسنة 2011 وتدمير البلدة القديمة في نابلس بفلسطين في سنة 2002 كلها أعمال مكشوفة ومُدانة.

طورت اليونسكو مجموعة شاملة من الأدوات الدولية ووضعت محكمة العدل الدولية (لاهاي، هولندا) بروتوكولات وقوانين، وأقرت الأمم

المتحدة قرارات -جميعها لحماية التراث الثقافي. إلا أن العثور على بيانات تتعلق بتأثير النزاعات المسلحة على التراث الطبيعي أمر شاق للغاية.

وقد تبيَّن لفريق التقرير أنه من الجَلِيِّ جداً صعوبة العثور على معلومات عن تأثير النزاعات المسلحة على التراث الطبيعي. من منطلق إقليمي قد يرجع ذلك إلى أن العديد من مواقع التراث العالمي ثقافي ومن ثمَّ أكثر تأثراً بالنزاعات، ربما لأن التراث الطبيعي أبعد مسافة وأكثر تحملاً للأضرار خلافاً للتراث الثقافي الذي يقع عادة ضمن المستوطنات البشرية أو قريباً منها ,ومن ثمَّ أسرع وأكثر تأثراً. غالباً ما تتخذ النزاعات شكل حروب أهلية محلية تكون عادة خارج إطار المعاهدات الدولية الخاصة بحماية البيئة. لذلك يقع الضرر البيئي دون ضبط أو توثيق.

3.2 منظور عالمي

من المفهوم خلال النزاعات أن صون التراث الطبيعي لن يكون أولوية كبيرة. لكن الحروب قد تُخلِّف بصمة بيئية سامة يمكن أن تكون ضارة للغاية بالبيئة وكذلك بصحة وسلامة المدنيين ومجتمعاتهم. تقع عادة تأثيرات الحروب على التراث الطبيعي ضمن الفئات التالية (Ali, 2013; Lallanilla, 2017):

- تدمير الموائل: وقع أشهر مثال على هذا النوع من التدمير خلال حرب فيتنام حين نُشرت مبيدات الأعشاب مثل «العامل البرتقالي» على الغابات ومستنقعات المانغروف. ومن ذلك أيضاً تدمير الغابات والقَطْع المتعمد للأشجار لأسباب عديدة.
- التلوث: تتراكم الفضلات المنزلية الصلبة وتُحرَق عادة بشكل عشوائي.
- اللاجئون: عندما تتسبب الحروب بنزوح أعداد هائلة من الناس يمكن لتأثيرات ذلك أن تكون كارثية. تَشِيعُ إزالة الغابات على نطاق واسع ويَسُود الصيد غير المضبوط وتعرية التربة وتلوث الأرض والمياه بالفضلات البشرية عندما يُرغَم الناس على الاستقرار على نحوعاجل في منطقة جديدة.
- الأنواع الغازية: غالباً ما تحمل السفن الحربية وطائرات النقل والشاحنات نباتات وحيوانات غير أصلية فتغزو المناطق الجديدة وتَحِل مَحَل الأنواع الأصلية.
- انهيار البُنية التحتية: من بين أبرز وأسهل أهداف الحملات العسكرية طُرُق العدو وجسوره وخدماته وغيرها من البُنى التحتية. وفي حين لا تمثل هذه جزءاً من البيئة الطبيعية فإن تدمير محطات معالجة المياه العادمة - على سبيل المثال- يخفض نوعية المياه في المنطقة بشكل بالغ. زيادة الإنتاج: حتى في المناطق غير المتأثرة مباشرة بالحروب قد ينجم عن زيادة الإنتاج (الأقل تنظيماً عادة في أوقات الحروب) في التصنيع والزراعة والصناعات الأخرى الداعمة للحرب تخريب البيئة الطبيعية.
- التطوير غير المضبوط: قد تُطوَّر مشروعات دون أي اعتبار للتأثيرات البيئية إذ يقوم دخلاء باستنزاف الموارد الطبيعية وزيادة التلوث وتفشل السلطات الفاسدة في التدخل.
- ممارسات «الأرض المحروقة»: يُعدُّ تدمير المرء لموطنه بيده عادة شائعة منذ القِدَم في أوقات الحروب وإن كانت أمراً مأساوياً. ينطبق مصطلح «الأرض المحروقة» في الأصل على حرق المحاصيل والأبنية التي قد يستفيد منها العدو؛ ولكنه الآن ينطبق على أي استراتيجية مدمِّرة بيئياً.
- الصيد والصيد غير المشروع: غالباً ما يستدعي إطعامُ الجنود في الحرب صيدَ الحيوانات المحلية خاصة الثدييات الأكبر حجماً التي تكون عادة ذات معدلات تكاثر أبطأ.
- التلوث البيولوجي والكيماوي والنووي: ربما يكون لإنتاج واختبار ونقل واستعمال هذه الأسلحة المتطورة أشد تأثيرات الحروب تدميراً للبيئة. كذلك كثيراً ما يجري حرق وتخريب المنشآت والمَرافق الصناعية مما يؤدي إلى تسريبات نفطية وكيماوية وانبعاثات هائلة لغازات سامة.

في المقابل يرى البعض أن النزاعات في واقع الأمر قد تؤدي إلى حفظ الطبيعة. فالمناطق المنزوعة السلاح غالباً ما تكون الأكثر صوناً لخلوِّها من أي نشاط بشري. من ذلك أن المنطقة الحدودية للأردن مع فلسطين الواقعة في جنوب غرب وادي الأردن غدت إحدى أكثر المناطق الطبيعية نقاوةً عبر العقود الخمسة الماضية.

لكن من الناحية الأخرى قدمت السماءُ المُسْودَّة نتيجة الحرائق في حقول النفط الكويتية في سنة 1991 دليلاً مرئياً جلياً على الدمار البيئي المرتبط بالحروب. لكن ما حرقته هذه النيران النفطية في شهر واحد يساوي ما تحرقه الصناعات في الولايات المتحدة من نفط في يوم واحد تقريباً (Lallanilla, 2017).

يبدو مستحيلاً من الناحية العملية حماية التراث في مناطق الحروب من الدمار مما يُبقي أعمال إعادة الإعمار وإعادة التأهيل إلى ما بعد توقف الأعمال العدائية. كما تَقدَّم سابقاً يحمل التراث الطبيعي والبيئة الطبيعية بين طياتهما إمكانيات هائلة لبناء السلام ويمثلان جزءاً أساسياً من أولويات إقامة هذا السلام؛ ويمكن لطريقة إدارة وحوكمة التراث الطبيعي في مرحلة ما بعد النزاع إما أن تدعم مبادرات إقامة السلام أو تُقوِّضها.

يبدأ إطلاق إمكانيات التراث الطبيعي للمساهمة في إقامة السلام بتقييم: 1) كيف ساهمَ في النزاع؛ 2) كيف تأثر بشكل مباشر وغير مباشر بالنزاع؛ 3) كيف يمكن تخفيف المخاطر؛ 4) كيف يمكن إقامة قوانين ومؤسسات فعالة لحوكمة الموارد بهدف دعم الاستخدام المستدام. يجب أن يُتْبَع التقييمُ بمعالجة مناطق الخطر البيئي المهدِّدة لصحة الإنسان وإدارة واستعادة الموارد الطبيعية التي تدعم سُبل العيش وإعادة البناء بطرق لا تخلق ضرراً بيئياً إضافياً ولا تستخدم الموارد استخدامات غير مستدامة (Jensen & Lonergan, 2012).

ثمة ستة دروس أساسية يمكن أن نستفيدها من البرامج الناجحة في إصلاح التراث الطبيعي في الدول الخارجة من نزاع (Jensen & Lonergan, 2012):

- تتطلب برامج الإصلاح الناجحة عادة من خمس إلى عشر سنوات من الدعم الخارجي المستدام. ينبغي توفير المساعدة الدولية بنهج يَبني القدرات المحلية ويوفر الحوافز للملكية العامة ويُبيِّن سُبل العيش المحسَّنة ويُيسِّر في نهاية المَطاف الاستقلالية والاستدامة.
- يجب أن تعالِج برامج الإصلاح في الدول الخارجة من نزاع جملة من التحديات والمفاضلات الفنية والمؤسسية والسياسية. علاوةً على مجابهة تحديات فنية كبيرة تُواجه جهودُ الإصلاح مشكلات ضعف الحالة الأمنية والتغير السياسي والفساد وغياب القدرات المؤسسية وأشكال من التنافس على استخدام الأراضي وقضايا الإدارة والحاجة لضمان ملكية المجتمع للمشروع. لذلك تتطور عملية الإصلاح في فترة ما بعد النزاع تدريجياً من مَسْعى فني ومعزول إلى نهج أكثر تكاملية وشمولية يُمكِّن المجتمعات المحلية ويبني القدرات المؤسسية لإدارة طويلة الأمد ويربط الإصلاح بتوليد الدخل وسُبل العيش المستدامة.
- يمثل انعدام الأمان في حيازة الأراضي عائقاً مهماً يعترض الإصلاح والإدارة المستدامة للموارد. تُعدُّ النزاعات حول حيازة الأراضي من أكثر المشاكل التي تُواجِه مشروعات الإصلاح شيوعاً، ويَحول انعدامُ الأمان في حيازة الأراضي دون استثمار طويل الأمد في الإصلاح والإدارة المستدامة للأراضي. في العديد من الدول يؤدي عدم التأكد بشأن الحيازات إلى ممارسات قصيرة الأمد في استخدام الأراضي غير مستدامة وأحياناً مدمرة؛ وهذه ينبغي معالجتها خلال تصميم عملية الإصلاح.
- يجب منذ البداية تحديد درجة الإصلاح المنوي تحقيقه. على الرغم من أنه يمكن فنياً استعادة نظام إيكولوجي أو مورد طبيعي إلى الوضع الذي كان عليه قبل النزاع إلا أن العديد من العقبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية غالباً ما تُضيِّق نطاقَ الخيارات. ومن هذه ضعف القدرات المؤسسية وقيود الوقت وقلة الموارد وغياب الإرادة السياسية؛ وما استقر من أنماط وممارسات في استخدام الأراضي؛ وغياب بدائل سُبل العيش القابلة للاستمرار. في بعض الحالات تكون تكاليف الإصلاح باهظة للغاية ويُختار إنفاق الأموال المحدودة على احتياجات أشد إلحاحاً. في مثل هذه الحالات ينبغي على المعنيين تقرير المستوى المطلوب من الإصلاح. وخلال تصميم برامج الإصلاح ينبغي النظر بعناية في التهديدات الممكنة بفعل التغير المناخي.
- يجب إرساء ملكية المجتمع لبرامج الإصلاح من البداية. إذ يمكن لإصلاح الموارد الطبيعية المتدهورة أن يلعب دوراً حاسماً في تحريك سُبل العيش من جديد. ولطالما كانت جهود الإصلاح ناجحة عندما قادتها وأمسكت بزمامها المجتمعات المتأثرة بدعمٍ من السلطات المحلية. ينبغي للمجتمعات المساعدة في تحديد التحديات التي تواجهها وإيجاد حلول لها واختيار المنهجيات ونشاطات المشروع. يجب إشراك المجتمعات المتأثرة في كل مرحلة من المشروع بدءاً بتقييم الاحتياجات ثم تصميم المشروع فالتنفيذ وصولاً إلى الرصد والتقييم. بشكل عام يؤدي تمتين البُنى المحلية القائمة عِوَضاً عن إيجاد بُنى جديدة خاصة إلى تقبل مجتمعي أفضل واستدامة.
- يُعدُّ ربط المنهجيات المنطلقة من القاعدة بتلك المصممة من القمة إلى القاعدة أمراً أساسياً لإصلاح منسق. في معظم الدول الخارجة من نزاع ثمة الآلاف من مشروعات التنمية الريفية التي تشتمل على عناصر الإصلاح البيئي، لكن ثمة النزر اليسير من التنسيق بين الأطراف المحلية الفاعلة والحكومة. فإن تُربَط مثل هذه المشروعات ببرنامج وطني شامل يغدو الإصلاح أكثر ترابطاً وتزداد فرص نجاحه.

يُعدُّ التحول من دولة متأثرة بنزاع إلى دولة مسالمة ومزدهرة مَهمة معقدة غالباً ما تكون عُرضة لضغوط معاكسة والخطر الماثل دوماً بالعودة للعنف. وإلى جانب الدمار الواضح يمكن أن تظهر تأثيرات مباشرة وغير مباشرة للنزاعات المسلحة على التراث الطبيعي نتيجةً لغياب الاستقرار السياسي بعد الحروب وضعف الحوكمة. للحكومات الخارجة من نزاع قدرة محدودة على تنفيذ تغييرات واسعة النطاق خاصة عندما تتطلب هذه تعاوناً. على وجه التحديد غالباً ما يتسم تطبيق التشريعات البيئية (بما فيها الاتفاقيات البيئية المتعددة الأطراف) والتدابير البيئية الأخرى بالضعف بعد النزاعات. كذلك قد تكون الحكومات الخارجة من نزاع غير راغبة بتنفيذ التزامات بيئية دخلت فيها الحكومات السابقة؛ وحتى عندما تكون مستعدة لتنفيذ الالتزامات والسياسات فإنه غالباً ما تكون قدرتها المالية ومواردها محدودة للقيام بذلك.

ينبغي النظر في ما يلي لتمتين نظم الحوكمة وتحسين المخرجات البيئية بعد النزاعات (بتصرف من Wingqvist et al., 2012):

- ينبغي مراعاة عناصر الحوكمة عند استهداف تحسين تنفيذ التشريعات البيئية وغيرها من تدابير التراث الطبيعي. وقد تكون التدابير التي تُمتِّن حقوق الإنسان –مثل سيادة القانون والشفافية والمشاركة العامة- بنفس أهمية أو أهم من سياسات أو مشروعات بيئية محددة لتحسين المخرجات البيئية خاصة بعد النزاعات. بالتالي لا يعتمد تحسين النتائج فقط على الأطر القانونية وقدرات الوزارات والسلطات المعنية بالتراث الطبيعي فحسب بل يشمل أيضاً عوامل خارجية توفر البيئة المؤاتية.
- ثمة حاجة للحوكمة الرشيدة لإدارة التدفقات الكبيرة من التمويل البيئي أو التراثي. تتطلب الحاجة العاجلة لمجابهة التحديات الطبيعية وما يرتبط بها من أي تدفقات كبيرة منتظرة للمساعدات للاستجابة لهذه التحديات وجودَ حوكمة رشيدة. فالتدفقات المالية الضخمة قد تخلق ظروفاً ملائمة للفساد. وتُعتبر الحوكمة الرشيدة عاملاً هاماً لمنع العِلَل الاجتماعية كالفساد والإقصاء الاجتماعي وغياب الثقة بالسلطات.

- الأُطر الدولية المشتَّتة للحوكمة غير مناسبة لمعالجة القصور في التنفيذ. تتعامل الاتفاقيات الدولية مع قضايا بيئية وتراثية شائكة. ويغلب على خطط العمل الوطنية التي تكون متوافقةً مع اتفاقيات دولية مختلفة ضعفُ التنفيذ واتّباع نهج المشروعات وعدم الاندماج في عمليات التخطيط الوطنية أو القطاعية أو صناعة القرار. يمكن تمتين الملكية بربط المخرجات الطبيعية بأولويات الدول الخارجة من نزاع كالتنمية الاقتصادية وخفض الفقر وإيجاد وظائف. كذلك ثمة حاجة لنهج منطلق من القاعدة حيث أن الحكومات مسؤولة أمام مواطنيها.

- تؤثر العوامل المتصلة بالفساد والانحياز وكفاءة الحكومة في تحقيق مخرجات تراث إيجابية. غالباً ما تتحمل المجتمعات الفقيرة العبء الأكبر من تكاليف التدهور البيئي والتراثي، وتكون عادة مشتتة وضعيفة التنظيم نظير مجموعات المصالح المنتفعة من عملية إعادة إعمار ما بعد النزاع التي تتصف غالباً بعدم الاستدامة. فبينما -على سبيل المثال- تُقاوِم المصالحُ الخاصة الرقابةَ والضوابط لإدارة التلوث الصناعي أو التصحر ثمة في المقابل جماعات وهيئات أضعف مثل المجتمعات المتأثرة والاتحادات ومنظمات الطبيعة تدفع باتجاه تنفيذ الرقابة والضوابط. وتُعدُّ آليات المساءلة مثل ضمان حق الوصول إلى المعلومات والمشاركة العامة والوصول إلى نظام قضائي عادل أموراً أساسية لتمكين هذه الهيئات من المطالبة بتحسينات. وحتى تحقق جهودُ دعم سياسات التراث تأثيرها المنشود ينبغي أن تواكبها جهودٌ لخفض الفقر.

- تُعدُّ حوكمة التراث الطبيعي مسألةً جامعةً تتصل بالمستويين الدولي والوطني والمستوى المناطقي، وتضم العديد من الأطراف الفاعلة. ثمة حاجة لآليات حوكمة عالمية لمعالجة التحديات العالمية. لكن التنفيذ على المستوى الوطني والمناطقي يستدعي قيادةً من الدول نفسها. وفي حين أن دور القطاع العام رئيسي في صياغة وتنفيذ آليات الحوكمة مثل السياسات والأنظمة تُشكِّل المشاركةُ الفاعلة للعديد من الأطراف الأخرى ذات العلاقة والتدفق الحر للمعلومات والمساءلة والنزاهة نواحي لا غِنى عنها لتحسين مخرجات التراث.

- ثمة حاجة لتحليل محدَّد السياق لتَبيُّن معيقات الحوكمة والتدخلات ذات الأولوية في حوكمة التراث. يوجد مجموعة متنوعة من آليات حوكمة التراث التي يمكن الاستفادة منها، وما يحدِّد العناصر التي ينبغي ترتيبها والأولويات التي يجب اتّباعها في ذلك الظروف المحددة في الدولة الخارجة من الحرب. من أمثلة الظروف المحدَّدة السياق ذات التنوع الكبير الموارِدُ المالية والقدرة على الرصد وفعالية الحكومة ونزاهة النظام القضائي وحرية التعبير والمساءلة إضافة إلى الوعي العام بالتراث الطبيعي ومخاطر التطوير والفرص التي يقدمها.

مبادرات عالمية

يقدم هذا القسم تلخيصاً للمبادرات الدولية المتناوِلة لتأثيرات النزاعات المسلحة على التراث العالمي. يقع التركيز على المبادرات الأوثق صلة بالتراث العالمي الطبيعي؛ ومع ذلك تُقدَّم مجموعة من المبادرات الخاصة بالتراث الثقافي عندما تُعتبر هذه مفيدة للجهود المستهدِفة التراث العالمي الطبيعي في الدول العربية.

المبادرات المتناوِلة للتأثيرات على التراث العالمي عامة

تم تبنّي أول وثيقة سياسات حول التراث العالمي والتنمية المستدامة في الدورة العشرين للجمعية العامة للتراث العالمي في تشرين ثاني/نوفمبر 2015 (UNESCO, 2015b). وتشتمل على بنود عديدة متعلقة بتأثيرات النزاعات على التراث العالمي.

- بند 28، «تبنّي السلام والأمن»، ينص على أن التنمية المستدامة وصون التراث العالمي الثقافي والطبيعي تُقوِّضهما الحروب والصراعات الأهلية وكافة أشكال العنف. تُعدُّ اتفاقية التراث العالمي عنصراً أساسياً في تفويض اليونسكو المُقَر لبناء جسور نحو السلام والأمن. لذلك يتوجب على الدول الأطراف ضمان استخدام تنفيذ اتفاقية التراث العالمي في الترويج لتحقيق استدامة السلام والأمن بين الدول الأطراف وداخلها. ويتفق ذلك مع اتفاقية «لاهاي» لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح لسنة 1954 وبروتوكولَيْها (لسنة 1954 وسنة 1999) للدول التي صادقت عليها. كما يتفق مع إعلان اليونسكو بشأن التدمير المتعمد للتراث الثقافي (2003) والقانون الدولي العُرفي لحماية التراث الثقافي في حالة نزاع مسلح.

- بند 29، أيضاً تحت «تبنّي السلام والأمن»، ينص -مذكِّراً بإعلان اليونسكو العالمي حول التنوع الثقافي (2001) أنه ينبغي على الدول الأطراف الإقرار بحقيقة التنوع الثقافي داخل وحول العديد من مواقع التراث العالمي والترويج لنهج تعدُّدي الثقافات في استراتيجيات صونها وإدارتها. كذلك على الدول الأطراف الإدراك أن السلام والأمن بما في ذلك الانعتاق من النزاعات والتمييز وكافة أشكال العنف يتطلبان احترام حقوق الإنسان ونُظماً فعالة للعدالة وعمليات سياسية شاملة للجميع ونُظماً ملائمة لمنع النزاعات وحلها والتَعافي منها.

- بند 30، «ضمان منع النزاعات»، ينص على أن للدول الأطراف الدور الفائق الأهمية في ضمان استخدام اتفاقية التراث العالمي لمنع النزاعات بين الدول وداخل كل منها والترويج لاحترام التنوع الثقافي داخل وحول مواقع التراث العالمي. وينطبق ذلك على تنفيذ الاتفاقية وبما يشمل وضع قائمة التراث العالمي وإدارة المواقع المُدرَجة. لهذه الغاية ينبغي على الدول الأطراف.

  - دعم الدراسات العلمية والمنهجيات البحثية بما في ذلك الدراسات التي تُجريها المجتمعات المحلية الهادفة لتبيان مساهمة صون وإدارة مواقع التراث العالمي والمناطق المحيطة بها في منع النزاعات وحلها بما يشمل -حيثما كان ملائماً- الاستفادة من الطرق التقليدية في حل ما قد يوجد داخل المجتمعات من خلافات.
  - تطوير نهج شمولي يُروِّج للإجماع ويحتفي بالتنوع الثقافي إضافة إلى فهم واحترام تراث الآخرين خاصة الدول الأطراف المجاورة.

- دراسة إدخال إضافات للقوائم التمهيدية وترشيحات ممكنة لمواقع تراث عالمي جديدة ذات قدرة على إطلاق حوار مثمر بين الدول الأطراف والمجتمعات الثقافية المختلفة، مثلاً من خلال مواقع «تعرض تبادلاً هاماً للقيم البشرية» (معيار 2).
- تبنّي منهجيات مستجيبة لتَلاقي الثقافات في مجال تفسير مواقع التراث العالمي المهمة لمجتمعات محلية متعددة ومعنيين آخرين خاصة عند ترشيح أو إدارة مواقع التراث المرتبطة بنزاعات.
- دراسة إمكانية - حيثما كان ذلك ملائماً- تبنّي وترشيح وإدارة مواقع التراث العابرة للحدود والأوطان ودعم ترتيبات الرصد بهدف تبنّي حوار بين الدول الأطراف المتشاركة في تراث مشترك سواء المتجاورة منها أو غير المتجاورة.

- بند 31، «حماية التراث خلال النزاع»، ينص على أنه ينبغي على الدول الأطراف خلال النزاع المسلح أن تمتنع عن أي استخدام لمواقع التراث العالمي ومحيطاتها المباشرة في غايات يحتمل أن تُعرِّضها للدمار أو الأضرار. كما يجب أن تمتنع عن أي عمل عدائي موجَّه ضد هذه الممتلكات. لذلك يتوجب على الدول الأطراف:

- ضمان - حسب الملائم- التزام قواتها المسلحة بأحكام اتفاقية «لاهاي» لسنة 1954 وبروتوكولَيْها (لسنة 1954 وسنة 1999) أو بمبادئ القانون الدولي العُرفي لحماية التراث الثقافي في حالة نزاع مسلح عندما تكون الدولة الطرف منخرطة في نزاع مسلح.
- ضمان أن تتلقى إدارة وصون مواقع التراث العالمي الاهتمام الكافي عند التخطيط الحربي وبرامج التدريب.

- بند 32، «الترويج لحل النزاعات»، ينص على أنه ينبغي إدراك والاستفادة من القدرة المتأصلة في مواقع التراث العالمي وصونها على المساهمة في حل النزاعات وإعادة إقامة السلام والأمن. لهذه الغاية ينبغي على الدول الأطراف أن تضمن - حيثما كان مناسباً- مراعاة إدراج حماية التراث العالمي في إدارة النزاعات والمفاوضات الرامية لإنهاء النزاعات والاضطرابات المدنية.

- بند 33، «المساهمة في تَعافي ما بعد النزاع»، ينص على أن مواقع التراث العالمي والمناطق المحيطة بها بمقدورها خلال النزاع وفي المرحلة الانتقالية بعده تقديم مساهمة هامة في التَعافي وإعادة البناء الاجتماعي-الاقتصادي. ولهذه الغاية ينبغي على الدول الأطراف حيثما كان ملائماً:

- المساعدة في ضمان جعل حماية مواقع التراث العالمي ومحيطاتها والتراث الثقافي والطبيعي عامة أولويةً في مبادرات وتدخلات حفظ السلام وجهود ما بعد النزاع للأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الإقليمية.
- تبنّي تدابير قانونية وفنية وإدارية ومالية لدعم تَعافي مواقع التراث العالمي وإدماجها في البرامج والسياسات العامة ومن خلال منهجيات شاملة تدعم انخراط المعنيين من شَتّى المستويات.
- ضمان المشاركة الكاملة للمجتمعات المحلية المعنية عندما يكون قد تَقرَّر أن إعادة بناء السِمات المادية للموقع مبررة وفق الفقرة 86 من «المبادئ التوجيهية». وينبغي لذلك - حيثما كان مناسباً- الاستفادة من المعارف التقليدية.
- دعم - حيثما اقتضى الأمر- استعادة أشكال التراث والتعبيرات الشفوية والفنون الأدائية والممارسات الاجتماعية والطقوس والفعاليات الاحتفالية والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون التي قد يكون النزاع عطَّلها.
- ضمان إقامة توثيق مناسب قبل نشوء الأوضاع الطارئة وأرشفته في مواقع حفظ آمنة.

في سنة تبنّي هذه السياسة نفسها أطلق اليونسكو حملة «متّحِدون مع التراث» لدعم حماية التراث الثقافي ومنع الاتّجار غير القانوني بالأعمال الفنية الثقافية وذلك بعد الهجمات على التراث الثقافي في العراق وسوريا ودول أخرى. كذلك ركزت «بعثةُ الأمم المتحدة المتعددة الأبعاد المتكاملة لتحقيق الاستقرار في مالي» التي أُطلقت في سنة 2013 على الحاجة لحماية التراث الثقافي في النزاعات المسلحة وإعادة تأهيل مواقع التراث العالمي المتضررة في فترة ما بعد النزاعات.

المبادرات المتناوِلة للتأثيرات على الطبيعة

على المستوى العالمي جاءت الاستجابة الرئيسية للتَبِعات البيئية للنزاع من برنامج الأمم المتحدة للبيئة (Tolba & Saab, 2008). كانت حرب الخليج في سنة 1991 أول مناسبة يدرس فيها برنامج الأمم المتحدة للبيئة المخاطر البيئية لنزاع، فقد أجرى سلسلة من الدراسات المكتبية؛ لكن هذه بقيت محدودة لغياب العمل الميداني التجريبي. لاحقاً وإثر التقييمات العلمية الناجحة التي أجراها البرنامج للنزاع في «كوسوفو» قام بمأسسة عمله في هذا المجال من خلال إنشاء فرع إدارة الكوارث والنزاعات في سنة 2001 بتفويض دولي لمعالجة التأثيرات البيئية للحروب وقد نفذ البرنامج تقييمات لما بعد النزاع أو تقييمات بيئية سريعة في 29 دولة منذ سنة 2010.

يركز نطاق عمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة حول البيئة والنزاع على دعم الدول الخارجة من نزاع في أربعة جوانب رئيسية: 1) التقييمات العلمية للتأثيرات البيئية؛ 2) معالجة المناطق الساخنة الملوثة؛ 3) بناء وتمتين قدرات الحوكمة البيئية؛ 4) إدماج الاعتبارات البيئية في إعمار وتنمية ما بعد النزاع.

استناداً إلى الاستنتاجات التي خرج بها برنامج الأمم المتحدة للبيئة من خلال تقييماته صمَّم البرنامج وأنتج تدابير تنظيف وتخفيف بيئي للتقليل من المخاطر المباشرة للنزاعات كما في العراق حيث قام بجَمْع المواد عالية الخطورة ووضعها في أماكن آمنة. وقد تَضمَّن التركيزُ على تمتين الحوكمة البيئية برامجَ بناء قدرات تغطي طيفاً واسعاً من الموضوعات بدءاً بالقانون وتطوير السياسات وصولاً إلى تدريب المختبرات كما في العراق والسودان إضافة إلى الدعم الفني المستهدف في قضايا معينة (كالنفايات الخطرة) للفلسطينيين.

في سنة 2008 أطلق برنامج الأمم المتحدة للبيئة برنامجاً حول دور البيئة في إقامة السلام يهدف لمعالجة المسبّبات البيئية للنزاع. كما يقتضي مكوِّنَ «دبلوماسية بيئية» تسعى على نحو فعال لدعم التصالح الداخلي في الدول المتأثرة بنزاع إضافة إلى عودة الانخراط مع المجاوِرين من خلال الحوار والتعاون في النظم الإيكولوجية والموارد المشتركة.

دعمت منظماتٌ دولية أخرى الجانب البيئي في الدول الخارجة من نزاعات، خاصة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي. لكن بشكل عام كانت هذه التدخلات تتم على أساس «حالة بحالة»، وهي في غالبها مصممة بتركيز مواضيعيّ معين (مثل النفايات الصلبة أو الحراجة) حيث البيئة بمفهومها الواسع ليست الشاغل الرئيسي.

تشمل المنظمات المستجيبة للاحتياجات البيئية للدول الخارجة من نزاع منظمة الصليب الأخضر الدولية و الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والصندوق العالمي للطبيعة. على سبيل المثال أجرت منظمة الصليب الأخضر تحليلاً بيئياً علمياً لحروب الخليج بينما عاجلت منظمة السلام الأخضر بنشر فرق تقييم في لبنان والعراق فور انتهاء النزاع.

دعمت منظمات للصون مثل الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والشراكة الدولية لحماية الطيور صون التنوع البيولوجي في الكويت بعد حرب 1991 ولاحقاً في العراق بينما أجرت جمعية المحافظة على الحياة البرية بعض المسوحات الرائدة للحياة البرية في جنوبي السودان.

يركز التحليل القانوني الذي أجرته الأمم المتحدة من خلال لجنة القانون الدولي حول حماية البيئة في النزاعات المسلحة على تحديد العوامل القابلة للتطبيق في أوضاع ما بعد الحروب. كما يتناول بعض المسائل الحِمائية التي يمكن تنفيذها في مرحلة ما قبل النزاع. وتشمل هذه حقوق الشعوب الأصلية.

يتناول قرارٌ لجمعية الأمم المتحدة للبيئة في سنة 2016 (مقدم برعاية مشتركة من الأردن والكونغو والعراق وجنوب السودان والنرويج ولبنان) الحالة الضعيفة للحماية القانونية للبيئة والنظم غير الكافية للاستجابة والتَعافي البيئيَيْن. يشدد القرار على الحاجة لحماية البيئة في النزاعات وإصلاحها ما بعد النزاع. كما يركز على الحاجة للتوعية في الأضرار البيئية التي تقع في أوقات الحرب.

تهدف مبادرة الطاقة المتحركة لتغيير الطريقة التي تُزوَّد بها الطاقة للمُشرَّدين من السكان وتحسين الصحة والمخرجات البيئية والتنموية. تتناول هذه المبادرة الظروف الخاصة التي يواجهها اللاجئون والمُشرَّدون من حيث احتياجات الطاقة للتدفئة والتبريد والطهي والإنارة والكهرَبَة والوصول إلى مياه نظيفة. وقد ركَّزت على الدول ذات العلاقة بالأزمة السورية بما يشمل تنفيذ مشروعات استرشادية في الأردن بالإضافة إلى كينيا وبوركينا فاسو.

3.3 النزاعات والتراث العالمي الطبيعي في الدول العربية

حالياً من ضمن المواقع المدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي ثمة 53 موقعاً على قائمة التراث العالمي المعرَّض للخطر، منها 21 موقعاً في سوريا والعراق وفلسطين وليبيا ومصر واليمن (وجميعها مواقع ثقافية، لكن المواقع الثقافية تشكل 92% من مجموع مواقع التراث العالمي في المنطقة العربية. ومن الدواعي العديدة لإدراج موقع على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر أحدُ أكبر التهديدات؛ وهو التدمير والإهمال نتيجة للحرب والنزاع المسلح).

تناولت لجنة التراث العالمي النزاعات المسلحة في الإقليم خلال دورتها التاسعة والثلاثين في سنة 2015 من خلال قرار عبَّر عن الأسف للنزاعات الجارية في سوريا والعراق وليبيا واليمن وفقدان الأرواح البشرية وتَردِّي الأوضاع الإنسانية. كما عبَّر عن بالغ القلق للأضرار التي لحقت بمواقع التراث العالمي والتراث الثقافي عامة في هذه الدول والتهديدات المُحْدِقة بها. كما حثَّ الدول الأطراف على القيام بتدابير لإخلاء مواقع التراث العالمي التي استُخدمت لأغراض عسكرية وأوصى بأن يُطوِّر مركز التراث العالمي والهيئات الاستشارية استراتيجية لما بعد النزاع.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة هو الهيئة الرئيسية المسؤولة عن فحص المخاطر البيئية للنزاعات. أُجري العديدُ من التقييمات البيئية للبرنامج لفترات ما بعد النزاع في المنطقة العربية، شملت السودان والعراق وفلسطين ولبنان. نُشِر جميع أو أجزاء من هذه التقييمات مترجمةً إلى العربية في إطار زمني سريع نسبياً، نَشْراً ورقياً وإلكترونياً لضمان التعميم على نطاق واسع. بشكل عام أفلحت هذه التقارير في رَفْع مكانة البيئة في الأجندات السياسية رفيعة المستوى، وطنياً ودولياً. كما ركز البرنامج على تمتين الحوكمة وبناء القدرات، ورَعى التعاون

الفني بين إيران والعراق و«المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية» (خطة عمل الكويت)، وبين السلطات الفلسطينية والاسرائيلية، وبين السودان وجنوب السودان.

انخرطت المنظمات الأهلية الوطنية بفاعلية في أنشطة ما بعد النزاع، مثلاً بلعب دور رئيسي في تنظيف الانسكاب النفطي في لبنان وفي توضيح الروابط بين النزاع والبيئة في السودان. في العراق كان المجتمع المدني عامة يعاني، لكن ظهرت منظمات أهلية بيئية بعد 2003.

مبادرات إقليمية

لا يستهدف معظمُ المبادرات والجهود الموجَّهة نحو النزاعات في الإقليم التراثَ العالمي الطبيعي استهدافاً مباشراً أو محدداً. لكن هذه المبادرات تبقى الأوثق صلة بالتفكير الحالي والمستقبلي حول التقييم والاستجابة والتخطيط المستقبلي في ما يتصل بالنزاعات وتأثيراتها على التراث العالمي الطبيعي في المنطقة. تالياً مجموعة مختارة من المبادرات الموجهة نحو البيئة في سياق النزاعات.

التراث العالمي المعرَّض للخطر وإدارة خطر الكوارث في المنطقة العربية

مع وجود 21 موقعاً في المنطقة العربية مُدرجاً على قائمة التراث العالمي المعرَّض للخطر فإن المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي ملتزم بمساعدة الدول الأطراف ومديري المواقع في تخفيف الضغوط الواقعة على إدارة المواقع من مختلف مصادر الخطر خاصة التأثيرات الرئيسية والثانوية للنزاعات المسلحة في المنطقة. على سبيل المثال نُظِّمت في سنة 2018 ورشة عمل لمديري المواقع من الدولتين الطرفين فلسطين وليبيا لتناوُل احتياجاتهما في مجال بناء القدرات وفعالية الإدارة بهدف التكيف مع التهديدات الحالية والتأثيرات السلبية التي تتعرضان لها نتيجة للنزاع المسلح والإهمال المرتبط به.

ورشة عمل حول التَبِعات البيئية للأزمة السورية (2016)

نُظمت هذه الورشة من قِبل عدة فروع للأمم المتحدة تشمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ووحدة البيئة التابعة لمفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين. وقد استفادت الورشة من الجهود الجارية من قِبل الشركاء لتَبيُّن وتقييم -وحيثما أمكن تخفيف- التَبِعات البيئية للأزمة المستمرة في سوريا والدول المجاورة (UNEP, 2016). اشتملت المخرجات على:

- اتفاق لتمتين التنسيق والتعاون حول القضايا البيئية في الأعمال الإنسانية مع التركيز على سوريا كأزمة ذات أولوية.
- تحسين الفهم المشترك للروابط بين البيئة والأزمة من خلال مراجعة مكتبية ومقابلات مع المعنيين الرئيسيين وتقرير موجز.
- أعمال لرفع مكانة القضايا البيئية في الأزمة السورية.
- تحسين تبادل المعلومات بين منظمات الأمم المتحدة والهيئات الإنسانية المنخرطة والمجتمع المدني والخبراء من خلال المنصات والمنابر القائمة.

تقييم لبنان البيئي للنزاع السوري وأولويات التدخلات

نتيجة للتَبِعات الدراماتيكية للتدفق الهائل للاجئين السوريين سعى هذا التقييم المُجْرى في أيلول/سبتمبر 2014 لإلقاء الضوء على الأضرار والتردّي الذي لحق بمختلف القطاعات البيئية. وهو بمثابة دعوة عاجلة للعمل من أجل حماية موارد لبنان الطبيعية ونظمها الإيكولوجية الهشة. قامت وزارة البيئة اللبنانية بمساعدة من الاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بدعوة المعنيين المهتمين لمعالجة الوضع البيئي وضمان أن تشتمل استراتيجيات وأعمال الاستجابة الإنسانية للنزاع السوري على إدماج كامل للاعتبارات البيئية. وتُعتبر مثل هذه المبادرة والدمج مناسبة لدول أخرى في المنطقة مثل الأردن.

وسط الركام - دراسة مكتبية حول التأثيرات البيئية والصحية العامة للنزاع السوري

هدفت هذه الدراسة لربط سيناريوهات تَعرُّض المدنيين بحالات معروفة للتلوث البيئي الممكن أو المحتمل من الحرب في سوريا. وفي سبيل ذلك بحثت الدراسة في حوادث تلوث في نزاعات أخرى وأمثلة على التلوث العسكري في أوقات السلم. كما اختبرت نهجاً تجريبياً في تقييم البصمة السامة بيئياً لمكوِّنات الذخائر التقليدية.

الإدارة البيئية ما بعد النزاعات - ورقة حول اعتبارات التخطيط لما بعد النزاع السوري

ينبغي للنشاطات الأساسية لتَعافٍ ناجح ما بعد النزاعات أن تستند إلى تخطيط وتنفيذ قويَيْن بيئياً من أجل تجنب أضرار بيئية إضافية ومصاعب للناجين خلال عملية التَعافي. تُحدد هذه الورقة القضايا والتحديات والفرص المتصلة بالبيئة فور حدوث انفراج في النزاع في سوريا والاتجاه نحو مرحلة التَعافي. وتُركز الورقة على اعتبارات التخطيط والأعمال التي ينبغي تنفيذها قبل بدء التَعافي لضمان عدم إعاقة التحديات البيئية لعملية التَعافي.

حالات دراسية إقليمية

تالياً عدد من الحالات الدراسية الإقليمية المختارة التي تتناول تأثيرات النزاعات على التراث الطبيعي وأي جهود بُذلت لتخفيف هذه التأثيرات.

معالجة القدرة الضعيفة بعد الغزو الثاني للعراق (2003)

في سنة 2003 بينما خططت قوات الحلفاء للغزو الثاني للعراق نشر برنامج الأمم المتحدة للبيئة «دراسة وثائقية للبيئة في العراق». بالإضافة إلى الحاجة لتقييم بيئي لمواقع ملوثة مختارة أشارت الدراسة إلى ضرورة تمتين قدرات الحوكمة البيئية للإدارة العراقية، ثم ساعدت في تطوير مشروع بعنوان «تمتين الحوكمة البيئية في العراق من خلال التقييم البيئي وبناء القدرات» في سنة 2005. اشتمل البرنامج على حُزمة شاملة من النشاطات لبناء قدرات وزارة البيئة لإجراء تقييمات للمواقع الملوثة وتطوير سياسات بيئية سليمة ورصد نوعية البيئة. قُسِّم البرنامج إلى خمسة مكونات: تقييم المواقع الملوثة، بناء القدرات في الجوانب الفنية والسياسات، تقييم القدرات المؤسسية، تحسين البُنية التحتية والمعدات، رصد الأهوار.

تَبِعات الحرب الإيرانية-العراقية (1980-1988)

كانت أشد جبهات القتال في هذه الحرب في مَصب شط العرب وأهوار ما بين النهرين. وقد اتسم الاضطراب المادي الذي حاق بالمَشهدية الطبيعية خاصة في الأهوار بشِدَّةٍ جعلت الخرائط الطبوغرافية غير صالحة منذ ذلك الحين. وساهم إقامة أشغال عسكرية في الأهوار في تجفيفها وهو ما تفاقم بعد بضعة سنوات خلال حرب الخليج. كذلك أصاب البيئةَ البحريةَ للخليج العربي ضررٌ بالغٌ من ملايين براميل النفط التي انسكبت فيه؛ كما شهدت المراحل الأخيرة من الحرب اتّباع سياسة الأرض المحروقة (Tolba & Saab, 2008).

تجفيف سِباخ أهوار ما بين النهرين

كانت أهوار جنوب العراق، المدرجة تراثاً عالمياً والمؤلفة من الأهوار الوسطى وهور الحَمّار (الشرقي والغربي) وهور الحويزة، يوماً ما مِن بين أكبر الأراضي الرطبة في العالم. خلال ثمانينات القرن العشرين وقع الكثيرُ من النزاعات المسلحة في الأهوار، كما اتخذ الكثيرُ من الأعمال

بقايا الحرب في الأهوار موقع التراث العالمي - تراثُ صراعٍ قديم © مظفر سالم

الحربيـة اللاحقـة بـين سـنَتَي 1991 و2003 الأهـوارَ مسرحـاً لـه. (Jensen & Lonergan, 2012). فبعـد حـرب الخليـج (1990-1991) تعرضـت الأهـوار لقَـدْر كبـير مـن التدمـير بـدءاً بالغـارات الجويـة، ثـم نتيجـة لعمليـة تجفيـف السِباخ التـي أدت أيضـاً لنـزوح السـكان المحليـين، وانخفـاض مسـاحة الأهـوار إلى أقـل مـن 10% مـن مسـاحتها الأصليـة قبـل سـنة 1990. شَـكَّل تجفيـف الأهـوار كارثـة لإيكولوجيتهـا وهيدرولوجيتهـا وسـكانها، ومَثَّـل أكـبر خسـارة فرديـة لنظـام إيكولوجـي في المنطقـة العربيـة في العـصر الحديـث.

بعـد نهايـة الحـرب في سـنة 2003 أصبـح ممكنـاً القيـام بجهـود الإصـلاح مـع التركيـز عـلى إقامـة سـلام مسـتدام مـن خـلال إعـادة تأهيـل الأهـوار. اشـتملت هـذه الجهـود عـلى تيسـير عمليـات متعـددة المعنيـين وإشراك المجتمـع الـدولي مـن خـلال الاتفاقيـات البيئيـة ودعـوة الـدول المُشـاطِئة وبخاصـة تركيـا وإيـران لمناقشـات.

وعـلى الرغـم مـن أن التقييـمات أظهـرت صعوبـة إجـراء إصـلاح كامـل بُذلـت جهـود متخصصـة مـن السـكان المحليـين الذيـن أزالـوا بعـض السـدود الترابيـة. كذلـك حسَّـنت هطـولات مطريـة وثلجيـة غزيـرة في أعـلى المجـرى المـائي نطـاقَ الأهـوار وكميـات الميـاه فيهـا بحلـول سـنة 2006. عـادت أعـدادٌ كبـيرة مـن الطيـور المهاجـرة وظهـر سـبب للتفـاؤل بـأن الإصـلاح الإيكولوجـي سـينجح.

إلا أن أهـوار جنـوب العـراق مـا زالـت تواجـه تحديـات معظمهـما بسـبب مشروعـات البُنيـة التحتيـة في أعـلى المجـرى المـائي وزيـادة الطلـب عـلى الميـاه.

انسـكاب النفط في حرب الخليـج، الخليج العربي

كان انسـكاب النفـط في حـرب الخليـج سـنة 1991 أحـد أضخـم انسـكابات النفـط في التاريـخ عندمـا أُلقـي نفـطٌ خـام في ميـاه الخليـج العـربي في محاولـة واضحـة لإفشـال هبـوط طائـرات أجنبيـة. وبعـد مـرور 12 عامـاً عـلى هـذا الانسـكاب كانـت مـا تـزال ترسـبات مليـون مـتر مكعـب مـن النفـط في الخليـج، ويرجَّـح أن السِـباخ الملحيـة، الأشـد تأثـراً، سـتحتاج قرونـاً للتَعـافي (Barth, 2001).

النزاعات مـع تنظيم داعش (2014-2017)

بينـما واجـه الجيـش العراقـي تنظيـم داعـش تسـببت انسـكابات نفطيـة وأسـلحة كيماويـة بتلـوث سُـمِّي يرجـح أن يسـتمر عـلى المـدى البعيـد (Fanack.com, 2017). لاحقـاً في الـدورة الثالثـة لجمعيـة الأمـم المتحـدة للبيئـة في كانـون أول/ديسـمبر 2017 اعتُمـد قـرار مقـدم مـن الحكومـة العراقيـة يقـترح الكيفيـة التـي يمكـن لبرنامـج الأمـم المتحـدة للبيئـة مـن خلالهـا المسـاعدة في معالجـة الـضرر الناجـم عـن المخلفـات السـامة للحـرب. وقـد يمثـل القـرار إشـارةً إيجابيـة لـدول أخـرى خارجـة مـن نزاعـات سـتحتاج لمسـاعدة في المسـتقبل.

النزاع في سوريا[3]

قبـل بـدء الحـرب في سـنة 2011 كانـت حالـة البيئـة في سـوريا مترديـة أصـلاً نتيجـة سـوء إدارة المـوارد الطبيعيـة وغيـاب المعايـير البيئيـة والجفـاف. فجـاءت الحـرب بتأثـيرات سـلبية إضافيـة، مـن أمثلتهـا: تسـبُّب إنتـاج داعـش للنفـط بتأثـيرات مبـاشرة عـلى التربـة ومصـادر الميـاه والحيـاة البريـة؛ النـزوح الداخـلي للسـكان الـذي أدى لضغـوط هائلـة عـلى المـوارد الطبيعيـة وبخاصـةٍ في المناطـق السـاحلية المتنوعـة بيولوجيـاً التـي غـدت مقصـداً لموجـات كبـيرة مـن اللاجئـين؛ إغـلاق خدمـات إدارة النفايـات الـذي أدى إلى تلـوث التربـة والميـاه الجوفيـة.

يعـد التعـاون بـين القطاعـين الخـاص والعـام أمـراً أساسـياً في جهـود دعـم حلـول مسـتدامة بيئيـاً خاصـة في مـا يتعلـق بالطاقـة المتجـددة مـن أجـل وقـف التلـوث الـذي تُسـببه المَرافـق المؤقتـة لإنتـاج الطاقـة. كذلـك ثمـة حاجـة لإعـادة التفكـير بـإدارة الميـاه والأراضي مـن أجـل إعـادة إعـمار «سـوريا خـضراء».

النزاع في لبنان

اسـتمرت الحـرب بـين إسرائيـل وحـزب اللـه في سـنة 2006 أكـثر مـن شـهر لكنهـا تسـببت بـأضرار بالغـة. قامـت منظـمات دوليـة بمسـح التأثـيرات البيئيـة المرتبطـة بالحـرب في جنـوب لبنـان. وأجـرى برنامـج الأمـم المتحـدة للبيئـة وبرنامـج الأمـم المتحـدة الإنمـائي تقييـمات بيئيـة (اشـتملت أيضـاً عـلى مقترحـات لتَعـافٍ أخـضر) وقـد قيّمـت منظمـة الأغذيـة والزراعـة للأمـم المتحـدة احتياجـات التَعـافي لقطاعـات الزراعـة ومصائـد الأسـماك والحراجـة. أمـا البنـك الـدولي فقـد أبلـغ عـن تكاليـف الأضرار البيئيـة. كذلـك درسـت منظمـة أهليـة محليـة الغابـات وحقـول الزيتـون، وركـزت دراسـة خاصـة عـلى انسـكاب النفـط. لكـن كافـة التقييـمات عانـت مـن غيـاب بيانـات أساسـية موثوقـة لفـترة مـا قبـل النـزاع.
نُظِّـم مشروعُ إعـادة تأهيـل بعـد النـزاع بمشـاركة وكالات لبنانيـة ووزارات وبلديـات وبرنامـج الأمـم المتحـدة للبيئـة. اشـتملت أولويـات التَعـافي عـلى إزالـة أنقـاض الدمـار وتنظيـف بقايـا القنابـل العنقوديـة والذخائـر غـير المنفجـرة ومشرعـات داعمـة لسُـبل العيـش في القطـاع الزراعـي (Jensen & Lonergan, 2012).

عـدم الاكتراث العام لحماية الـتراث الطبيعي

حـدث انسـكاب نفـط الجِيَّـة بعـد قصـف محطـات تخزيـن النفـط مـن قبـل الجيـش الإسرائيـلي وأدى إلى تأثـيرات كبـيرة عـلى الموائـل البحريـة في شرق البحـر الأبيـض المتوسـط. وعـلى الرغـم مـن أن الانسـكاب النفطـي قـد أصـاب معظـم اللبنانيـين بصدمـة إلا أنهـم بشـكل عـام اسـتمروا غـير واعـين لأهميـة حمايـة الـتراث الطبيعـي. وكـما في معظـم المجتمعـات الخارجـة مـن نـزاع يعـدُّ الأمـن أولويـة بينـما يُـرى صـونُ المناطـق الطبيعيـة ترفـاً (Jensen & Lonergan, 2012). كذلـك تُركـز منظـمات المجتمـع المـدني عـادة عـلى احتياجـات الفئـات المختلفـة مـن السـكان (مثـل الفقـراء والنسـاء والأيتـام والمعاقـين) أكـثر مـن البيئـة.

3 ملاحظة: ثمة قرارات عديدة تتعلق بدمار مواقع التراث العالمي في سوريا، لكن معظم هذه المواقع ثقافي ولذلك هي ليست مذكورة هنا تجنباً للإطالة.

في سنة 2002 روَّج مشروع أطلقه مرفق البيئة العالمي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتصالح وطني من خلال تمتين قدرات الوكالات الحكومية والمنظمات الأهلية لحماية الحياة البرية المتوطنة والمعرضة للخطر وموائلها ولإدماج صون الحياة البرية بوصفه جزءاً أساسياً في التخطيط للتنمية المستدامة بلبنان. بالتعاون مع المجتمعات المحلية أقام المشروع محميات جديدة وساعد في صياغة إطار جديد لقانون للمحميات بما يشمل محمية أرز الشوف الطبيعية التي كانت قد تأثرت بشكل بالغ بالممارسات غير المستدامة خلال 16 سنة من الحرب (Victor, 2012).

النزاع في فلسطين

النزاع على المياه

كثيراً ما يقال في المنطقة العربية إن النزاع بين الدول في المستقبل سيدور حول المياه.

بعد حرب سنة 1967 حصلت إسرائيل على سيطرة حصرية على مياه الضفة الغربية وبحيرة طبريا. وتستمر جدالات ساخنة في الاندلاع حول الحقوق في حوض جوفي جبلي تستخدم المستوطنات الإسرائيلية نحو 80% من مياهه تاركةً 20% فقط للفلسطينيين، على الرغم من أنه يُغذّى بالأمطار الهاطلة على فلسطين (Asser, 2010).
ومن غير الممكن إجراء أي محاولة للصون والإدارة والتشارك في الموارد إلا إن وُجدت إرادة سياسية بين الدول المتجاورة.

فلسطين: بلد الزيتون والكَرمة - المَشهدية الثقافية لجنوب القدس، بَتّير

في سنة 2014 أُدرِج هذا الموقع بشكل عاجل على قائمة التراث العالمي المعرَّض للخطر. تُعدُّ المَشهدية الطبيعية الثقافية محمية جيداً بالقوانين الفلسطينية وثمة مستوى عالٍ من الأصالة التي قد تنهار بشكل بالغ بفعل إنشاء الجدار الفاصل.

اقتُطِعت مناطق شاسعة من أهوار جنوب العراق لإقامة حقول نفطية جديدة قبل إدراج الأهوار موقعَ تراثٍ عالمي في سنة 2014 © مظفر سالم

تدهـور البُنيـة التحتية - غزة

عـلى الرغـم مـن أنـه لا يمكـن اعتبـار غـزة سـوى منطقـة حضريـة إلا أن معاناتهـا مسـتمرة بسـبب إغـلاق أدى إلى تدهـور مـا تَبقّـى مـن سِـمات طبيعيـة بمـا فيهـا الأراضي الرطبـة السـاحلية لـوادي غـزة (Yaghi, 2019) (الموجـودة عـلى القائمـة التمهيديـة لمواقـع الـتراث العالمـي الممكنـة). ومـع عـدم وجـود مَجـارٍ دائمـة والهطـول المطـري المنخفـض يعتمـد سـكان غـزة كليـاً تقريبـاً عـلى حـوض جـوفي سـاحلي. إلا أن المعـدلات الحاليـة لاسـتخراج ميـاه هـذا الحـوض تفـوق بكثـير مسـتويات إعـادة تغذيتـه.

النزاع في اليمن

تَغـيُّر الممارسـات الزراعيـة اسـتجابةً لعـدم الاسـتقرار: تقليديـاً زُرِع أفضـلُ أصنـاف الـبُن اليمنـي زراعـة مسـتدامة عـلى المَصاطِـب المَرْويـة بميـاه الأمطـار، محميـةً بالجبـال المحيطـة مـما يفـوق حاجتهـا مـن أشـعة الشـمس. وقـد بقيـت أسـاليب زراعـة هـذه المَصاطِـب كـما هـي منـذ 300-400 سـنة خلـت.

إلا أنـه نتيجـة لعـدم الاسـتقرار انحـسرت زراعـة الـبُن في جبـل حَـراز وحلـت محلـه زراعـة مخـدِّر القـات. إيكولوجيـاً يُسـبب القـات تدمـير البيئـة إذ يسـلبها المغذّيـات، ويقتـضي نمـوه ميـاه أكـثر مـن الـبُن. يتطلـب إنتـاجُ الكميـة التـي يسـتهلكها مسـتخدِم واحـد للقـات يوميـاً نحـو 500 ليـتر مـن الميـاه؛ وتسـتنزف زراعتُـه أكـثر مـن 40% مـن المخـزون المـائي في اليمـن المتناقـص تناقصـاً كبـيراً (Mohamed et al., 2017). ولـرَيِّ هـذا المحصـول العَطِـش يحفـر المزارعـون العديـد مـن حُفَـر اسـتخراج الميـاه غـير المرخصـة مـا أدى إلى انخفـاض منسـوب الميـاه إلى مسـتوى غـير مسـتدام بواقـع سـتة أمتـار سـنوياً (Mounassar, 2014).

كانـت وزارة الزراعـة والـري سـابقاً قـد بذلـت جهـوداً للحـد مـن زراعـة القـات، لكـن مـع الحـرب الجاريـة أصبـح تنفيـذ أي برامـج في هـذا المجـال صعبـاً للغايـة (Aldaghbashy, 2017). كـما يرجـح أن تلقـى أي تدابـير لخفـض اسـتهلاك القـات مقاومـة كبـيرة مـن الشـعب اليمنـي، وينبغـي وجـود حملـة إعلاميـة كبـيرة في هـذا المجـال.

تأثير الطقس القاسي في سُقطرى © طارق أبو الهوى

4. الظروف الجوية القاسية والتراث العالمي الطبيعي

منهجية التقرير

يتناول هذا الفصل من «طبيعة 3» تأثيرات الظروف الجوية القاسية على التراث العالمي الطبيعي في الدول العربية باستخدام النهج التالي:

- مقدمة قصيرة عن التغير المناخي والتراث العالمي الطبيعي.
- مجموعة من المبادرات والحالات الدراسية العالمية المختارة التي تتناول موضوع تأثير الطقس القاسي على التراث العالمي الطبيعي.
- مجموعة من المبادرات والحالات الدراسية الإقليمية المختارة التي تتناول الموضوع في المنطقة العربية.

4.1 السياق العام

تأثرت مواقع التراث العالمي بالفعل بالتغير المناخي. ويمثل هذا التغير أكبر تهديد محتمل لمواقع التراث العالمي الطبيعي وفق النظرة الاستشرافية للتراث العالمي الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة التي تُبيِّن أن عدد المواقع التي يشكل فيها التغير المناخي تهديداً مرتفعاً أو تهديداً مرتفعاً جداً قد تَضاعف تقريباً في ثلاث سنوات فقط، لكن التراث العالمي الطبيعي قد يكون جزءاً من الحل.

فالنظم الإيكولوجية السليمة مثل الغابات والمحيطات والأراضي الرطبة تقدم مساهمة ذات دور حاسم في تخفيف التغير المناخي من خلال امتصاص وتخزين الكربون. تساعد كذلك المجتمعات الضعيفة وبخاصة تلك المعتمدة على الموارد الطبيعية في تحسين تكيّفها واكتساب مرونة أكبر في مواجهة التأثيرات السلبية للتغير المناخي. وبالوقت ذاته تُوفِّر عدداً من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية القيمة. كذلك بمقدور مواقع التراث الثقافي والمختلط نقل المعارف التقليدية التي تَبني المرونة أمام التغير الآتي (Larsen & Wijesuriya, 2017; Potts, 2017). ويمكن الاستفادة من مواقع التراث العالمي أيضاً مَراصِد للتغير المناخي لجَمْع وتعميم المعلومات حول الرصد والتخفيف وممارسات التكيف.

طُرِح موضوع تأثير التغير المناخي على التراث العالمي أمام لجنة التراث العالمي في سنة 2005 وأدى ذلك إلى صدور قرارات مثل «29COM 7B.a» الذي طلب أن تجتمع مجموعة عمل موسّعة للخبراء لمراجعة طبيعة ونطاق المخاطر الناشئة من التغير وإعداد استراتيجية بهذا الشأن. اشتملت النتائج على تقرير «توقع وإدارة تأثيرات التغير المناخي على التراث العالمي واستراتيجية لمساعدة الدول الأطراف في الاتفاقية لتنفيذ استجابات إدارة ملائمة». لاحقاً، في سنة 2007، أُعِدت «وثيقة سياسات حول تأثيرات التغير المناخي على مواقع التراث العالمي» ويجري حالياً تحديثها. صار التغير المناخي قضية صون متكررة تؤثر في مواقع التراث العالمي حول العالم.

4.2 منظور عالمي

يصعب التنبؤ بالتأثيرات الحادة للتغير المناخي. لكن كما ورد في هدف التنمية المستدامة 13، يتسبب التغير المناخي باضطرابات عالمية تتخذ شكل تغير أنماط الطقس وارتفاع مستويات البحار والمزيد من أحداث الطقس القاسية. وقد تَبيَّن أن أحداث الطقس القاسية تزداد في تكراريتها وكثافتها وشدتها، ويمكن لارتفاع مياه البحر أن تزيد تأثيرات العواصف الساحلية (WMO, 2020). سيكون التركيز الرئيسي لهذا القسم على أحداث الطقس القاسية إذ ظهر أنها مَظهر محتمل لتأثيرات التغير المناخي.

بما أنه يصعب توقع أو السيطرة على الظروف الجوية المتغيرة وأحداث الطقس القاسية التي تهدد التراث العالمي يمكن لخفض مخاطر الكوارث المساعدة في استباق تأثيرات المخاطر والتكيف معها والاستجابة لها.

ليس للعديد من مواقع التراث العالمي سياسة واضحة أو خطة أو عملية لإدارة أو خفض المخاطر المرتبطة بكوارث الطقس. كذلك فإن معظم ما هو قائم من آليات للجاهزية أو الاستجابة الوطنية لا تشتمل عملياته على خبرات في التراث.

مبادرات عالمية

تالياً مجموعة مختارة من المبادرات العالمية التي تتناول العلاقة بين الكوارث (التي تشمل الظروف الجوية القاسية) والتراث العالمي الطبيعي مستخدمةً سياقات وجوانب مؤسسية ومواضيعية وجغرافية مختلفة.

خفض خطر الكوارث: بدأ مركز التراث العالمي التابع لليونسكو بالعمل مع الدول الأطراف والهيئات الاستشارية والشركاء الآخرين لإدماج اعتبارات التراث في سياسات خفض مخاطر الكوارث (المرتبطة عادة بالتوقع والجاهزية والاستجابة لأحداث الطقس القاسية) وتمتين الجاهزية لمخاطر الكوارث في مواقع التراث العالمي. وقد طُوِّرت «استراتيجية لخفض المخاطر من الكوارث في مواقع التراث العالمي» (31COM 7.2) بالإضافة إلى ورش عمل فنية ونشر مواد مرجعية وتقديم آليات للمساعدة الدولية.

نُظِّم مؤتمران حول مخاطر الكوارث: الأول في «كوبي» باليابان في سنة 2005 حيث تم تبنّي «إطار عمل هيوجو 2005-2015» والثاني في «سِنداي» باليابان في سنة 2015 حيث تم تبنّي «إطار عمل سِنداي 2015-2030».

يتمحور «إطار عمل سِنداي 2015-2030: استراتيجية لخفض مخاطر الكوارث» حول المرتكزات الرئيسية التالية:

1. فهم مخاطر الكوارث.
2. تمتين حوكمة وإدارة مخاطر الكوارث.
3. الاستثمار في خفض مخاطر الكوارث من أجل المرونة.
4. تعزيز الجاهزية من أجل استجابة فعالة و«إعادة البناء بشكل أفضل» في التَعافي وإعادة التأهيل وإعادة الإعمار.

قرارات لجنة التراث العالمي

قرار «38COM 7»، حالة صون التراث العالمي الطبيعي (2014): يشير إلى التهديد المستمر الذي تتعرض له مواقع التراث العالمي من الكوارث والنزاعات، ونقص الجاهزية الكافية، والحاجة إلى إدماج الاهتمام بالتراث ضمن السياسات والبرامج الدولية لخفض مخاطر الكوارث.

قرار «36COM 7C»، النظر في اتجاهات حالة الصون (2012): يُطلب من الدول الأطراف بذل كل جهد لمراعاة مخاطر الكوارث بما فيها الأخطار ذات المنشأ البشري في مناطقها.

قرار «34COM 7C»، النظر في اتجاهات حالة الصون (2010): يشير إلى التقدم المتحقق في تنفيذ استراتيجية خفض مخاطر الكوارث في مواقع التراث العالمي.

قرار «34COM 7.3»، تقرير التقدم في تنفيذ استراتيجية خفض مخاطر الكوارث في مواقع التراث العالمي (2010): يرحب بالدليل المرجعي حول «إدارة مخاطر الكوارث للتراث العالمي» و«بروتوكول أولمبيا للتعاون الدولي: تمتين خفض مخاطر الكوارث في مواقع التراث العالمي» كأدوات منهجية لتنفيذ الاستراتيجية الواردة أعلاه، ويرحب بترتيبات التوأمة المقترحة بين مواقع التراث العالمي للترويج لتعاون حول خفض مخاطر الكوارث وتطوير مشروعات استرشادية قد يستفاد منها كممارسات فُضلى.

قرار «33COM 7C»، قرار عام حول حالة صون مواقع التراث العالمي (2009): يشير إلى زيادة عدد الكوارث الطبيعية المؤثرة في مواقع

التراث العالمي، ويطلب من مركز التراث العالمي والهيئات الاستشارية إعداد تقرير حول التقدم المتحقق في تنفيذ استراتيجية خفض مخاطر الكوارث في مواقع التراث العالمي، وتقديمه للدراسة من قِبل لجنة التراث العالمي خلال دورتها الرابعة والثلاثين، ويطلب من مركز التراث العالمي والهيئات الاستشارية تبنّي نهج متسق في الإبلاغ عن تأثيرات التغير المناخي على مواقع التراث العالمي.

قرار «30COM 7.2»، استراتيجية لخفض مخاطر الكوارث في مواقع التراث العالمي (2006). أنظر أعلاه تحت «مبادرات عالمية».

كما ورد في القسم الخاص بالنزاعات، تالياً مجموعة مصادر مفيدة في المنهجيات والمبادرات التي تعتبر ذات صلة بصون وإدارة التراث الطبيعي.

دليل موارد حول «إدارة مخاطر الكوارث للتراث العالمي» (2010)

يقدم أساليب محددة لتناول أنواع متعددة من المخاطر. يدمج الدليل بعض المنهجيات المبتكرة مثل مراعاة المساهمة الإيجابية التي يمكن للتراث تقديمها لخفض مخاطر الكوارث عامة وإمكانية استخدام المعارف التقليدية ضمن استراتيجيات خفض مخاطر الكوارث (UNESCO, 2010).

مراجعة التراث العالمي رقم 74 (كانون ثاني/يناير 2015) حول «تبنّي المرونة»

تركز على المخاطر التي تتهدد مواقع التراث العالمي إضافة إلى العناصر المختلفة التي ينبغي للإدارة الحسنة للموارد أن تشتمل عليها: نظم الحماية التقليدية، إدارة الموارد، الاستراتيجيات القائمة على المعارف التقليدية، الإدارة المجتمعية. كما تدرس الطرق المتنوعة التي يمكن لحماية التراث الثقافي والطبيعي من خلالها القيام بدور إيجابي في تبنّي مرونة المجتمعات المحلية.

منصة المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية (LCIPP)

أُنشِئت لتمتين معارف وتقنيات وممارسات وجهود المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية المتعلقة بتناول التغيرات في الظروف الجوية والاستجابة لها، وتيسير تبادل الخبرات وتبادل الممارسات الفُضلى والدروس حول التخفيف والتبنّي بأسلوب شامل ومتكامل، وتعزيز انخراط المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية.

المساعدة الدولية المتوفرة للاستجابة للمخاطر وحماية التراث العالمي

تقدم اتفاقية التراث العالمي المساعدة للدول الأطراف لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي الموجود في أراضيها والمُدرَج أو المحتمل مناسبته للإدراج على قائمة التراث العالمي وذلك من خلال صندوق التراث العالمي. تُقدَّم المساعدة على صورتَيْن:

- مساعدة طارئة (الإرشادات موجودة في مرفق 9 بالمبادئ التوجيهية التنفيذية) للمواقع التي عانت من أضرار جسيمة أو المعرّضة لخطر داهم بوقوع أضرار جسيمة بسبب ظاهرة مفاجئة غير متوقعة.
- مساعدة في الصون والإدارة (المبادئ موجودة في الفقرة 241 من المبادئ التوجيهية التنفيذية) تتيح بناء القدرات والتدريب في سياق الجاهزية للمواقع التي لم تتأثر بكارثة أو غير المعرّضة لخطر داهم.

وتشمل أنواع أخرى من المساعدة:

- مُرفق الاستجابة السريعة (RRF): يقدم بشكل سريع منحاً (حدها الأعلى 30000 دولار أميركي) ويستجيب لتهديدات التنوع البيولوجي في مواقع التراث العالمي الطبيعي.
- صندوق التراث في حالة الطوارئ (HEF): يساعد الدول الأطراف في حماية التراث العالمي الطبيعي والثقافي من الكوارث والنزاعات من خلال إعداد واستجابة أكثر فعالية للحالات الطارئة.
- الاستجابة الثقافية الطارئة (CER): توفر منحاً لإصلاح الأضرار ومنع المزيد منها في التراث الثقافي.

الدورة العشرين للجمعية العامة للتراث العالمي (2015)

في وثيقة السياسات حول التراث العالمي والتنمية المستدامة (UNESCO, 2015b) ينص البند 16، «تمتين المرونة أمام المخاطر الطبيعية والتغير المناخي»، على أنه في مواجهة المخاطر المتزايدة للكوارث وتأثير التغير المناخي ينبغي على الدول الأطراف الإدراك أن التراث العالمي يمثل ذخراً يجب حمايته ومصدراً لتمتين قدرة المجتمعات والمواقع فيها على مقاومة واستيعاب تأثيرات الخطر والتَعافي منها. وتناغماً مع الاتفاقيات المتعددة الأطراف في مجال مخاطر الكوارث والتغير المناخي ينبغي على الدول الأطراف:

- إدراك وترويج –ضمن استراتيجيات الصون والإدارة- القدرة المتأصلة لمواقع التراث العالمي على خفض مخاطر الكوارث والتكيف مع التغير المناخي من خلال خدمات النظام الإيكولوجي والمعارف والممارسات التقليدية والتماسك الاجتماعي المعزَّز.
- خفض سهولة تأثر مواقع التراث العالمي والمناطق المحيطة بها إضافة إلى ترويج المرونة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المحلية وذات الصلة في مواجهة الكوارث والتغير المناخي من خلال تدابير هيكلية وغير هيكلية تشمل التوعية والتدريب والتعليم. ولا يجوز للتدابير الهيكلية تحديداً أن تؤثر سلباً على القيمة العالمية الاستثنائية لمواقع التراث العالمي.
- تعزيز الجاهزية لاستجابة فعالة و«إعادة البناء بشكل أفضل» في استراتيجيات تَعافي ما بعد الكارثة ضمن نظم إدارة وممارسات صون مواقع التراث العالمي.

كونغرس الصون العالمي للاتحاد الدولي لصون الطبيعة

تَبنّى الكونغرس التزامات بعنوان «الإبحار في جزيرة كوكب الأرض». بخصوص التغييرات في الطقس ركزت الالتزامات على الحلول القائمة على الطبيعة، مثل إصلاح الغابات وأراضي الخث كونها جهوداً بالغة الأهمية للتخفيف والتكيف إضافة إلى خفض مخاطر الكوارث وسُبل العيش المستدامة. تؤكد هذه الوثيقة على دور الشعوب الأصلية والنساء من المجتمعات الأهلية في تنفيذ الجهود.

4.3 الظروف الجوية القاسية في الدول العربية[4]

تقع المجتمعات العربية منذ آلاف السنين تحت ضغط ضرورة التكيف مع شُح المياه ودرجات الحرارة شديدة الارتفاع؛ لذلك طورت تقنيات متعددة للتعامل مع هذه المحدِّدات الجوية؛ وهذا يجعل هذه المجتمعات بمثابة مستودع ثري بالمعارف التقليدية والمؤسسية. فإن حُوفِظ على هذه المعارف وأتيح الوصول إليها ستُمثل مساهمة مهمة على الصعيد العالمي في الجهود الرامية لمواجهة الظروف الجوية المتغيرة التي تؤثر في العالم عامة.

لكن تبقى المنطقة العربية تحديداً سهلة التأثر بالأحداث الجوية القاسية نتيجة لكونها إحدى أكثر أقاليم العالم شُحاً بالمياه وجفافاً، مع وجود مناطق ساحلية معرَّضة للفيضانات. وعلى الرغم من عدم وجود توثيق جيد لتأثيرات الطقس القاسي طويلة الأمد في الدول العربية يمكن الملاحظة بشكل عام أن لدرجات الحرارة المرتفعة مساهمة في ارتفاع وتيرة التصحر، كما ارتفعت وتيرة ظواهر مثل الأعاصير المدارية التي كانت فيما مضى نادرة الحدوث في الإقليم. خلال العقدين الأخيرين زادت بشكل ملحوظ شدة العواصف عبر بحر العرب فقد ارتفعت ارتفاعاً إضافياً حرارةُ مياه المنطقة التي كانت بالأصل دافئة جداً (كانت أعلى من المعدل الطبيعي بدرجتين مئويتين في سنة 2018؛ Jamail, 2018) ما أعطى مزيداً من القوة للعواصف.

كان «غونو» إعصاراً مدارياً أثّر في عُمان والإمارات العربية المتحدة وإيران في سنة 2007، وقد كان أعتى عاصفة على الإطلاق تضرب شبه الجزيرة العربية وأسوأ كارثة طبيعية مسجلة في عُمان. كذلك ضرب إعصارُ «فيت» عُمان في سنة 2010 سالكاً أحد أطول وأندر المسارات المعروفة للعواصف في المنطقة. تاريخياً تأثر خليج عدن بالعواصف المدارية بشكل محدود، لكن في سنة 2008 تأثر اليمن بإعصار مداري تسبب بأضرار قيمتها 1.64 مليار دولار أميركي أي نحو 6% من الناتج المحلي الإجمالي لهذه الدولة. في سنة 2015 ارتفع إعصار «تشابالا» إلى ذروة جعلته ثاني أقوى عاصفة مسجلة في بحر العرب وبلغ اليابسة في اليمن خلال الحرب الأهلية. سُجّل «تشابالا» كأول مثال على إعصار يبلغ اليابسة في اليمن، وقد هطلت خلاله على أرخبيل سُقطرى أمطارٌ تساوي ما يهطل عادة خلال 10 سنوات. تلاه مباشرة إعصار «ميغ» حاملاً معه أمطاراً إضافية لسُقطرى. ثم في سنة 2018 ضرب إعصارُ «مكونو»، أيضاً كأحد أكبر العواصف في الذاكرة الحديثة.

ثمة حاجة كبيرة لاستراتيجيات لخفض مخاطر الكوارث في الدول العربية. قد تؤدي تأثيرات النزاعات المسلحة والظروف الجوية القاسية إلى توقف مبادرات التنمية المستدامة، وفقدان خدمات النظام الإيكولوجي، وتدمير التراث الطبيعي والثقافي.

مبادرات إقليمية

مركز إقليمي لتبادل المعارف

في سنة 2015 وثّق « الاتحاد الدولي لصون الطبيعة - المكتب الإقليمي لغرب آسيا» وعمّم دروساً مستفادة من تجارب حول كيفية تكيّف المجتمعات المحلية مع التغير المناخي والأحداث الجوية القاسية. من خلال رسم خرائط تشاركي للموارد الطبيعية وظُف التقييمُ المعارفَ الأصلية ودعّمها باستخدام التكنولوجيا. كما بيَّنت المنهجية كيف تُحدِّد المجتمعاتُ الرعوية المحلية في منطقة الدول العربية ماهية المناطق المناسبة للرعي من خلال فهم المناطق ذات الإمكانية المرتفعة أو المنخفضة للرعي بالإضافة إلى مواقع البِقاع الرئيسية للموارد الموسمية. باستخدام ما تم الحصول عليه من معرفة طَوَّر « الاتحاد الدولي لصون الطبيعة - المكتب الإقليمي لغرب آسيا» و«المكتب الإقليمي لمنظمة الأغذية والزراعة في الشرق الأدنى وشمال إفريقيا» مؤشرات كثافة انبعاثات الكربون لإدارة الغابات والمراعي في منطقة الدول العربية.

حالات دراسية إقليمية

تأثيرات الطقس القاسي في اليمن

تَقِفُ أجزاءٌ من اليمن المتضرر أصلاً بالحرب على شَفير المجاعة. وقد تقوّضت نظم الصحة والمياه والصرف الصحي إلى درجة الانهيار. تفشّت الكوليرا حتى أصابت نحو مليون إنسان. أما تأثيرات الطقس القاسي فستُفاقِم ما حَلَّ من دمار. يقدَّر أنه منذ ستينات القرن العشرين ارتفعت درجات الحرارة في اليمن بمعدل 0.39 درجة مئوية في العقد الواحد، بسرعة تفوق المعدل العالمي، فيما انخفض الهطول المطري بنسبة 9% في العقد الواحد (Mohamed et al., 2017).
وكما تَقدَّم الذكر، يتراجع منسوب المياه الجوفية في البر الرئيسي بنحو 6-7 أمتار سنوياً بفعل استخراج هذه المياه. في تسعينات القرن العشرين وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كان مصير محاولات إدارة المياه الإخفاق؛ إذ افتقرت الحكومة للأدوات الفعالة لتنفيذ أو فرض التدابير الضرورية.
في سنة 2015 اجتاح إعصاران مداريان («تشابالا» و«ميغ») أرخبيل سُقطرى، مُسبِّبَيْن فيضانات قوية ووفيات؛ تضررت البُنية التحتية والمواشي، ومصائد الأسماك، وتَشرَّد الأهلُون، وأدت الانزلاقات الأرضية إلى تدمير البيوت والمحاصيل والبُنية التحتية الأساسية.

4 ملاحظة: لم يتم ضمن هذه الدراسة العثور على مبادرات إقليمية تتناول موضوع الطقس القاسي.

وللأسف فقد ضُرِب الأرخبيلُ مجدداً بإعصار «مكونو» -أحد أكبر العواصف في الذاكرة الحديثة- في نهاية أيار/مايو 2018 مسبِّباً فيضانات مباغتة جارفة وخسائر، ومدمراً الطرق والمباني، ومحطماً النظم الإيكولوجية البرية والبحرية الثمينة، ومتلفاً الأنواع النباتية المعرضة للخطر والمتوطنة. فُقدت قوارب وشباك الصيد وجُرّفت الأراضي الزراعية، وانهارت شبكات المياه، وتضرر بشكل بالغ نحو 1000 منزل فتشرَّد ساكنوها.

دعا قرار «42COM 7B.100» الدول الأطراف في اليونسكو كافة إلى دعم تدابير الحماية الطارئة في الموقع بما في ذلك من خلال صندوق التراث في حالة الطوارئ التابع لليونسكو.

تخفيف تأثيرات الأعاصير على النباتات المتوطنة والمهددة في أرخبيل سُقطرى - مساعدة طارئة ممولة من صندوق التراث العالمي في اليونسكو

في سنة 2018 قام المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي بمزيد من التعزيز للدعم الفني المقدم للهيئة العامة لحماية البيئة في أرخبيل سُقطرى في الجمهورية اليمنية من أجل تنفيذ المساعدة الدولية الطارئة الممولة من صندوق التراث العالمي في اليونسكو؛ بهدف إقامة مشتلَيْن لدعم استعادة الحياة النباتية المتوطنة ذات الدلالة الرمزية في أرخبيل سُقطرى موقع التراث العالمي ذي الشهرة العالمية. عانت هذه النباتات المتوطنة بشدة من التأثيرات المدمرة لأعاصير «تشابالا» (2015) و«ميغ» (2015) و«مكونو» (2018)؛ أما الحياة الحيوانية المتوطنة فكانت قد تأثرت سلباً بالفعل في الموقع بالرعي المفرط المستمر للماعز إضافة إلى أنشطة التطوير غير المضبوطة.

كما نُفِّذ مشروع المساعدة الدولية الطارئة في منطقتين جغرافيتين، محميتَي «هُمهيل» و«فرمهين» اللتين تضررتا بشكل بالغ بفعل الكوارث الطبيعية. يهدف المشروع لإقامة مشتلَيْن مُسيَّجَيْن تحديداً لغايات إحياء أشجار اللِّبان المتطاول (Boswellia elongata) -المعروفة على نحو شائع باسم البخور السُقطريّ- وأشجار دَم التِّنين ذات الرمزية الخاصة (Dracaena cinnabari). نُفِّذ العمل مترافقاً بنشاطات توعوية فعالة وانخراط مبكر لأفراد من المجتمع المحلي في كافة خطوات المشروع. وكذلك برؤية طويلة المدى للوصول إلى إحياء مستدام للأنواع النباتية الأصلية والمهددة في أرخبيل سُقطرى بعد إتمام المشتلَيْن، وُظِّف فريق يتألف من أربعة موظفين من كل قرية محلية ودرّبوا من قِبل مسؤول اتصال مشروعات سُقطرى التابع للمركز وذلك في مجالات التوثيق والرصد والرعاية طويلة الأمد للمَشتلَيْن بما يساهم في حماية فعالة للقيمة العالمية الاستثنائية لموقع التراث العالمي للجيل الحالي والأجيال القادمة.

أبناء المجتمع المحلي يجهزون الأرض لمشتلَيْ النباتات المتوطنة المُسيَّجَيْن في سُقطرى، اليمن © المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي

مشروع استعادة المانغروف في سُقطرى

استجابة للتَّحاتِّ الساحلي والانحسار الكبير للمانغروف بسبب الطقس القاسي والأعاصير المدارية الثلاثة دخل المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي في شراكة مثمرة مع جمعية أصدقاء سُقطرى لدعم المنظمة الأهلية المحلية، «جمعية ال طامك لحماية أشجار المانغروف»، لإعادة زراعة أشجار المانغروف على امتداد الساحل الشمالي للجزيرة الرئيسية؛ بهدف استعادة هذا النظام الإيكولوجي المهم للغاية.

تأثيرات الطقس القاسي على الحظيرة الوطنية لحوض آرغين - موريتانيا

أُدرِجت الحظيرة الوطنية لحوض آرغين موقعَ تراثٍ عالمي في سنة 1989؛ وهي الآن مهددة بارتفاع مستوى مياه البحر. تقع الحظيرة في موضع خَفيض ما يجعل المَدَّ يزحف داخلها باستمرار، وتبدو تأثيرات الفيضان ظاهرة للعيان حالياً في أجزاء ساحلية من الموقع. وفق قرار لجنة التراث العالمي (World Heritage Committee, 2018a) «42COM 7B.98» تَقرَّر تغيير مَواضِع القرى المتأثرة في سنة 2018، لكن لم يتم حتى تاريخه تقديم معلومات تفصيلية من الدول الطرف موريتانيا.

تدريب على إدارة التراث العالمي في السودان، 2017 © طارق أبو الهوى

5. المستجدات الإقليمية

منهجية التقرير

يشتمل هذا الفصل من التقرير على المستجدات الإقليمية لصون وإدارة التراث العالمي في المنطقة العربية. ثمة ثلاثة عناوين رئيسية: 1) المستجدات العامة للنشاطات الرئيسية التي نفذها المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي خلال الفترة التي يغطيها التقرير؛ 2) مستجدات خاصة بكل موقع من مواقع التراث العالمي المدرجة لغاية سنة 2018 مع تركيز خاص على المواقع الطبيعية والمختلطة المُضافة إلى قائمة التراث العالمي منذ تقرير «طبيعة 2»؛ 3) مستجدات القوائم التمهيدية لكل من الدول العربية الأطراف في اتفاقية التراث العالمي.

5.1 نشاطات عامة للمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي: برنامج «طبيعة» منذ تقرير «طبيعة 2»

يلخص هذا القسم النشاطات الرئيسية التي جرت منذ إعداد تقرير «طبيعة 2»، مغطياً الفترة من 2015 إلى 2019. ويشتمل على الجهود والفعاليات الرئيسية ذات الصلة التي نفذها المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي مع مساهمة برنامج «طبيعة» الذي يركز على التراث العالمي الطبيعي في الدول العربية. قُسِّمت النشاطات والفعاليات الواردة في هذا القسم الفرعي إلى خمس فئات مع إعطاء أمثلة على ما تَمَّ من مبادرات.

1. تطوير منتجات معرفية

قوائم الجرد الثقافية السريعة للأراضي الرطبة

في سنة 2017 أعد برنامجُ «طبيعة» بالتعاون مع الأمانة العامة لاتفاقية «رامسار» قوائم الجرد الثقافية السريعة للأراضي الرطبة في الدول العربية بما يشمل مواقع «رامسار» ومواقع التراث العالمي. سعى هذا الإصدار للمساهمة في إقامة فهم أكبر للقيم والممارسات الثقافية إسهاماً في نجاح الصون؛ وهو يدعو إلى جهود مشتركة للمحافظة على التراث الثقافي للأراضي الرطبة في المنطقة العربية. وقد أُطلق هذا الإصدار خلال اجتماعات الدورة الثانية والأربعين للجنة التراث العالمي التي عُقدت في المنامة بالبحرين.

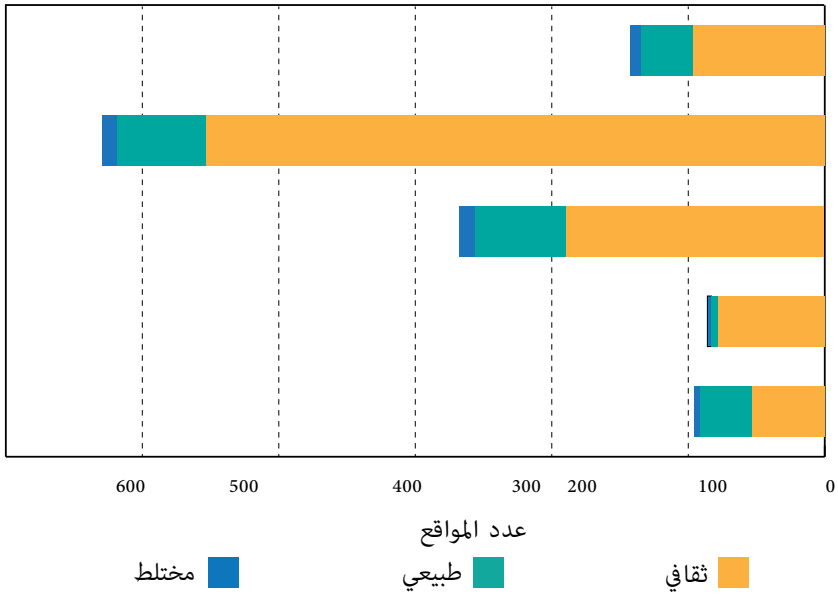

شـكل 1: توزيـع مواقع التراث العالمـي الثقافي والطبيعـي والمختلط في كل إقليم

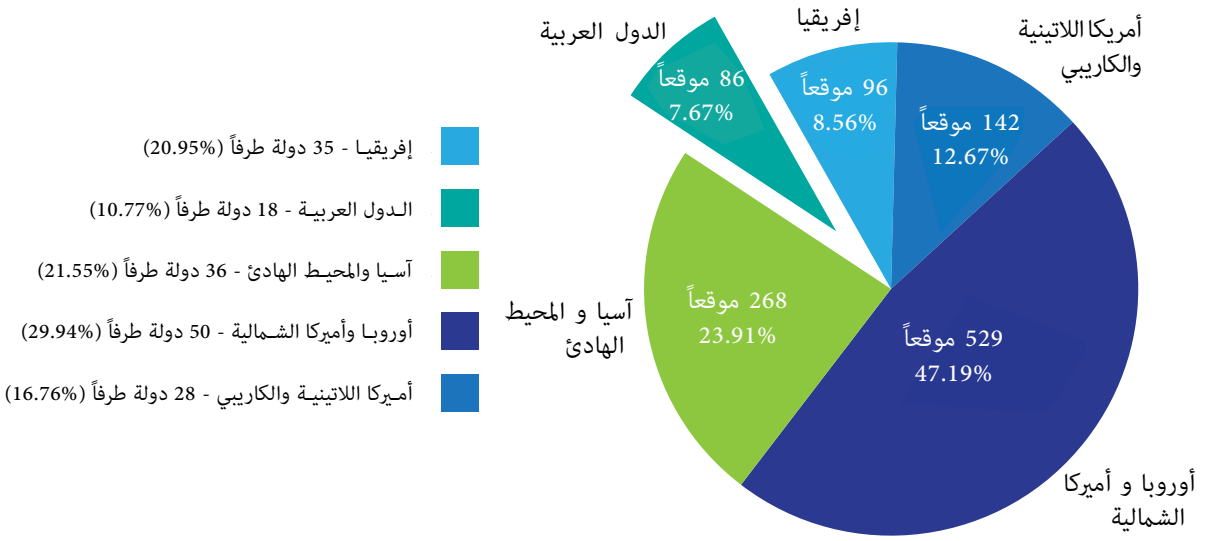

شـكل 2: توزيـع مواقع التراث العالمي والـدول الأطراف في كل إقليم

صُحـف حقائق حول الـتراث العالمي الطبيعـي في المنطقة العربية

منـذ سـنة 2015 طـور برنامـج «طبيعـة» سلسـلة صُحـف حقائـق حـول قضايـا ذات صلـة مثـل «مواقـع الـتراث العالمـي البحـري في الـدول العربيـة» و«الـتراث العالمـي الصحـراوي في الـدول العربيـة» و«سِـت عجائـب طبيعيـة في الـدول العربيـة».

2. مبادرات بناء القـدرات الإقليمية

برامـج تدريـب إقليمية لأختصاصيـي الطبيعة والثقافة

أطلـق المركـز الإقليمـي العـربي للـتراث العالمـي بالتعـاون مـع المجلـس الـدولي للآثـار والمواقـع برنامـج تدريـب إقليمـي يهـدف لتعزيـز قـدرات اختصاصيـي الـتراث في مفاهيـم الـتراث العالمـي وتطبيقهـا في المنطقـة العربيـة. تتمثـل أهـداف هـذا النشـاط –الـذي اشـتمل حتـى الآن عـلى ورشـتَي عمـل إقليميتـين وأعـمال متابَعـة- في زيـادة عـدد الخـبراء للهيئـات الاستشـارية مـن خـلال إكسـابهم المهـارات اللازمـة لتقييـم حالـة صـون مواقـع الـتراث العالمـي إضافـة إلى إجـراءات ترشـيح المواقـع المعنيـة في المنطقـة العربيـة. ويُدعـى للتدريبـات خـبراء الـتراث الثقـافي والطبيعـي، ويسـتفيد مـن نهـج متعـدد الاختصاصـات مـن أجـل تبـادل الخـبرات وتوسـعة معارفهـم بهـدف المسـاهمة في تنفيـذ أفضـل لاتفاقيـة الـتراث العالمـي في المنطقـة العربيـة.

شكل 3: لمحة عامة عن مواقع التراث العالمي الـ 86 المدرجة في الدول العربية

حُزمة أدوات «تعزيز تراثنا» - برنامج التدريب الإقليمي «تعزيز تراثنا»

أُطلِق برنامج التدريب الإقليمي هذا في سنة 2018، وهو برنامج تدريب رائد بدعم فني من الاتحاد الدولي لصون الطبيعة وبرنامج قيادة التراث العالمي. يستهدف البرنامج مديري المواقع من كلّ المواقع الطبيعية والمختلطة في المنطقة، إضافة إلى عدد من المَشهديات الطبيعية الثقافية؛ لتدريبهم على مهارات فعالية إدارة مواقع التراث العالمي وتطبيق حُزمة أدوات «تعزيز تراثنا». يمثل هذا البرنامج مبادرة استرشادية تتيح الاستفادة من المنطقة العربية بوصفها حالة دراسية ومن ثمَّ تسهم في المراجعة العالمية لحُزمة أدوات «تعزيز تراثنا».

3. فعاليات التنسيق والاتصال

اجتماع دولي حول حماية وإدارة التراث الطبيعي في الدول العربية

حضر هذا الاجتماع الذي عُقد في سنة 2015 مؤسسات عربية ومنظمات وجهات شريكة دولية ومنظمات أهلية وخبراء دوليين وإقليميين وأعضاء في لجنة التراث العالمي وأعضاء وفود لدى اليونسكو من المنطقة العربية. بحث المشاركون في طرق لتوعية صُناع القرار بثراء التراث الطبيعي وضرورة تعزيز حمايته وإدارته وإقامة تعاون دولي لتحقيق نتائج أفضل وتحديد أولويات العمل.

الـدورة الثالثة للتقارير الدوريـة للتراث العالمي

ألـزمَ المركـزُ الإقليمـي العـربي للـتراث العالمـي نفسَـه، كونـه مركـزاً مـن الفئـة الثانيـة تحـت رعايـة اليونسـكو، بالمسـاعدة عـلى تنفيـذ الـدورة الثالثـة للتقاريـر الدوريـة للـتراث العالمـي في المنطقـة العربيـة. جـرى عـددٌ وافـر مـن الاجتماعـات الفنيـة ومبـادرات المسـاعدة التـي ركـزت عـلى كل مـن الـتراث الطبيعـي والثقـافي في المنطقـة مـن أجـل دعـم جهـات الاتصـال الوطنيـة ومديـري المواقـع في تنفيـذ فعـال لعمليـة التقييـم الأساسـية هـذه التـي سيُسـتفاد مـن نتائجهـا في خطـط النشـاطات المسـتقبلية المركّـزة عـلى حالـة الصـون الراهنـة والاحتياجـات العاجلـة لمواقـع الـتراث العالمـي في المنطقـة العربيـة.

الـتراث العالمـي المعـرَّض للخطر وإدارة مخاطر الكـوارث في المنطقة العربية

مـع وجـود 21 موقـع تـراث عالمـي مـن المنطقـة العربيـة حاليـاً عـلى قائمـة الـتراث العالمـي المعـرض للخطـر فـإن المركـز الإقليمـي العـربي للـتراث العالمـي ملتـزم بمسـاعدة الـدول الأطـراف ومديـري المواقـع لتخفيـف الضغـوط عـلى المواقـع نتيجـة لمختلـف أنـواع المخاطـر خاصـة التأثـيرات الأساسـية والثانويـة للنزاعـات المسـلحة في المنطقـة. مـن ذلـك أنـه في سـنة 2018 عُقـدت ورشـة عمـل لمديـري المواقـع في الدولتـين الطرفـين فلسـطين وليبيـا لتَنـاوُل احتياجاتهـما في بنـاء القـدرات وفعاليـة الإدارة مـن أجـل التكيـف مـع التهديـدات الحاليـة والتأثـيرات السـلبية التـي تواجهانهـا نتيجـة للنزاعـات المسـلحة ومـا يتصـل بهـا مـن إهـمال.

مراجعـة القائمـة التمهيدية للمواقـع الطبيعية

نظـم برنامـج «طبيعـة» سلسـلة مـن ورش العمـل للدولتـين الطرفـين مـصر والمغـرب للتركيـز عـلى مراجعـة المواقـع الطبيعيـة عـلى القائمـة التمهيديـة لاحتماليـة ترشـيحها لقائمـة الـتراث العالمـي.

4. نشـاطات تدريبية متخصصة

تقييـم الأثـر التراثي/البيئـي - برنامج تدريبي حول تقييم الأثـر التراثي/البيئي

إدراكاً للحاجـة لقـرارات أكـثر ضبطـاً واسـتنارةً في مجـال مشروعـات التطويـر داخـل أو قُـرب مواقـع الـتراث العالمـي في المنطقـة العربيـة أطلـق المركـز الإقليمـي العـربي للـتراث العالمـي برنامـج تدريـب متعـدد التخصصـات حـول تقييـمات الأثـر الـتراثي وتقييـمات الأثـر البيئـي ضـمَّ مشـاركين مـن مواقـع تـراث طبيعـي ومختلـط وثقـافي في 11 دولـة عربيـة مـن أجـل تعزيـز فهمهـم لمفاهيـم وآليـات اتفاقيـة الـتراث العالمـي بمـا يشـمل الصـون والإدارة والحمايـة.

ورشـة عمـل إقليميـة لتقييـم الأثـر التراثي/البيئـي - لبنـان، 2019 © المركـز الإقليمـي العـربي للـتراث العالمـي

5. مبادرات ومشروعات التعاون الفني المحددة بالدولة/الموقع

دعم وحماية موقع التراث العالمي أرخبيل سُقطرى

يُعتبر برنامج المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي لدعم أرخبيل سُقطرى من مبادرات التعاون الفني الثنائي الرئيسية التي نفذها المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي خلال السنوات الخمس الأخيرة. تالياً النشاطات الرئيسية المنفَّذة ضمن هذا البرنامج:

أ. تنظيم المؤتمر الدولي السابع عشر لسُقطرى والاجتماع السنوي العام لجمعية أصدقاء سُقطرى *(2018)*: نُظِّم هذا الملتقى العلمي لإلقاء الضوء على البرامج البحثية السابقة والجارية المتعلقة بالتراث الطبيعي والثقافي بالإضافة إلى طرق تحسين جهود الصون وسُبل عيش السُقطريين من خلال مبادرات التنمية المستدامة.

ب. مشروع الموروث السُقطري: تم الانخراط في برنامج شراكة مع الحديقة النباتية الملكية في إدنبرة وجامعة برلين الحرة لتنفيذ مشروع الموروث السُقطري الممول من صندوق الحماية الثقافية في المجلس الثقافي البريطاني. أُطلِق هذا المشروع في سنة 2018 وصُمِّم لتوثيق وصون التراث الثقافي للأرخبيل من خلال إنشاء قاعدة بيانات سيتم دمجها ضمن التخطيط لصون وتنمية التنوع البيولوجي.

ج. مشروع ترميم المانغروف في جزيرة سُقطرى: استجابةً للانحسار الكبير للمانغروف والتَّحاتّ الساحلي الناتج عن أحدث ثلاثة أعاصير مدارية ضربت الأرخبيل في سنتَي 2015 و2018 دعم المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي بالتعاون مع جمعية أصدقاء سُقطرى الجهود المحلية الرامية لاستعادة النظم الإيكولوجية المحلية للمانغروف وإعادة تأهيلها لتخفيف وتقليل التَّحاتّ الساحلي الشديد وحماية الموائل الطبيعية لأنواع الطيور المتوطنة مثل «هازجة سُقطرى» و«ساكن القريضة السُقطري».

د. تخفيف تأثير الأعاصير على الأنواع النباتية المتوطنة والمهددة في أرخبيل سُقطرى - مساعدة طارئة ممولة من صندوق التراث العالمي في اليونسكو: تمثلت الغاية من هذا الجهد في إقامة مشتلَيْن لنوعين مهددين من النباتات لدعم إحياء الحياة النباتية المتوطنة ذات الدلالة الرمزية المتمثلة في أشجار اللِّبان المتطاول (Boswellia elongata) - المعروفة على نحو شائع باسم البخور السُقطريّ- وأشجار دَم التِّنين (Dracaena cinnabari) ذات الرمزية الخاصة، حيث كان هذا النوعان قد تضررا بشدة بفعل التأثيرات المدمرة لثلاثة أعاصير مدارية في سنتَي 2015 و2018.

دعم فني للمحمية البحرية القومية لسنجانب وخليج دنقناب، السودان

في سنتَي 2017 و2018 قدم برنامج «طبيعة» مساعدة فنية لإدارة الموقع لزيادة القدرات الوطنية والمحلية للمعنيين المسؤولين عن إدارة وحفظ موقع التراث العالمي الاستثنائي هذا.

برنامج التعاون الفني مع مملكة البحرين

طور المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي برنامجاً محدداً لتناول صون التراث الطبيعي في مملكة البحرين يشمل:

أ. إحصاءً سنوياً دولياً للطيور المائية: يجري الإحصاء السنوي الدولي للطيور المائية في مملكة البحرين بالتعاون مع المجلس الأعلى للبيئة. تشمل دراسة الأراضي الرطبة مواقع هامة دولياً (رامسار) ومناطق هامة للطيور وتساهم في الدراسة العالمية للطيور المائية في المناطق الرطبة.

ب. تقييمَ القائمة الإقليمية الحمراء: أُطلقت القائمة الحمراء لمملكة البحرين في سنة 2017، وتُعدّ أول محاولة من نوعها لتقييم الحالة الراهنة لأنواع مختارة باستخدام الإرشادات والأساليب المُتبناة من الاتحاد الدولي لصون الطبيعة. وضع فريقُ خبراء قائمة تضم 29 نوعاً ذا أولوية لبدء تقييم القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لصون الطبيعة.

ج. دعماً فنياً لبرنامج الإنسان والمحيط الحيوي: بالشراكة مع المجلس الأعلى للبيئة في البحرين تم تعريف مجموعة خبراء محليين على برنامج «الإنسان والمحيط الحيوي» كونه أداة للصون والتنمية المستدامَيْن. جرى النظر محلياً في عدة مواقع ممكنة للتسمية محميات للإنسان والمحيط الحيوي شملت سِت مناطق طبيعية محمية.

مساعدة فنية لموقع التراث العالمي أهوار جنوب العراق

منذ إدراج أهوار جنوب العراق في سنة 2016 يقوم المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي بدعم وزارة البيئة العراقية وعدة مؤسسات محلية ومعنيين لإدارة وصون فعالَيْن للمكوِّنات الطبيعية الأربعة لموقع التراث العالمي المختلط الاستثنائي هذا.

شكل 4: مواقع التراث العالمي الطبيعي والمختلط في الدول العربية حسب النظرة الاستشرافية للصون الخاصة بكل منها في سنة 2020.
المصدر: الاتحاد الدولي لصون الطبيعة

5.2 مستجدات مواقع التراث العالمي في المنطقة العربية

منهجية التقرير

تراث عالمي اشتملت التحديثات على ما يلي:

1. التقارير المرتبطة بالتراث العالمي بما فيها التقارير الفنية الجديدة منذ «طبيعة 2».
2. معلومات متعلقة بمواقع التراث العالمي الجديدة المدرجة منذ «طبيعة 2» (أبو الهوى وآخرون، 2015) بما يشمل:
   أ. القيم الطبيعية
   ب. الحماية والإدارة
   ج. بناء القدرات
   د. الضغوط والتهديدات
   ه. المنافع

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة

يقدم هذا القسم نتائج النظرة الاستشرافية للتراث العالمي التي ترصد صون مواقع التراث العالمي الطبيعي كافة. تُقيِّم هذه النظرةُ التي تُحدَّث كل ثلاث سنوات حالةَ الصون والنظرة الاستشرافية لكل موقع. وقد أُتِمَّ تحديث جديد في شهر كانون أول/ديسمبر 2020 إذ أحدث التقييمات لكافة المواقع متوفر على الإنترنت من خلال worldheritageoutlook.iucn.org.

تُقدَّم مواقع التراث العالمي المفصلة أدناه بترتيب زمني عكسي حسب سنة إدراجها حيث تَرِد المواقع الأحدث أولاً.

بينما توجد بعض دواعي القلق يُتوقع من خلال تدابير صون إضافية صغيرة المحافظة على قيم الموقع بشكل جوهري على المدى الطويل.

قيم الموقع مهددة و/أو تُبدي علامات التدهور. ثمة ضرورة لاتخاذ تدابير صون إضافية كبيرة للمحافظة على القيم و/أو استعادتها على المدى المتوسط إلى الطويل.

قيم الموقع مهددة بشدة و/أو متدهورة. ثمة حاجة لاتخاذ تدابير صون إضافية فورية وواسعة النطاق للمحافظة على القيم و/أو استعادتها على المدى القصير إلى المتوسط تجنباً لفقدانها.

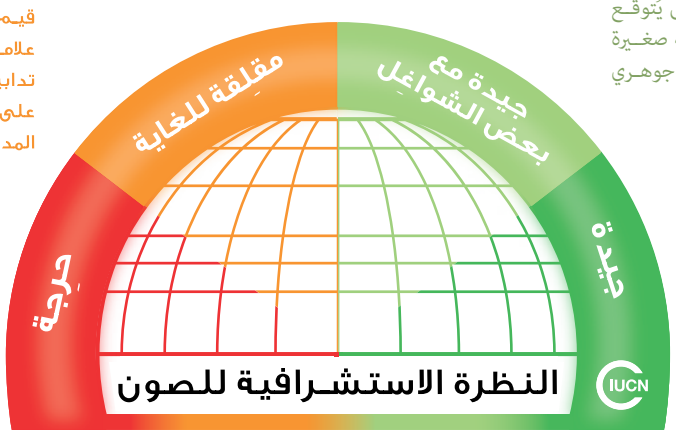

قيم الموقع بحالة جيدة ويُتوقع المحافظة عليها في المستقبل المنظور بشرط الإبقاء على التدابير الحالية للصون.

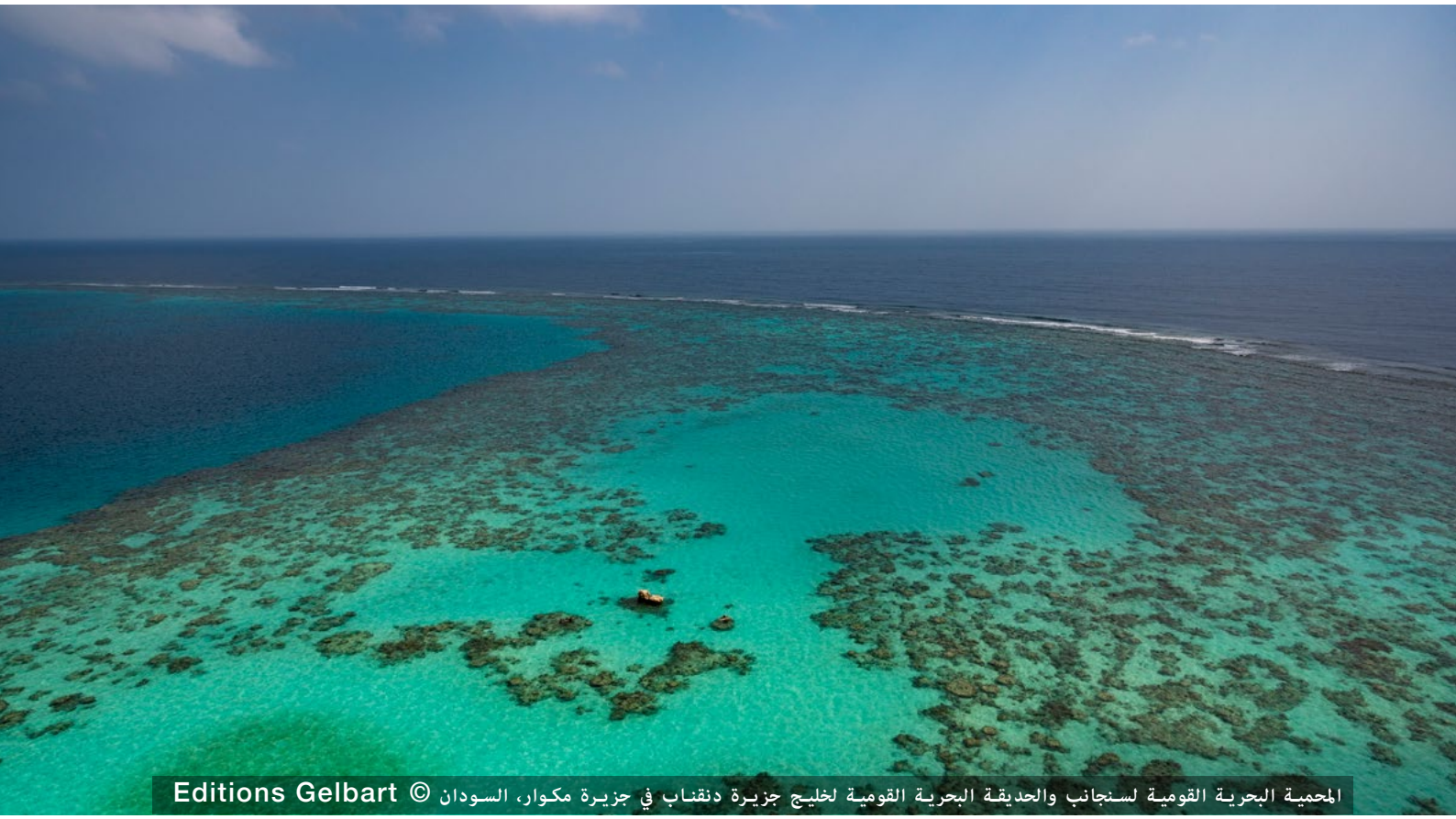

المحمية البحرية القومية لسنجانب والحديقة البحرية القومية لخليج جزيرة دنقناب في جزيرة مكوار، السودان © Editions Gelbart

المحمية البحرية القومية لسنجانب و الحديقة القومية لخليج جزيرة دنقناب في جزيرة مكوار، السودان

مدرجة موقعاً طبيعياً في سنة 2016، المعايير 7، 9، 10

نظرة عامة على موقع التراث العالمي

- الموقع هو موقع متسلسل يتألف من منطقتين منفصلتين.
- سنجانب تَجمُّع معزول للشعاب المرجانية في منتصف البحر الأحمر يبعد 25 كم عن الشاطئ السوداني. وهي نظام إيكولوجي للشعاب المرجانية تسود فيه الكائنات المفترسة، وتُوفر موائل للحضانة والتفريخ للعديد من الأنواع المتوطنة والنادرة. يدعم الموقع حياة بحرية زاخرة بأكثر من 300 نوع من الأسماك ومجاميع مُقيمة للدلافين وأسماك القرش والسلاحف البحرية.
- يقع خليج دنقناب وجزيرة مكوار على بُعد 125 كم شمال بور سودان. يضمُ نظاماً كبير التنوع للشعاب المرجانية والمانغروف ومروج الأعشاب البحرية والشواطئ والجزر الصغيرة. يوفر الموقع موئلاً لمجاميع من الطيور البحرية والثدييات البحرية والأسماك وأسماك القرش والسلاحف وأسماك شيطان البحر. كذلك يأوي خليج دنقناب مجاميع مهمة عالمياً من الأطوم (بقر البحر).
- يرتبط المكوِّنان بشريط ساحلي يمتد 125 كم يضم مجموعة من المَراسي والجزر الصغيرة والشعاب الهدابية وتشكيلات الشعاب المواجِهة للشاطئ، كما أن الموقع المتسلسل بمجمله مرتبط جيولوجياً وإيكولوجياً بالجريانات الحرة التي تسهل تبادل العناصر الأحيائية وغير الأحيائية ضمن النظم البحرية الإيكولوجية للبحر الأحمر.
- يُعدّ الموقع من الأقاليم الجغرافية-الحيوية المائتين ذات الأولوية.
- يقع كِلا المكوِّنين ضمن موقع «رامسار».

اتجاهات التقارير

- تقارير حالة الصون منذ الإدراج: تقرير واحد (2018).
- تقارير البعثات منذ الإدراج: لا يوجد.
- تقارير أخرى منذ الإدراج: لا يوجد.

معلومات الموقع (أُدرِج بعد نشر «طبيعة 2»)

قيم التنوع البيولوجي

- يأوي «خليج دنقناب - المحمية البحرية القومية لجزيرة مكوار» في البحر الأحمر مجاميع الأطوم المهددة في أقصى موضع من النصف الشمالي للكرة الأرضية (State Party of Sudan, 2013; World Heritage Committee, 2018b)، كما تُعدّ المجاميع الموسمية للحيتان وشيطان البحر في هذه المنطقة فريدة في سائر إقليم غرب المحيط الهندي.
- تقع المحمية البحرية القومية لسنجانب في منطقة إقليمية ساخنة لتوطنية أسماك الشعاب المرجانية (IUCN, 2015a).
- يدعم موقع التراث العالمي بشكل عام مجموعة فرعية للأنواع المتوطنة بمستوى يفوق متوسط ما يوجد في أجزاء أخرى من البحر الأحمر بما يشمل أكبر تنوع للمرجان غرب الهند وعدداً من الأنواع المرجانية الواقعة على حدود نطاقها العالمي (World Heritage Committee, 2018b).

الحماية والإدارة

- عام:
  - حالياً ليس ثمة إدارة فعلية ميدانية للموقع، وما لم يُصحَّح هذا الوضع ستكون القدرة على التكيف مع التهديدات الناشئة أو المتصاعدة محدودة للغاية. ومع ذلك فالموقع والمنطقة الفاصلة المحيطة غير متأثرين بشكل عام بنشاطات بشرية، وبقيت التهديدات الرئيسية لقيمه ضمن مستوى منخفض نسبياً (Osipova et al., 2017).
  - حُدِّثت خطة إدارة الحديقة البحرية القومية لدنقناب في سنة 2016 وخُطِّط لإتمام تحديث خطة إدارة المحمية البحرية القومية لسنجانب في تشرين ثاني/نوفمبر 2017. كما تَقرَّر تطوير خطة متكاملة للموقع عامة في سنة 2017 (Osipova et al., 2017).
  - ثمة شواغل خطيرة تتعلق بالموارد وقدرات الإدارة الموظفة في حماية الموقع وفعالية أعمال الإدارة (IUCN, 2015a).
  - أُقيمت خمس محطات للحراس الجَوّالين للرصد والدوريات (Osipova et al., 2017).

- السكان المحليون/المعنيون:
  - ثمة مجتمعان محليان يسكنان ضمن المنطقة الفاصلة للموقع يمارسان صيد الأسماك المعيشيّ (Osipova et al., 2017).
  - يرجح أنه لم يكن للإدراج على قائمة التراث العالمي سوى الأثر الطفيف على نشاطات السكان المحليين في المنطقة، لكن الأدلة محدودة على وجود مشاورات أو جهود توعية للمجتمعات المحلية (IUCN, 2015a).
  - ثمة حاجة لإدماج أكبر للمعنيين في الإدارة في المناطق المحيطة بالموقع ووعي أكبر بقيمه.
  - يسمح للمجتمعات المحلية بصيد الأسماك ضمن الحديقة البحرية وفي المنطقة الفاصلة مع وجود قيود على نشاطات الصيد تتعلق بمعدات الصيد المستخدمة (Osipova et al., 2017).
  - لا يبدو وجود قضايا مهمّة أو جارية تتعلق بالحقوق الثقافية للمجتمعات المحلية (Osipova et al., 2017).

- السياحة:
  - يتّبع مشغِّلو سياحة الغوص السودانيون إجراءات غير رسمية فيُرسون قواربهم على الرمال بعيداً عن مواقع الغوص الفعلية الحساسة (UNESCO, 2018a). إلا أن المشغِّلين الأجانب لهذه السياحة قد أصابوا الشعاب المرجانية بالأضرار والحياة البرية بالاضطراب وأثروا سلباً على تجربة الزوار السياحية. ينبغي على الدولة الطرف إقامة – بتشاور وثيق مع مُشغِّلي الغوص المحليين والمعنيين الآخرين- قواعد سلوكية (بما فيها قواعد وأنظمة رسمية) لجميع مشغِّلي الغوص. ويجب ضمان الامتثال لقواعد السلوك من خلال:
  - التواصل مع مشغِّلي الغوص الوطنيين والأجانب لتوعيتهم بهذه القواعد والأنظمة وتشجيعهم على الممارسات الفُضلى المتوافقة مع المعايير الدولية.
  - وضع آليات مناسبة مثل الغرامات ونظام للترخيص لتجنب المخالفات.
  - ضمان وجود دوريات منتظمة لرصد السفن العاملة في موقع التراث العالمي (42COM 7B.99, World Heritage Committee, 2018b).
  - بما أن السياحة الدولية تقوم بشكل أساسي على استخدام القوارب ثمة فرصة محدودة للمجتمعات المحلية كي تستفيد من هذا التدفق المحتمل المُدِر للدخل من مصادر خارجية (Darwin Initiative, 2017).
  - ثمة اهتمام متنام بالموقع لغايات السياحة بالرغم من البُنية التحتية المحدودة الداعمة لها (IUCN, 2015a). يمكن أن يكون ثمة تأثير لسفن الاستجمام الناتجة عن هذا الاهتمام بما فيها سفن الغطس التي يُعاش على متنها (Osipova et al., 2017).
  - ينبغي وجود رصد دقيق لأعمال التطوير في سياحة الإقامة والمنتجعات على اليابسة ضمن المناطق الفاصلة والمناطق المحاذية للموقع لضمان عدم تجاوز حجم السكان وعدد السُياح للحدود التي تُتيحها البُنية التحتية وطاقة النظم الإيكولوجية (Osipova et al., 2017).

- الأبحاث والرصد:
  - ثمة نقص في بيانات خط الأساس، وما مِن نشاطات رصد أو أبحاث جارية (Osipova et al., 2017).
  - يجب ربط مشروعات الرصد والأبحاث الجارية من قِبل جامعة البحر الأحمر والعلماء والباحثين المتعاونين بشكل أوثق بإدارة الموقع واستخدامها لجعل التخطيط للإدارة وأعمالها مبنيةً على اطّلاع أعمق. ويشمل ذلك البحثَ الحديث حول تحركات مجاميع الأطوم إضافة إلى الأنواع الأخرى ذات الأهمية العالمية الموجودة ضمن الموقع (Osipova et al., 2017).

- يُعدّ رصد تأثيرات الأنواع الغازية مثل سمكة نجمة البحر ذات التاج الشوكي ضرورياً لتقييم مستوى التأثير والتهديد (Osipova et al., 2017).
- لم يُجْرَ أيُّ مسوحات حديثة لتقييم التأثيرات الناتجة عن صيد الأسماك المعيشي، وما مِن معلومات خط أساس حول هذا الموضوع (Osipova et al., 2017).
- يجب إجراء أعمال لرصد التأثيرات من نشاطات السياحة للتحرّي عن أي تأثيرات حول أنواع الموائل الرئيسية والكائنات استباقاً للزيادة في أعداد الزيارات (Osipova et al., 2017).
- قدمت سنجانب قدراً هائلاً من المعلومات حول موائل السودان البحرية وهي مَوضِع الكثير من الأبحاث في السودان حول النظم الإيكولوجية للشعاب المرجانية (Rasul & Stewart, 2015).

■ التثقيف/الشرح:

◆ يبدو أنه لا يوجد سوى القليل جداً من نشاطات التثقيف أو التوعية حول قيم الموقع سواء ضمن المجتمعات المحلية أو للعدد المحدود من زوار الموقع (Osipova et al., 2017). ويَظهر ذلك من حقيقة أن الأكشاك المواجِهة للبحر تبيع تذكارات بحرية مثل دروع السلاحف وفِراخ سمك القرش المجففة والمرجان (Darwin Initiative, 2017).

■ التمويل:

- التمويل الحالي والمستقبلي للموقع غير واضح (Osipova et al., 2017).
- الإدارة ممولة من وزارة المالية السودانية من خلال دعم مقدم للإدارة العامة لحماية الحياة البرية (IUCN, 2015a). لكن في حين لا تتوفر تفاصيل فإن ما يُوفَّر لوكالات الإدارة ميزانيات محدودة جداً، وثمة حاجة لتأمين تمويل مستدام للموقع (Osipova et al., 2017).
- خلال اجتماع تنسيقي بين مختلف المؤسسات الرئيسية الداعمة للدولة الطرف السودان نظمه المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي في المنامة بالبحرين أبلغت الدولةُ الطرف عن قيامها بزيادة ميزانية الإدارة بنسبة 500%. لكن كفاية مستوى التمويل الموفَّر للموقع ما تزال بحاجة إلى تأكيد (Osipova et al., 2017).
- لاحقاً للنقطة أعلاه زِيدَت الميزانية المخصصة لتكاليف تشغيل الموقع إلى الضعف من 5000 جنيه سوداني (710 دولار أميركي) شهرياً إلى 10000 جنيه (1421 دولار أميركي) شهرياً. وقد قدم مدير الموقع طلباً لزيادة هذا المبلغ إلى 15000 جنيه. كذلك خُصِّص مبلغ ثلاثة ملايين جنيه سوداني (426,317 دولار أميركي) بقرار من النائب الأول لرئيس الجمهورية، لكن ذلك يبقى غير كافٍ (UNESCO, 2018a).

■ الإطار القانوني:

- ثمة التزام من الحكومة السودانية على المستوى الوطني ومستوى الولاية بحماية وصون الموارد ضمن مياهها الساحلية بما في ذلك موقع التراث العالمي (Osipova et al., 2017).
- كان قد سُمِّي كلٌ من المحمية البحرية القومية لسنجانب والحديقة البحرية القومية لدنقناب منطقتين بحريتين محميتين في سنتَيْ 1990 و2004 على التوالي بمرسومَيْن رئاسيَيْن. وتتبع الحديقتان للحكومة الاتحادية للسودان مما يجعلهما مشمولتَيْن بالعديد من التشريعات الوطنية (Osipova et al., 2017).
- تشمل إدارةُ الموقع كلاً من المستوى الوطني ومستوى الولاية مع إناطة المسؤولية الرئيسية عن الإدارة بالإدارة العامة لحماية الحياة البرية التابعة لوزارة السياحة والحياة البرية على المستوى الوطني (Osipova et al., 2017).
- ينخرط أيضاً مستوى الولاية في الإدارة من خلال وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والموارد الطبيعية المسؤولة عن المسائل البيئية كافة (Osipova et al., 2017).
- يؤدي وجودٌ إداريٌ متعدد المؤسسات من المستوى الوطني ومستوى الولاية في المنطقة إلى إجراءات معقدة نوعاً ما. على سبيل المثال ينبغي على الحراس الجوالين من الوكالة الوطنية عند ضبط انتهاكات الإبلاغ عنها للسلطات على مستوى الولاية ثم يتم الإبلاغ عنها للشرطة إن كانت جسيمة بما يستدعي القيام بإجراء (Osipova et al., 2017).
- شكّلت سلطاتُ إدارة المحمية البحرية القومية لسنجانب والحديقة البحرية القومية لدنقناب لجنة إدارة لموقع التراث العالمي لتحسين التنسيق والتواصل بين المؤسسات على المستوى الاتحادي ومستوى الولاية بالنظر للتفويض المشترك لإدارة المسائل البيئية. تشمل هذه اللجنة أيضاً معنيين آخرين بإدارة الموقع (Osipova et al., 2017).
- لكن من غير الواضح إن كان التعاون الجيد يتم بالفعل -ولأي درجة- بين المستويات المختلفة للحكومة وما مستوى القوة النسبية لمختلف التشريعات (Osipova et al., 2017).
- من المؤكد وجود ضرورة لمستوى أعلى من التنسيق والتواصل مع الدول المجاورة لضمان شمول الموقع في التخطيط الإقليمي، وينطبق هذا الأمر أيضاً على نظم التخطيط على المستوى الوطني. كذلك تتطلب التهديدات الناتجة من التنقيب عن المعادن والتلوث من الدول المجاورة تنسيقاً أكبر لغاية تقييمها والتخطيط لإدارتها، كما يجب مراعاة دور الموقع في دعم المرونة في مواقع أخرى مماثلة ضمن بيئة البحر الأحمر الأوسع (Osipova et al., 2017).
- ثمة عدد من المناطق والسِمات ذات القيمة العالمية الاستثنائية الممكنة لكنها خارج المناطق الرئيسية وضمن المناطق الفاصلة. ويجب مراعاة ذلك في أي مراجعة مستقبلية للحدود (Osipova et al., 2017). في إطار برنامج «أسماك القرش وشيطان البحر في السودان» تجري عملية إعلان «شعب رومي» محميةً بحرية ويُتوقع ضمها للمنطقة الرئيسية للموقع (UNESCO, 2018a).
- ثمة قصور في تعليم الحدود البحرية مما يُعقِّد قضايا الصيد غير القانوني للأسماك ضمن الموقع (Osipova et al., 2017).

بناء القدرات

- نظم مركز التراث العالمي ورشة عمل فنية في تموز/يوليو 2018 للجَمْع بين الخبراء الرئيسيين في شبكة التراث العالمي البحري التابعة لليونسكو والمساهمة في بناء القدرات المحلية لإدارة الموقع (UNESCO, 2018a).
- في تشرين أول/أكتوبر 2018 عُقدت ورشة عمل على مدار ثلاثة أيام في موقع التراث العالمي ركزت على تبادل الخبرات في الموازنة بين صون قيم الموقع الطبيعية الفريدة وخفض الفقر بين المجتمعات المحلية المعتمِدة مباشرة على الموقع. خلال الورشة عرض مديرو مواقع تراث عالمي أخرى كالحظيرة الوطنية لحوض آرغين في موريتانيا ومتنزه الأراضي الرطبة في «سانت لوسي» بجنوب إفريقيا تجاربهم الطويلة في كيفية استخدام وضع التراث العالمي لإيجاد وظائف وتوليد دخل واجتذاب الدعم اللازم لتوفير الحماية البيئية (UNESCO, 2018b).
- عقدت ورشة عمل على مدار ثلاثة أيام في سنة 2017 حول السياحة المستدامة لتمكين المعنيين المحليين من معرفة المزيد حول مبادئ السياحة المستدامة (Darwin Initiative, 2017).
- وظفت سلطات إدارة الموقع في أواخر سنة 2014 أربعين اختصاصياً بحرياً شاباً من المجتمعات المحلية. كما دُرِّب 15 حارساً جوالاً و7 من خريجي البيولوجيا البحرية بوصفهم قيمين على الحديقة. وقد ورد في تقرير آخر عن توظيف 17 فرداً جديداً ما يرفع مجموع الموظفين إلى 39 (UNESCO, 2018a).
- على الرغم من هذه الأرقام قُيِّم مستوى التوظيف بأنه ضعيف جداً فيما بقيت القدرات منخفضة. لمعالجة الثغرات في القدرات يجري تطوير عدة برامج لبناء القدرات من قبل مؤسسات مختلفة تشمل الهيئة الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن وجمعية «كوستو» والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي و الاتحاد الدولي لصون الطبيعة (Osipova et al., 2017).
- يُمثل ضعف قدرات الموظفين خطرَ إعاقة إدارة فعالة للموقع وبخاصةٍ في مواجهة السياحة المتزايدة (Osipova et al., 2017).

الضغوط والتهديدات

- التغير المناخي:
  - يُعدّ ابيضاض المرجان أبلغ تأثير واقع على المرجان في السنوات الأخيرة؛ وهو أكثر تهديدات الموقع إلحاحاً. وقد أشارت مُسوح سابقة إلى أن المرجان المُبَيَّض يغطي مساحات صغيرة نسبياً (IUCN, 2015a)، لكن ما مِن مسوحات أُجريت مؤخراً.
- صيد الأسماك:
  - يُمثل صيد الأسماك المعيشي التأثير المباشر الرئيسي على الموقع بالرغم من أن الأنشطة البشرية بقيت حتى وقت قريب جداً بمستويات منخفضة (IUCN, 2015a). وفي ضوء الظروف الصعبة في المنطقة وتعبير المجتمعات عن رغبتها بترك الاعتماد على صيد الأسماك لا يُتوقع حدوث زيادة مهمة في عدد المجتمعات الممارسة لهذا الصيد (Osipova et al., 2017).
  - ثمة زيادة في نشاطات الصيد التجاري غير القانوني للأسماك بما يشمل أساليب مدمرة في الصيد مثل استخدام الشِباك التي تُجَرُّ على قاع البحر (Osipova et al., 2017).
  - يجري صيد جائر للأسماك من قِبل سفن مصرية خلال الفترة من شهر تشرين أول/أكتوبر ولغاية أيار/مايو (IUCN, 2017a).
  - ثمة تهديد شديد لأنواع سمك القرش التي تُصطاد طلباً لزعانفها (IUCN, 2017a).
- استخدام الموارد غير المستدام:
  - يُسمح بنشاطات الاستخدام المستدام فقط في المنطقة الفاصلة وتتركز هذه على صيد الأسماك التقليدي (Osipova et al., 2017).
  - على الرغم من عدم وجود دليل على تأثير لحركة السفن في منطقة موقع التراث العالمي ثمة ازدياد في معدلات مرور سفن الشحن العالمية في المناطق المحاذية للموقع مع وجود إمكانية لتأثيرات من حوادث تقع أو أضرار مادية تتسبب بها السفن مثل التلوث. كذلك يزداد خطر الأضرار على المرجان من مَراسي السفن (Osipova et al., 2017).
- الأنواع الدخيلة الغازية:
  - سُجِّل وجود مفترِسات المرجان مثل سمكة نجمة البحر ذات التاج الشوكي و«الدروبيلا» (الحلزونة بطنية الأرجل) في الموقع بكميات كبيرة في بعض المواضِع (IUCN, 2015a).
- مشروعات التطوير:
  - لم يتم تسمية المواقع مناطق محظورة على الرغم من أن مثل هذه التسمية توفر أكثر أشكال الحماية فعالية للمرجان من النشاطات التدميرية مثل التطوير الساحلي غير المضبوط (Rasul & Stewart, 2015).
  - ثمة بعض المخاوف بشأن اهتمام المستثمرين المتزايد ببدء مشروعات تطويرية خارج الموقع وداخله مع غياب الأنظمة التي من شأنها إدارة النشاطات التطويرية في المنطقة (Osipova et al., 2017).
  - ثمة ملكية خاصة لأرض داخل المنطقة الفاصلة، لكنها مضبوطة بشكل صارم من خلال الإطار القانوني الناظم للمنطقة (Osipova et al., 2017).
  - ثمة نمو في أعمال التطوير الساحلية خارج موقع التراث العالمي خاصة على بُعد 70 كم من الساحل جنوب بور سودان، كما يزداد التوسع في أعمال التطوير شمال بور سودان. وبينما ما يزال الموقع بحالة جيدة ثمة خطر محتمل بأن تتدنى حمايته بفعل الاتجاه الإقليمي المتنامي بقوة لزيادة التطوير الساحلي وصيد الأسماك التجاري وتربية الأحياء المائية والتنقيب عن النفط (Osipova et al., 2017).

المنافع

- تتمثل المنافع المتأتية من المحمية البحرية القومية لسنجانب والحديقة البحرية القومية لدنقناب بشكل رئيسي في قيمة صون النظام الإيكولوجي بما يشمل نظمَ الشعاب المرجانية البِكْر نسبياً والتنوع البيولوجي الفريد الموجود داخل الموقع. تُقدم الشعاب والموائل البحرية المرتبطة بها بيئة خصبة لعدد من الأنواع المُقلِقة للصون العالمي إضافة إلى توفير الغذاء للمجتمعات المحلية وحماية البُنية التحتية المحلية والسكان من أحداث الطقس القاسية التي قد تزداد تكراريتها بفعل التغير المناخي (Osipova et al., 2017).

تقييم النظرة الاستشرافية للتراث العالمي لسنة 2017 الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة: جيدة مع بعض الشواغل

يشتمل الموقع على ظواهر طبيعية رائعة وتشكيلات ومناطق ذات جمال طبيعي أخاذ، وهي غير مُعكَّرٌ صَفْوُها نسبياً تمثل مقياساً لتقييم سلامة النظم الإيكولوجية الإقليمية في منتصف البحر. موائلها الطبيعية حسنة الحفظ وبقيت في مجملها في منأى عن العبث والإفساد، بشكل رئيسي بسبب انعزالها وقلة عدد الزيارات إليها. لكن ثمة شيءٌ من التدهور في قيم التنوع البيولوجي للموقع بفعل الاستغلال من المجتمع المحلي ما شكل خطراً محتملاً؛ ومثله تفعل التأثيرات الناتجة عن التغير المناخي في ضوء كون الموقع يضم أقصى موضع لنظم الشعاب المرجانية المدارية في النصف الشمالي للكرة الأرضية. يُعيقُ الحمايةَ والإدارةَ الفعالة للموقع إطارٌ قانوني معقد يشمل تشريعات على مستوى الولاية والمستوى الوطني وموارد محدودة. الموقع، بما يحويه من سِمات شبيهة بالجزر المرجانية هي الوحيدة من نوعها في البحر الأحمر - بحيرات ضحلة وجزر صغيرة وسهول رملية ومروج الأعشاب البحرية وموائل المانغروف- وما يعرضه من تنوع في الشعاب المرجانية، الحي منها والقديم المتحجر، يبقى أحد أفضل مناطق الغوص في العالم؛ لكنه يقتضي تحسين الموارد المستخدمة في الإدارة في وجه التهديدات الممكنة.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير "طبيعة 1"	التقييم في وقت تقرير "طبيعة 2"	التقييم في وقت تقرير "طبيعة 3"
حالة واتجاهات القيم	غير موجود	غير موجود	جيدة ومستقرة

ملخص 2017

يزخر الساحل السوداني على البحر الأحمر بما في ذلك الموقع بمستويات مرتفعة من التوطنية في الأسماك البحرية وأنواع اللافقاريات. ويعني عددٌ من الخصائص الإيكولوجية والاجتماعية-الاقتصادية للمنطقة أن الموقع ذو أهمية وطنية وإقليمية ودولية لصون التنوع البيولوجي ودراسات مرونة الشعاب المرجانية والترابطية وللاستخدام المستدام للموارد البحرية الحية. وقد ساعد نأيُ الموقع وقلة عدد زواره في ضمان صونه وبقاء قيم التراث العالمي فيه بوضع أقرب للحالة الأصلية.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الضغوط والتهديدات الممكنة	غير موجود	غير موجود	تهديد منخفض

ملخص 2017

الموقع معرض لخطر التهديدات المباشرة وغير المباشرة الناشئة من النشاطات داخل حدوده وخارجها. لكنه حالياً مَوضِع حماية وإدارة قانونية مدرِكة لمجموع التأثيرات الممكنة، وتسعى لأخذها بعين الاعتبار في الحماية القانونية وفي الإدارة الميدانية للموقع. تُعدُّ التهديدات المباشرة من المجتمعات المحلية محدودة نوعاً ما، لكنها إن تُركت بدون إدارة وتخطيط دقيقين قد تزداد. تَعني قِلةُ المَرافق والبُنية التحتية بقاءَ التهديدات من السياحة منخفضة لكنها قابلة للزيادة فيما يرجح زيادة تأثيرات التغير المناخي.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الحماية والإدارة	غير موجود	غير موجود	مقلِقتان قليلاً

ملخص 2017

حتى الآن التأثيرات البشرية بما فيها تلك الناشئة من المجتمعات الموجودة داخل المنطقة الفاصلة منخفضة نسبياً. ثمة ملكية خاصة لأرض داخل المنطقة الفاصلة لكن ذلك خاضع للإطار القانوني المعمول به في المنطقة. توفر القوانين المُعرِّفة للموقع والمؤثرة فيه حُزمة تكاملية ومتناغمة بشكل عام من الحماية تشمل إلى حد ما أدوات للإدارة المشتركة للمناطق ضمن المنطقة الفاصلة للموقع. ثمة حاجة لإدماج أكبر للمعنيين في إدارة المناطق المحيطة بالموقع ووعي أكبر بقيم الموقع. ثمة قوانين وأنظمة لضبط أعمال التطوير في المنطقة الفاصلة للموقع وهي متسقة في غاياتها لحماية القيم الرئيسية للموقع. يوجد في الموقع صيد أسماك معيشيّ وبعض أعمال تطوير السياحة وما يشمل المنطقة الفاصلة، وهذه مشمولة بالأنظمة السارية. لكن ثمة حاجة إلى رصد أكبر لأي تأثير ينتج عن هذه النشاطات لضمان عدم وجود تَبِعات سلبية على قيم الموقع.

الأهـوار، العـراق © مظفر سـالم

أهـوار جنـوب العراق: ملاذ للتنـوع البيولوجي والمَشـهديات الطبيعية لمدن الرافدين

مدرجـة موقعـاً مختلطاً في سـنة 2016، المعايير 3، 5، 9، 10

نظـرة عامة عـلى موقع التراث العالمي[5]

- تتألـف الأهـوار مـن سـبعة مكوِّنـات: ثلاثـة مواقـع أثريـة وأربـع مناطـق أهـوار رطبـة (الحويـزة، الأهـوار الوسـطى، الحَـمّار الغـربي، الحَـمّار الشرقـي) في جنـوب العـراق. تُعـدُّ أهـوار جنـوب العـراق -المعروفـة أيضـاً بالأهـوار العراقيـة- فريـدة مـن نوعهـا، وقـد تكـون أضخـم النظـم الإيكولوجيـة لـلأراضي الرطبـة نطاقـاً الواقعـة في أكـثر البيئـات جفافـاً عـلى المسـتوى العالمـي (World Heritage Committee, 2016b).
- تسـتفيد أنـواعُ الطيـور المائيـة المُفَرِّخـة والطيـور التـي تقـضي فصـل الشـتاء مـن المسـطحات المائيـة وحقـول القصـب الواسـعة التـي تمدهـا بالغـذاء والمـأوى. ثلاثـة مـن الأنـواع مهـددة وهـي هازجـة قصـب البـصرة، والشرشـير المخطـط، والبـط أبيـض الـرأس. تضـم الأهـوارُ أيضـاً أنواعـاً عديـدة مـن النباتـات المائيـة والأسـماك والثدييـات والزواحـف ذات الأهميـة البيئيـة أو الاقتصاديـة، التـي بعضهـا ذو توزيعـات محـدودة أو مهـدد جـرّاء انخفـاض توفـر البيئـات المناسـبة (Salim, 2004; Salim, 2005; Abdulhasan & Salim, 2008). تُظهِـر هجـرة الطيـور وهجـرة الأسـماك وأنـواع الجمـبري التـي تقـع ضمـن موائـل الموقـع عمليـة تكيفيـة لهـذه الكائنـات مـع التقلبـات الموسـمية طَويلـة الأمـد في مسـتويات الميـاه والمتغـيرات الإيكولوجيـة الأخـرى (World Heritage Committee, 2016b).
- يعيـش في الأهـوار عـددٌ مـن الأنـواع المتوطنـة والمحـدودة النطـاق يشـمل أربعـة أنـواع ثدييـات (منهـا جـرذ بَنْدِكـوت البنـي قصـير الذيـل والقضاعـة ناعمـة الفـراء) وخمسـة أصنـاف مـن الطيـور (منهـا هازجـة قصـب البـصرة والثرثـارة الخوزيـة والـدرّاج الأسـود) وسـتة أنـواع مـن الأسـماك.
- ثمـة أيضـاً خمسـة أنـواع مهـددة بالانقـراض بشـكل حَـرِج و12 نوعـاً مهـدداً بالانقـراض و13 نوعـاً معرضـاً للانقـراض (نوعـا نباتـات اثنـان، ثلاثـة أنـواع أسـماك، نوعـا ثدييـات اثنـان، نـوع زواحـف واحـد، و22 نـوع طيـور).
- تشـتمل الأهوار على سـبع مناطق مهمة للطيور حُدِّدت في سـنة 2015.
- عُدَّت الأهوار الوسـطى وأهوار الحَمّار مواقع «رامسـار» منذ سـنة 2014 وهور الحويزة منذ سـنة 2007.
- تُشـكِّل مدينتـا «أوروك» (الـوركاء) و«أور» الأثريتـان وموقـع تـل «إريـدو» الأثـري جـزءاً مـن بقايـا المـدن السـومرية والمسـتوطنات التـي تطـورت في جنـوب بـلاد مـا بـين النهريـن بـين الألفيتـين الرابعـة والثالثـة قبـل الميـلاد في الدلتـا السـبخية لنهـرَي دجلـة والفـرات (World Heritage Committee, 2016b).

5 يتضمن هذا القسم معلومات عامة حول الأهوار، المدرجة بعد تقرير «طبيعة 2».

اتجاهات التقارير

- تقارير حالة الصون منذ الإدراج: تقريران (2018، 2019).
- تقارير بعثات منذ الإدراج: لا يوجد.
- تقارير أخرى منذ الإدارج:

- Al-Okailee, M., Mutlak, F. and Lazem, L. (2017). Distribution of Red Belly Tilapia Coptodon zillii larvae in Shatt Al-Arab River and East Hammar Marsh, Iraq. Basrah J. Agric. Sci., 30(1): 26–31.
- Fazaa, N., Dunn, J. and Whittingham, M. (2017). Distributions and Community Composition of Birds in Iraq's Central Marsh. Biodiversity. Volume Article ID 4198690, 28.
- Al-Sheikhly, O., Haba, M., Faaza, N., Barbanera, F., Yoxon, G., McLennan, B., Zook, D., Al-Kanani, K. and Abdul Gafor, S. (2017). First Photographic Evidence of Smoothcoated Otter (Lutrogale perspicillata maxwelli) and Eurasian Otter (Lutra lutra seistanica) in Iraq since 1950s. International Otter Survival Fund (IOSF). Vol. 3, May 31.
- Zubaidi, A., Mohammad, M., Rasheed and Bull, M. (2017). The Importance of Geodiversity on the Animals' Diversity in Hawizeh Marsh and the Adjacent Area. Iraq. Nat. Hist. Mus., 14(3): 235–249.
- Ajmi, R., Al-Newani, H. and Zeki, H. (2017). Monitoring (Biodiversity) Aquatic Plants of Iraqi Marshlands. International Journal of ChemTech Research, 10(6): 78–85.
- Mohamed, A., Hussein, S. and Mutlak, F. (2017). Some Biological Aspects of Four Fish Species in East Hammar Marsh, Iraq. Scientific and Engineering Research, 4(8): 278–287.
- Mufid, K., Abou-Turab, H., Abduszhra, N. and Al-Shammary, A. (2017). The value of small dispersed wetland areas for birds: Case study Basrah Province/Iraq. Mesopo. Environ. J., 3(3): 63–73.
- Nasir, N. (2016). Distribution and Migration of Hilsa Shad (Tenuolosa ilisha) in Iraqi Inland Water. Mesop. Environ. J. Special Issue A: 156–166.
- Al-Handal, A., Taffs, K., Abdullah, D. and Atun, Z. (2016). Vertical Distribution of Diatoms in the Sediment of Hawizeh Marsh, Southern Iraq and Their Use as Indicators of Environmental Changes. Algological Studies, 150: 53–76.

معلومات الموقع (أُدرِج بعد نشر "طبيعة 2")

قيم التنوع البيولوجي

- يعاني معظم أنواع الطيور المهاجرة والمُقَرِّخة من تدمير الموائل بسبب الصيد الجائر وتقلّص المسطحات المائية والصيد غير المشروع المتواصل (IUCN, 2017b).
- تعاني الثدييات والزواحف أيضاً من تدمير الموائل وشُح المياه والأنواع الدخيلة الغازية والتدخلات البشرية (IUCN, 2017b).
- نُفذ برنامج وطني في سنة 2018 قاده معنيون حكوميون ومن المجتمع المدني لحماية الأنواع المهددة بالانقراض (خاصة القُنْدس) (State Party of Iraq, 2019).
- يمثل الحصاد غير المستدام للقصب المائي تهديداً خطيراً، لكن مستوى هذا التهديد غير معلوم (IUCN, 2017b).
- حدث تغير واضح داخل الأهوار والمناطق المَذِّية بسبب زيادة الاستخدامات المائية للأغراض المنزلية والزراعية وشُح المياه وزيادة الملوحة والأنواع الغازية وزيادة تركيزات المواد الكيماوية والمعادن الثقيلة (Osipova et al., 2017). أثر ضعف الصرف الدوري واستمرار تسرب الأملاح من التدفقات المَذِّية والصرف الزراعي سلبياً على النظام الإيكولوجي لمعظم المنطقة (Jensen & Lonergan, 2012).
- أكثر الأهوار تأثراً في المكوِّنات الأربعة كانت الأهوار الوسطى يليها الحَمّار الغربي والحويزة. أما الحَمّار الشرقي فكان الأقل تأثراً مقارنة بسواه (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).
- ينبغي الدعوة لرصد تفاعلي مشترك بين مركز التراث العالمي و الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والمجلس الدولي للآثار والمواقع لتقييم حالة الصون الراهنة والتأثير المحتمل لتدفق المياه والتنقيب عن النفط والغاز واستغلالهما والصيد غير القانوني للطيور والصيد الجائر للأسماك واحتياجات صون الآثار والزيادة في أعداد الزيارات وغياب الحماية القانونية الكافية للقيمة العالمية الاستثنائية لموقع التراث العالمي (42COM 7B.66, World Heritage Committee, 2018c).
- سُجِّل وجود أحد أنواع قنديل البحر (Catostylus perezi) لأول مرة في العراق في سنة 2016 في قناة مَخرج المصب العام للحَمّار. ويدل وجود هذا النوع على تغير في ملوحة المنطقة (Al-Obeidi & Abu Zaghlan, 2016).

الحماية والإدارة

- عام:
  - ثمة تقارير متضاربة حول الأهوار الوسطى. يذكر أحدها (Jensen & Lonergan, 2012) أن هذا المكوِّن قد تلاشى فعلياً، لكن مصادر أخرى لا تُوْرِد ذلك. بالنسبة للأهوار الوسطى أيضاً يذكر التقرير نفسُهُ أن الأرض الزراعية تشغل الآن قسماً كبيراً من الأراضي الرطبة ما يعني أن إعادة غَمْرها سيخفض الناتج الاقتصادي لهذا الإقليم الفقير أصلاً (Jensen & Lonergan, 2012).
  - بالنسبة لأوجه القصور في الإدارة والعوامل المؤسسية الأخرى فهَوْر الحويزة هو الأكثر تأثراً بفعل عوامل مثل ارتفاع نسبة تَبدُّل الموظفين وقِلة المعدات وانخفاض التمويل (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).

- السكان المحليون/المعنيون:
  - «ثمة ثقة ضعيفة بين غالبية المجتمع المحلي والحكومة بسبب التجارب السابقة السلبية ما يجعل تطبيق خطة الإدارة صعباً للغاية إن لم يكن مستحيلاً. يعتقد معظم سكان الأهوار أن المشاركين في ورش عمل واجتماعات الصون لا يمثلون دائماً العلاقة الحقيقية للسكان بإدارة الموقع» (IUCN, 2017b, p.10).
  - وفق تقرير آخر كان «المعدان» المحليون متقبِّلين للغاية لترشيح الأهوار موقعاً للتراث العالمي (Iraq Ministry of Health and Environment, n.d.).
  - وفق منظمة رصد التراث العالمي ما زالت المجتمعات المحلية ومؤسسات المجتمع المدني المستقلة لا تُعدّ شريكة رئيسية في تطوير استراتيجية طويلة الأمد للأهوار (Save the Tigris Campaign, 2018).
  - ثمة الكثير من حوادث النزاعات بين القبائل (Abulhawa & Cummings, 2017).
  - أقل من 10% من السكان المحليين الذين نزحوا عن الأهوار خلال الحروب عادوا. ويرجع انخفاض هذه النسبة بشكل أساسي للمشكلات الأمنية الإقليمية الجارية وغياب الفرص الاقتصادية (حسب ما تبيَّن من نقاشات مع شيوخ محليين ومسؤولين حكوميين) (Jensen & Lonergan, 2012).
  - استُفيد من الأهوار تقليدياً من قِبل السكان المحليين لحصاد القصب (لاستخدامه في المنازل وبعض المنشآت) وصيد الأسماك وتربية الجاموس. يمكن عدُّ هذه النشاطات شكلاً من أشكال الإدارة المحلية وطريقةً تشكَّلت من خلالها الشخصية الإيكولوجية للأهوار بالوجود البشري والاستعمالات البشرية، ومن ثمَّ ضمنت سُبل العيش المحلية والاستدامة (Abulhawa & Cummings, 2017).
  - ينبغي توفير الدعم للمحافظة على المعارف الإيكولوجية التقليدية لدى مجتمعات «المعدان» وللمنهجيات القائمة على حقوق الإنسان في الإدارة مع إدراك الاستخدام المألوف لموقع التراث العالمي (40COM 8B.16, World Heritage Committee, 2016b; 42 COM 7B.66, World Heritage Committee, 2018c).
  - نُفِّذ العديد من المشروعات للمحافظة على المعارف التقليدية لمجتمعات «المعدان». وتشمل هذه إجراء مسوحات وإصدار كُتيِّبات وأفلام حول المعارف التقليدية؛ ومشروعات لإحياء الحِرَف القديمة ونقل المعارف من جيل إلى جيل يليه؛ ومعارض حول الحِرَف التقليدية (State Party of Iraq, 2019).
  - أُدخِلت إشارات خاصة للنساء في ترشيح الأهوار للتسمية تراثاً عالمياً بما يشمل تأثيرات تجفيف أهوار ما بين النهرين على المعارف التقليدية لدى النساء وسُبل عيشهن مع التركيز على مستوى ضِيق الحال والفقر الموجود في المجتمعات المحلية (IUCN, 2016).
  - الأهوار الوسطى وهور الحويزة هي الأكثر استخداماً من قبل السكان المحليين بمعدل 5 و4 من 9 على التوالي (Iraq MoE & ARCWH, 2017).

- السياحة:
  - السياحة في المكوِّنات الطبيعية شائعة خاصة خلال الطقس المعتدل. وتُظهِر الإحصائيات أن عدد الزوار في ربيع 2016 بلغ 7000 شخص في منطقة واحدة خلال يوم واحد (Osipova et al., 2017).
  - تشمل النشاطات السياحية رحلات القوارب والسباحة والنزهات ومشاهدة الطيور وهواية صيد الأسماك والصيد والتخييم ومشاهدة المواقع المختلفة.
  - ما مِن خدمات أو مَرافق للسياح في المنطقة سوى تلك التي ينظمها بعضُ الأفراد على نطاق ضيق للغاية (Osipova et al., 2017).
  - كلّ الأهوار مفتوحة للزوار دون وجود التزام بمسارات محددة أو تجنب المناطق الحساسة والهامة بيئياً (Osipova et al., 2017).
  - ثمة مقترحات استثمارية لمشروعات سياحية كبرى لكن التأثيرات البيئية السلبية لهذه المشروعات لم تُؤخذ بعين الاعتبار. ومع ذلك أُعطيت هذه المشروعات أولوية من قِبل السلطات المحلية بوصفها مصدراً رئيسياً للدخل (Osipova et al., 2017).
  - يجب تطوير وتنفيذ خطة سياحية لكامل موقع التراث العالمي بهدف تنظيم الزيارات وضمان أمن الزوار وممارسات السياحة المستدامة والبُنية التحتية والمَرافق في ضوء الاهتمام السياحي المتزايد بالموقع وغياب التدعيم والصون الكافِيَين للمناطق المُنقَّبة في «أوروك» و«أور» و«إريدو» في وقت الإدراج والفقدان المتواصل للبقايا الأثرية بفعل التَّحاتّ والانهيارات والنظام الإيكولوجي الحساس للأهوار (42COM 7B.66, World Heritage Committee, 2018c).
  - نظرت اللجنةُ العليا لتنفيذ خطة الإدارة في خطة للسياحة وأصدرت تعليمات تنسق النشاطات السياحية وتضمن أن لا تتسبب المشروعات الحالية والمستقبلية بأضرار. كما أتمَّت وزارة البيئة تعليمات لتنظيم السياحة في الموقع (State Party of Iraq, 2019).

- الأبحاث والرصد:
  - يُنفَّذ برنامج دوري للرصد البيئي من قِبل وزارة البيئة (ومؤسسات أخرى) إلا أن هذا البرنامج لا يركز على القيمة العالمية الاستثنائية أو سلامة القيم الطبيعية. بل في بعض الحالات تُسبب الأبحاث اضطراباً لحيوانات وطيور مهمة (Osipova et al., 2017). فثمة حاجة لبناء القدرات في هذا المجال.
  - وفقاً لوزارة البيئة يتناول برنامج الرصد المعمول به التنوع البيولوجي ونوعية وكمية المياه والعوامل الاجتماعية-الاقتصادية والتهديدات (Iraq Ministry of Health and Environment, n.d.).
  - أُقيمت 15 محطة رصد بهدف مراقبة الجريانات عند المَداخل والمَخارج (State Party of Iraq, 2017).
  - ثمة حاجة لإجراء مزيد من الدراسات حول الحد الأدنى من التدفق المائي اللازم لاستدامة التنوع البيولوجي والعمليات الإيكولوجية في موقع التراث العالمي وتبيان توفير هذه التدفقات المائية (40COM 8B.16, World Heritage Committee, 2016b; 42 COM 7B.66, World Heritage Committee, 2018c).
  - وفق استراتيجية موارد المياه والأراضي في العراق يبلغ الحد الأدنى للتدفق اللازم لإصلاح الأهوار 5.8 مليار متر مكعب للسنة العادية و3.7 مليار متر مكعب لسنة الجفاف (State Party of Iraq, 2019).
  - وفق الاستراتيجية المذكورة آنفاً خصصت وزارة الموارد المائية 3.305 مليار متر مكعب سنوياً للتدفق لنحو 50% من المساحة الأصلية للأهوار، ويُغذّي مَخرجُ المَصب العام بشكل دائم الأجزاءَ الجنوبية من الأهوار بما مجموعه 2.611 مليار متر مكعب سنوياً. في سنة 2015 بلغت كمية المياه التي أُطلِقت للتدفق إلى المكوِّنات الطبيعية 2,138,723 متر مكعب (Iraq Ministry of Health and Environment, n.d.).
  - جرى تمرين نمذجة معقد من قِبل مركز إنعاش الأهوار والأراضي الرطبة العراقية بهدف محاكاةِ هيدرولوجيةِ جنوبِ العراق. والغاية من ذلك تَبيُّن الحد الأدنى من التدفقات المائية الشهرية اللازمة لاستدامة التنوع البيولوجي والعمليات الإيكولوجية في المكوِّنات الأربعة للأهوار. وقد أُشير إلى أن المتطلبات المائية القصوى تكون بين شهرَي حزيران/يونيو وآب/أغسطس في حين أن معظم التدفقات الداخلة إلى الأهوار تكون بين آذار/مارس وحزيران/يونيو (State Party of Iraq, 2017). لكن النتائج الكمية لم تكن متوفرة.
  - ثمة حاجة لإجراء المزيد من الدراسات بخصوص التنوع في النباتات والفقاريات واللافقاريات في الموقع والمناطق المحيطة (40COM 8B.16, World Heritage Committee, 2016b).
  - نُفذت أبحاث خاصة بالأهوار تشمل بحثاً عراقياً-إيرانياً مشتركاً في الحويزة في سنة 2018 ومسحاً للتنوع البيولوجي في الأهوار الوسطى.
  - يجب إطلاق مسوحات خط الأساس حول حالة الصون بهدف معالجة أوضاع الصون في المواقع الأثرية المُتَسِمة بقدر كبير من عدم الاستقرار. استناداً إلى هذه المسوحات يجب تطوير برامج صون للمدن الثلاث بما فيها خطة رئيسية/خارطة طريق تفصيلية تكفل صون الموقع على أساس مستدام (40COM 8B.16, World Heritage Committee, 2016b).
  - وفق وزارة البيئة أُجريت مسوحات خط الأساس للمكوِّنات الطبيعية (النباتات والثدييات والطيور) حول المواقع الثقافية في «أوروك» و«أور» و«إريدو» (Iraq Ministry of Health and Environment, n.d.).
- التثقيف/الشرح:
  - وضعت لافتات (40COM 8B.16, World Heritage Committee, 2016b).
  - «نُفِّذ العديد من حملات التثقيف والتوعية (وبخاصة منذ إدراج الموقع على قائمة التراث العالمي) من مؤسسات متنوعة. لكن ثمة ضعف في التنسيق بين هذه المؤسسات» (IUCN, 2017b, p.13).
  - ساعدت نشاطات التوعية الموجهة للسكان المحليين وصيادي الأسماك على إقامة قنوات اتصال بين موظفي الإدارة والمجتمعات المحلية (State Party of Iraq, 2019).
  - تتبنّى وزارةُ الصحة والبيئة ووزارة الموارد المائية برنامج توعية مكثف يهدف للترويج للاستخدام الرشيد للمياه (Iraq Ministry of Health and Environment, n.d.).
- التمويل:
  - أدى هبوطُ أسعار النفط في العراق وما تَلاهُ من تراجع للدخل إلى العديد من المشكلات الإدارية وضعف الأداء في الاستجابة لالتزامات العراق داخلياً وخارجياً. جرّاء ذلك، وبالرغم من وجود مخصصات كبيرة لإدارة الأهوار، لم يتم الإنفاق لهذه الغاية (IUCN, 2017b, p.12).
- الإطار القانوني:
  - ليست المكونات كبيرة بما يكفي لاستيفاء معايير التكاملية؛ فإن تم توسعتها لا بد من مراعاة وجود حدود تُوفِّر استجابة أفضل لتطبيق المعايير الطبيعية (IUCN, 2016). بخلاف مكوِّن الأهوار الوسطى ما تزال وزارة البيئة تسعى للحصول على موافقة مجلس الوزراء على إعلان المكوِّنات الطبيعية الثلاثة الأخرى متنزهات وطنية طبيعية (Osipova et al., 2017).

- يتوجب إتمام إعلان المكوِّنات الطبيعية لموقع التراث العالمي كافةً مناطق محمية كونها أولوية عاجلة للغاية بالإضافة إلى ضمان الحماية القانونية الفعالة من أجل تنظيم امتيازات النفط والغاز والنشاطات الأخرى التي يمكن أن تؤثر في المناطق الفاصلة للموقع (40COM 8B.16, World Heritage Committee, 2016b; 42 COM 7B.66, World Heritage Committee, 2018c).
- شُكِّلت لجنة بعضوية عدة وزارات لإدارة موقع التراث العالمي (42COM 7B.66, World Heritage Committee, 2018c).
- في ضوء الوضع السياسي والأمني في العراق بالإضافة إلى القوى العشائرية في المنطقة يُعدُّ إنفاذ القانون وتطبيقه أمراً صعباً للغاية. يواجه إنفاذ القانون (على كافة المستويات) تحديات كبيرة ويتطلب عملاً كبيراً مع المجتمع المحلي (IUCN, 2017b; 42 COM 7B.66, World Heritage Committee, 2018c).
- تضمن القوانين والتشريعات السارية الحماية القانونية للمكوِّنات الطبيعية للأهوار من حيث خفض الصيد غير القانوني والصيد الجائر للأسماك والحماية من التلوث. منذ سنة 2003 بذلت الحكومة الجديدة مجهودات كبيرة لإعادة تأهيل الأهوار، وسعت لشمولها في الاتفاقيات الدولية (State Party of Iraq, 2019).
- يرد النص على «قانون المياه» المقترح في المادة 114 من الدستور؛ وهو في طور الإتمام. من شأن هذا القانون تنظيم القضايا المتصلة بالمياه غير المغطاة في المادة 110 (State Party of Iraq, 2017).
- قوانين أخرى تشمل:

نظام الحفاظ على الموارد المائية رقم 2 لسنة 2001	حماية الأهوار والأراضي الرطبة والمستنقعات.
قانون وزارة الموارد لمائية رقم 50 لسنة 2008	المحافظة على المياه السطحية والجوفية من التلوث؛ ترتيب الأولويات في المسائل البيئية؛ إصلاح الأهوار والمحافظة عليها.
قانون وزارة البيئة رقم 37 لسنة 2008	حماية وتحسين البيئة للمحافظة على الصحة والموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي والتراث الثقافي.
قانون حماية و تحسين البيئة رقم 27 لسنة 2009	حماية الموارد الطبيعية لضمان الصحة والازدهار والتنمية المستدامة.
قانون حماية الحيوانات البرية رقم 17 لسنة 2010	حماية الحيوانات البرية من الصيد الجائر لتَفادي خطر انقراضها واعتبار الحيوانات البرية ثروة وطنية.
قرار مجلس الوزراء رقم 254 لسنة 2011	تكليف مركز إنعاش الأهوار والأراضي الرطبة العراقية بمسؤولية تنفيذ التزامات اتفاقية "رامسار" في العراق.
قرار مجلس الوزراء رقم 289 لسنة 2013	إعلان الأهوار الوسطى متنزهاً وطنياً.
قرار مجلس الوزراء رقم 75 لسنة 2015	"دراسة وثيقة الأهوار في جنوب العراق وتقديم مقترحات وتوصيات تتعلق بتطوير الموقع."
قرار الأمانة العامة لمجلس الوزراء رقم 35368 لسنة 2016	إقامة لجنة عُليا خاصة بالأهوار لحماية الموقع واستدامته.

- في ضوء الطلبات المتنافسة على المياه بين مختلف المستخدِمين في العراق وإقراراً بالأهوار العراقية مستخدِماً شرعياً للمياه تم إنجاز استراتيجية موارد المياه والأراضي في العراق بالإضافة إلى إصلاحات في حوكمة المياه (42COM 7B.66, World Heritage Committee, 2018c). يمتد نطاقُ الاستراتيجية الزمني حتى سنة 2035 (UNESCO,2018c).
- ثمة عدم وضوح حول المسؤولية العامة من حيث إدارة الموقع، وقليل من النشاط يجري حالياً على مستوى الموقع (IUCN, 2016). في ما يتعلق بالمكوِّنات الطبيعية للموقع لم يتم اتّباع نظام فعال وموحد للإدارة. تعتمد وزارة البيئة اعتماداً كبيراً على موظفيها في المديريات لمتابعة المشكلات والتحديات التي تواجه المكوِّنات الطبيعية. بشكل عام لم يتم حتى الآن إدخال نظام وهيكلية واضحة وشاملة في تناول متطلبات الإدارة اليومية للمكوِّنات الطبيعية (Osipova et al., 2017).
- يجب ضمان التنفيذ الفعال لخطة إدارة موحدة. وينبغي تعميمها بالانجليزية والعربية لتُحدِّد نظمَ الحوكمة وكيف ترتبط بخطط الإدارة لكل موقع بعينه وضمان التشاور الفعال والتواصل مع المجتمعات المحلية والمعنيين الآخرين (40COM 8B.16, World Heritage Committee, 2016b).
- ينبغي وضع برنامج لضمان مستوى مناسب من الحماية وقدرة إدارية ميدانية فعالة لكافة مكوِّنات الموقع مع أنشطة ملائمة لبناء القدرات (40COM 8B.16, World Heritage Committee, 2016b).
- ينبغي أن تقدم الدولة الطرف (العراق) نسخة منقَّحة من نَص الترشيح والخريطة المُظهِرة للحدود وفق العبارة الموقعة بالاشتراك مع الدولة الطرف جمهورية إيران الإسلامية (40COM 8B.16, World Heritage Committee, 2016b).

بناء القدرات

- نُفذِّت برامج تدريب وبناء قدرات، إلا أن معظمها «لم يكن مُركزاً على حماية القيمة العالمية الاستثنائية بل على الإدارة العامة للمناطق المحمية» (IUCN, 2017b, p. 12).

- ركّزت فعاليات وورش عمل التدريب على العديد من الموضوعات بما فيها مساقات لنظام المعلومات الجغرافية وإنشاء قاعدة بيانات وتأثيرالتغير المناخي والأنواع وإدارة الكوارث ومخاطر الصيد الجائر والإدارة المستدامة وغير ذلك (State Party of Iraq, 2017).
- «يحتاج فريق الإدارة الميدانية مزيداً من الدعم الفني والتركيز الموجَّه لحماية القيمة العالمية وتكاملية المكوِّنات الطبيعية للأهوار، وثمة حاجة لعمل تنسيقي بين الشركاء» (IUCN, 2017b, p.12).
- أطلق المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي برنامج دعم لوزارة البيئة والمعنيين الآخرين يشمل مساقَيْن تدريبيين (أحدهما عن تقييم التهديدات والآخر عن تطوير مهارات وضع التقارير) (Osipova et al., 2017).

الضغوط والتهديدات

- تُعد القيمة العالمية الاستثنائية لمكوِّن الحويزة في الأهوار أكثر تأثراً بالتغير المناخي من التهديدات الأخرى. يرجع ذلك إلى النقص الشديد في المياه في كل صيف بالإضافة إلى الحواجز الإيرانية التي تمنع تدفق المياه من المرتفعات الإيرانية. الحويزة هو أقصى مكوِّن شمالاً والأقل تأثراً بالضغوط البشرية المنشأ (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).
- القيمة العالمية الاستثنائية للأهوار الوسطى هي أيضاً أكثر تأثراً بالتغير المناخي من التهديدات الأخرى بسبب النقص الشديد في المياه صيفاً. كذلك فإن النظام الهيدرولوجي ضعيف بدرجة كبيرة إذ يُغذّى بشكل رئيسي حالياً من الأهوار الجنوبية خلافاً لِما كان سابقاً من تغذيته من دجلة في الشمال. بالمقارنة مع المكوِّنات الأخرى فالأهوار الوسطى هي الأكثر تأثراً بالضغوط الناتجة عن الزيارات (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).
- الحَمّار الغربي هو المكوِّن الأضخم في الأهوار ويُغذى بدجلة ومَخرج المَصب العام. لكن المياه المتدفقة من مَخرج المَصب العام التي تُستخدم لسد النقص الكبير في المياه تحمل معها الفضلات والتلوث. كذلك فالقيمة العالمية الاستثنائية للحَمّار الغربي أكثر تأثراً بالتغير المناخي مقارنة بالتهديدات الأخرى بسبب انخفاض كمية المياه الآتية من الفرات والنقص الشديد للمياه صيفاً (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).
- الحَمّار الشرقي هو الأصغر بين المكوِّنات لكنه مهم إيكولوجياً حيث أنه متصل بالنظام المَدّي. ويُغذّى من نهر شط العرب من الشمال ومن مَخرج المَصب العام جنوباً. هذا المكوِّن أكثر تأثراً بالاستخدام غير المستدام للموارد مقارنة بالتهديدات الأخرى (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).

- التغير المناخي:
  - يمثل التغير المناخي أكثر عامل ضاغط مؤثر في الأهوار بسبب الطبيعة الضحلة والهشة للأهوار والتبخر المستمر (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).
  - يسبب الجفاف والحرارة شديدة الارتفاع اضمحلال المسطحات المائية بالإضافة إلى الضغط السكاني المستمر على الموارد الطبيعية (Osipova et al., 2017).
- الصيد وصيد الأسماك:
  - يمثل الصيد غير القانوني للطيور والصيد الجائر للأسماك تحديات كبيرة، ولا يرجَّح أن تُضبَط هذه المسائل بفعالية بسبب استمرار غياب الحماية القانونية لمعظم أجزاء موقع التراث العالمي وعدم كفاية القدرات الإدارية (42COM 7B.66, 2018).
  - يتم صيد الأسماك باستخدام المواد الكيماوية والسموم إضافة إلى الصعق الكهربائي، وجميع هذه خطير على الأسماك والكائنات المائية الأخرى (IUCN World Heritage Outlook, 2017).
  - حُظِر صيد الأسماك بالصعق الكهربائي من قِبل المجلس الأعلى في محافظة ميسان (Iraq Ministry of Health and Environment).
  - يمثل الصيد الجائر للأسماك شاغلاً في بعض مناطق الموقع (IUCN, 2016).
  - يجري صيد غير مشروع لأنواع البط وطيور الماء الأخرى مثل الفلامينغو (IUCN World Heritage Outlook, 2017).
  - تُجرى حملات ميدانية من قِبل فريق الرصد في وزارة البيئة لمعالجة انتهاكات الصيد وصيد الأسماك (State Party SOC 2019).
  - أدت الحملات التثقيفية إلى انخفاض كبير في الصيد غير القانوني للطيور والصيد الجائر للأسماك في الأشهر الأخيرة من سنة 2018. كذلك تحسنت القدرات الإدارية للعاملين لضبط الأنشطة غير القانونية (State Party of Iraq, 2019).
- الرعي:
  - يجري رعي غير منظم للجاموس إضافة إلى رعي الأغنام في أطراف الأهوار (IUCN World Heritage Outlook, 2017).
- الحَفر للتعدين/النفط:
  - يبقى موقع التراث العالمي سهل التأثر بأعمال التطوير في مجال النفط والغاز، ويتوجب على الدولة الطرف الالتزام الدائم بعدم

التنقيب عن النفط والغاز أو استغلالهما داخل الموقع وضمان أن أي نشاطات تتم خارج الموقع لا تؤثر سلباً في قيمته العالمية الاستثنائية (42COM 7B.66, 2018).

- توفر قوانين مكافحة التلوث مظلة قانونية ملائمة للحماية من نشاطات الحفر، وفقاً للدولة الطرف. تُطلَب تقييمات الأثر البيئي لأي نشاطات مخطَّط لها في المنطقة الفاصلة ويتم تقييمها من عدة وزارات. وتُمنح رخصة بالحفر فقط في حالة عدم وجود تأثيرات على القيمة العالمية الاستثنائية (State Party of Iraq, 2019).
- لضمان توافق النشاطات المتصلة بالنفط والغاز مع التزامات العراق شُكِّلت لجنة للتنسيق مع الوزارات المعنية. ستراقب اللجنة نشاطات الاستخراج في ضوء القوانين والتشريعات والإرشادات السارية (State Party of Iraq, 2017).
- ثمة اهتمام كبير بتطوير حقول النفط في مناطق كل المكوِّنات الطبيعية للموقع تقريباً. وعلى وجه التحديد تُمثل نيةُ وزارة النفط في التوسع بالبحث في حقل مجنون إلى داخل مكوِّن الحويزة خطراً رئيسياً (IUCN World Heritage Outlook, 2017).
- تُعدُّ صناعة النفط القريبة من الأهوار من المستخدمين الرئيسيين للمياه، إذ يتطلب استخراج برميل واحد من النفط برميلاً ونصف البرميل من المياه يتم حقنها في الأرض. وحالياً يتم أخذ هذه الكميات من مياه الأهوار. تُنتج حقول النفط نحو 100 مليون برميل نفط شهرياً (غير شاملة إنتاج حقول النفط في ميسان وذي قار) (Azhar et al., 2012; Stevens & Ahmed, 2011).
- وُضِعت خطة استجابة للانسكابات النفطية من قِبل مؤسسة يابانية في سنة 2011 وتبنّتها الحكومة العراقية (Iraq Ministry of Health and Environment, n.d.).
- تُعدُّ الأهوار الوسطى الأكثر تأثراً بهذا التهديد بمعدل 3 من 9. أما المكوِّنات الثلاثة الأخرى للأهوار فمعدل تأثرها 1 من 9 (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).

■ التلوث:

- تُطْرَح الملوثات السائلة والفضلات الصلبة مباشرة في الأنهار المغذِّية للأهوار وفي الأهوار نفسها؛ ويتلقى مكوِّن الحَمّار الغربي مياه ملوثة بتركيزات عالية للمواد الكيماوية والمعادن الثقيلة. كذلك فإن شُح المياه المُتسبب بانخفاض كمياتها في الأهوار يؤدي إلى ارتفاع تركيزات الملوثات المؤثر في إنتاج المغذيات (IUCN, 2017b).
- المكوِّنات الأربعة للأهوار كافة متأثرة بالتلوث، والحَمّار الغربي أكثر تلوثاً من المكوِّنات الأخرى بشيء طفيف (بمعدل 6 من 9). أما الأهوار الوسطى والحَمّار الشرقي فمعدل تأثرهما يبلغ 4 من 9 والحويزة 3 من 9 (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).

■ الاستخدام غير المستدام للموارد:

- «بالرغم من الجهود المجتمعية والحكومية لصون الموارد الطبيعية والترويج للاستخدام المستدام يُؤدي ضعف إنفاذ القانون إلى تدنّي الالتزام» (IUCN, 2017b, p.13).
- يُمثل الجَمْع غير القانوني للقصب مَبعث قلق في بعض أجزاء الموقع (IUCN, 2016). صدرت توجيهات في سنة 2014 بشأن إدارة قطع القصب (Iraq Ministry of Health and Environment, n.d.).
- بدأت جهود رامية لإقامة اتفاقيات تَشارُك بالمياه طويلة الأمد بين الدول الأطراف العراق وإيران وتركيا (42COM 7B.66, 2018). كذلك جمع البرنامجُ التعاوني للفرات ودجلة (CPET, 2014–2018)، المنفذ من عدة منظمات دولية، كلاً من العراق وتركيا وسوريا (دون إيران) لمناقشة القضايا الفنية (UNESCO, 2019).
- جرى زيارة من قبل «رامسار»/برنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى هور الحويزة في سنة 2017 انتهت إلى اتفاق عراقي-إيراني للتعاون والإدارة الفعالة للهور العابر للحدود (Alobaidi, 2018).
- لضمان تَلقّي الأهوار للحد الأدنى من المياه اتخذ العراق التدابير التالية:
  - تزويد الأهوار بالمياه:
    - إعادة تأهيل مغذيات فرع النهر.
    - ربط المغذيات من دجلة بالأهوار.
  - توفير المياه للناس والمواشي والزراعة:
    - حفر آبار مربوطة بمحطات لمعالجة المياه بطاقة متر مكعب واحد بالساعة.
    - نقل المياه في صهاريج كبيرة للجواميس.
    - تركيب محطتين جديدتين لمعالجة المياه على الأنهار بطاقة إنتاجية تبلغ 1000 متر مكعب يومياً.
    - أمدَّت هذه التدابيرُ الأهوارَ بـ 3.15 مليار متر مكعب في سنتَي 2017 و2018 (لكن ذلك ما زال أقل من الـ 3.7 مليار متر مكعب التي حددتها استراتيجية موارد المياه والأراضي في العراق (UNESCO, 2019).

- تتسبب حركة القوارب ذات المحركات في الأهوار بتعكير المياه وتغير النظام الإيكولوجي (Osipova et al., 2017). يؤثر هذا التهديد في مكوِّنات الأهوار كافة إذ تتأثر الأهوار الوسطى بمعدل 6 من 9 والحَمّار الشرقي والغربي بمعدل 5 من 9 والحويزة بمعدل 4 من 9 (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).

■ الأنواع الدخيلة الغازية:

◆ ثمة أنواع دخيلة غازية في الأهوار (تشمل ملايين الأسماك المجلوبة التي أطلقتها وزارة الزراعة مثل البُلطي الزيلي) لبعضها تأثير مهم على الأنواع المحلية والبيئة؛ لكن ما مِن معلومات تفصيلية حول هذا الموضوع (Osipova et al., 2017).

■ مشروعات التطوير:

◆ خفَّضت مشروعاتُ البُنية التحتية في أعلى المجرى المائي والطلب المتنامي على المياه من المستخدِمين غير الزراعيين تدفق المياه إلى الأهوار بشكل حاد (IUCN World Heritage Outlook, 2017; Jensen & Lonergan, 2012).

◆ أُقيمت سدود في أعلى المجرى المائي للأهوار في تركيا، كما أُقيمت لغايات تطوير البُنية التحتية في إيران سدودٌ على العديد من الأنهُر الصغيرة التي تزود هور الحويزة بالمياه (Jensen & Lonergan, 2012).

◆ أُقيم في سنة 2009 سدٌ «أمنيٌ» من قِبل إيران قَسَّم فعلياً هورَ الحويزة إلى قسمين، فاصلاً بذلك «الممرات الطبيعية الحيوية الممتدة عبر الدولتين ما أدى إلى تخفيضات إضافية في تدفق المياه الداخل» (IUCN, 2017b, p. 7; Jensen & Lonergan, 2012).

◆ حضرت «رصدُ التراث العالمي» (وهي منظمة مجتمع مدني) الدورة الثانية والأربعين للجنة التراث العالمي، وهي تعدّ اليونسكو تُقلل من شأن تَبِعات إنشاء السدود في أعلى المجرى المائي. وتقول إنه على الرغم من القرار «42COM 7B.66» (الذي يشير إلى وجود جهود مستمرة بين الدول الثلاث) ما مِن مفاوضات تجري حول هذا الشأن -إذ تلقّى العراق تأكيداً شفوياً بأن تركيا لن تُعطل تدفقات المياه، لكن لم يُبرَم أي اتفاق مكتوب. كما تذكر منظمة المجتمع المدني هذه أنه ليس ثمة اتفاقية لتقاسم المياه مع إيران. وتدعو لجنةَ التراث العالمي إلى: تيسير الوساطة الدولية بين الدول الثلاث؛ الترويج بقوة لعملية تشاركية داخل العراق لإعادة هيكلة خطة إدارة المياه؛ ودعم تشكيل تحالف مجتمع مدني عراقي يضم جميع المعنيين ودعوة السلطات العراقية لإشراك المجتمع المدني والمجتمعات المحلية في كافة مستويات التخطيط (Save the Tigris Campaign, 2018).

◆ أقامت وزارة الموارد المائية عدة جزر رملية صناعية في مناطق تُسكَن منذ سبعينات القرن العشرين بهدف إعادة توطين السكان الذين كانوا موجودين عندما كانت مساحة الأهوار ضِعف المساحة المحلية. أدى ذلك إلى تدمير النظام الإيكولوجي في ما كان يمثل ملاذات أخيرة للأنواع الحيوانية. على الرغم من التساؤلات المُثارة حول هذه المشروعات غير المقيَّمة تستمر الوزارة في إقامتها (مصادر إعلامية مختلفة، وفق IUCN World Heritage Outlook, 2017).

◆ الأهوار الوسطى هي الأكثر تأثراً بالإنشاءات أو البُنية التحتية المرافقة لها (بمعدل 4 من 9) يليها هور الحويزة (بمعدل 3 من 9). أما الحَمّار الغربي فتأثره طفيف (بمعدل 1 من 9) فيما لا تأثير في الحَمّار الشرقي. تشمل التهديدات الممكنة الجزر الرملية الصناعية (المذكورة أعلاه) والبُنية التحتية للسياحة (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).

◆ الأهوار الوسطى (بمعدل 4 من 9) والحَمّار الغربي (بمعدل 3 من 9) هما الأكثر تهديداً بالبُنية التحتية للمواصلات، أما الحويزة والحَمّار الشرقي فغير مهدَّدين بها مطلقاً (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).

◆ الأهوار الوسطى والحَمّار الغربي هما الأكثر تأثراً (بمعدلَي 3 من 9 و2 من 9 على التوالي) بالبُنية التحتية للخدمات مثل المَرافق والسدود يليهما الحَمّار الشرقي (بمعدل 1 من 9). أما الحَمّار الغربي فغير متأثر (Iraq MoE & ARC-WH, 2017).

■ النزاعات المسلحة:

◆ قد يساهم عدم الاستقرار السياسي في العراق في إعادة رسم الخريطة السياسية لهذه الدولة الأمر الذي قد يأتي بتداعيات على الأهوار إن تغيَّرت استخدامات المياه في أعلى المجرى المائي. يمكن لذلك أن يؤدي إلى تدهور خطير أو حتى إلى اختفاء الأهوار (Osi-pova et al., 2017).

◆ يشكل عدم الاستقرار السياسي والتنافس على الموارد المائية في الدول المجاورة أيضاً تهديداً للأهوار (Osipova et al., 2017).

المنافع

■ تراجعت المنافع البيئية وخدمات النظام الإيكولوجي تراجعاً كبيراً خلال العقد الماضي لعدة أسباب؛ أهمها شُح المياه، العامل المستمر والمتنامي عبر السنين. تراجعت إنتاجية الأهوار كماً ونوعاً تراجعاً كبيراً بسبب تقلص مساحتها، والمستويات المنخفضة للمياه، وزيادة الضغوط من الاستخدامات، وزيادة الوصول للمناطق النائية ضمن الأهوار باستعمال القوارب المزودة بمحركات، وتغيير أساليب صيد الأسماك (بما في ذلك استخدام الصَعق الكهربائي الذي حل بشكل كبير محل الأساليب التقليدية باستخدام الشِباك والحِراب) (Osipova et al., 2017).

أخرى

■ نُظِّم أول منتدى للمياه في منطقة الرافدين في نيسان/أبريل 2019 للترويج لتحالف على المستوى المجتمعي للتعاون العابر للحدود الذي يشمل الأطراف الفاعلة المعنية من العراق وتركيا وسوريا وإيران كافة (Save the Tigris Campaign, 2019).

- «حِمى منطقة الرافدين» منظمة دولية غير ربحية رؤيتها إصلاح وإدارة التنوع البيولوجي والتراث الثقافي لأهوار الرافدين. تقترح المنظمة صوناً قائماً على المجتمع في مختلف أرجاء المَسقط المائي لدجلة والفرات بوصفها آلية للعدالة الاجتماعية وصون التنوع الحيوي وحِصص المياه المُنصفة (Stevens, 2013).
- للأهوار قيمة ثقافية وروحية كبيرة وهي واردة في ملحمة جلجامش.
- ظهرت الأهوار في طوابع البريد العراقية والعملة العراقية من فئة 50000 دينار(Iraq Ministry of Health and Environment, n.d).

ملخص النظرة الاستشرافية للتراث العالمي الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة: مقلِقة للغاية

عند إعداد النظرة الاستشرافية للتراث العالمي لسنة 2017 الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة كان الإطار القانوني للأهوار غير ملائم إذ ثلاثة من المكوِّنات الأربعة ما زالت غير معلنة مناطق محمية. تؤدي المصالح المتعارضة إلى عدم وضوح هوية السلطة الوطنية المسؤولة عن إدارة الموقع. كذلك تمويل الصون ضعيف، إذ يركز الاستثمار الحكومي على تطوير حقول النفط المحيطة بالأهوار. ولهذا تأثير مهم في توفر المياه التي تتراجع بشكل إضافي بفعل استخدامات أخرى للمياه (منزلية، زراعية، صناعية) في أعلى المجرى المائي بما في ذلك خارج الحدود العراقية. ثمة مبعث قلق كبير بأن المتطلبات الدنيا من المياه للأهوار لا يتم تلبيتها، وأن مياه التصريف الملوثة (المحتوية على أسمدة ومواد كيماوية وتركيزات للمعادن الثقيلة) المُطْلَقة في الأجزاء الجنوبية من الأهوار في تزايد.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
حالة واتجاهات القيم	غير موجود	غير موجود	مقلِقة للغاية وفي تدهور

ملخص 2017

تدهورت الحالة الراهنة لقيم الموقع تدهوراً كبيراً مما كانت عليه عندما كانت أحدث معظم المسوحات الميدانية في الأهوار قد أُجرِيت في الفترة 2005-2010. تقع موائل الأنواع المهددة في الأهوار تحت ضغوط كبيرة في مواقع عديدة؛ كما أن الأنواع نفسها تواجه ضغوطاً من الصيد والتدخلات بسبب تقلص المسطحات المائية وتَردّي نوعية المياه نتيجة لزيادة تركيزات المواد الكيماوية والعوامل الأخرى. على سبيل المثال أظهرت متابعات الشرشير المخطط (المعرض للانقراض) في الأهوار الوسطى (موقع البغدادية) أن أعداده انخفضت من 18000 خلال المسح الميداني المذكور تَوَّاً إلى 50 فقط في سنة 2017. وكذلك حال هازجة قصب البصرة المهددة (ذات نطاق التكاثر الضيق) مقلِق.

نتيجةً لغياب نظام إدارة فعال وضعف إنفاذ القوانين إضافة إلى زيادة الاستثمار في النفط واستمرار الشُح في المياه العذبة فإن حالة واتجاه قيم الموقع وتكامليته مقلِقة للغاية وستستمر بالتردّي إن لم تُتخذ تدابير صون عاجلة.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الضغوط والتهديدات الممكنة	غير موجود	غير موجود	تهديد مرتفع

ملخص 2017

تُواجِه القيم الطبيعية تهديدات وتحديات عديدة بعضها خطير. يمكن تصنيف هذه التهديدات ضمن فئتين: 1) تهديدات وعوامل يمكن السيطرة عليها بتخفيفها من خلال تخطيط وتنفيذ ملائمين لأعمال الصون من قِبل مختلف المعنيين وبإشراف السلطة الوطنية؛ 2) تهديدات وعوامل خارج سيطرة سلطات الإدارة مثل نقص المياه الناجم عن عوامل خارج العراق وداخله مثل الاستهلاك المائي لغايات استخراج النفط الخام. ويخطط العراق باستمرار لرفع إنتاجه من النفط (الذي يتجاوز حالياً 100 مليون برميل شهرياً) ما سيؤدي إلى زيادة استهلاك الموارد المائية المتناقصة أصلاً في الأهوار.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الحماية والإدارة	غير موجود	غير موجود	مقلِقتان للغاية

ملخص 2017

حتى الآن وبخلاف مكوِّن الأهوار الوسطى ما مِن حماية قانونية على المستوى الوطني للمكوِّنات الثلاثة الأخرى. يفتقر الشركاء والمعنيون العاملون على صون الأهوار للقدرات اللازمة لإدارة المكوِّنات الطبيعية فنياً ومالياً ومؤسسياً. وقد عبَّر المعنيون الرئيسيون كافةً عن اهتمامهم بقيادة العملية، وثمة محاولات لتخفيف التهديدات على الأرض؛ لكن بسبب غياب الانخراط من السلطات على المستوى الوطني في إدارة المكوِّنات الطبيعية فإن فعالية الإدارة مَبعث قلق بالغ يُفاقِمه غياب التمويل.

المَشهدية الصحراوية لوادي رَم © سلمى قاسم

محمية وادي رَم، الأردن

مدرجة موقعاً مختلطاً في سنة 2011، المعايير 3،5، 7

اتجاهات التقارير

- تقارير حالة الصون منذ «طبيعة 2»: اثنان (2016، 2018)
- تقارير بعثات منذ «طبيعة 2»: لا يوجد
- تقارير أخرى منذ «طبيعة 2»:

- Abuamoud, I., Alrousan, R. and Bader, M. (2015). 'Impacts of Ecotourism in Jordan: Wadi Rum'. European Journal of Social Sciences, 50(1):119-129. https://eis.hu.edu.jo/deanshipfiles/pub109847447.pdf

ملخص النظرة الاستشرافية للتراث العالمي الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة: جيدة مع بعض الشواغِل

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي إيجابية بشكل عام، مع تهديدات منخفضة لقيم التراث العالمي المَشهدية تَبيَّنت مؤخراً (IUCN, 2017c). ومن المقرر أن تكون خطة الإدارة قد رُوجعت بحلول سنة 2017. تَمثَّل الشاغل الرئيسي في ما يتعلق بخطة الإدارة في تطبيقها غير الكافي في بعض المناطق. ثمة مَبعث للقلق حول الإدارة المستدامة للزوار على الرغم من انخفاض السياحة بسبب غياب الاستقرار السياسي الإقليمي. ينبغي لإمكانية تعزيز البُنية التحتية لدعم نمو مستقبلي في صناعة السياحة أن تُدار بعناية. يعتمد النجاح المستقبلي لوادي رَم على القدرة على الموازنة بين صون التراث الطبيعي والثقافي والمحافظة على سُبل العيش التقليدية والسياحة المستدامة التي تُفيد على نحو خاص ومُنصِف المجتمعات البدوية المحلية.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الضغوط والتهديدات الممكنة	غير موجود	تهديد منخفض	تهديد منخفض

ملخص 2017

تُعدُّ حالة صون القيم المَشهدية للتراث العالمي في وادي رَم لسنة 2017 جيدة، وتشير المعلومات المتوافرة إلى أن اتجاهها مستقر. ساعد كلٌّ من الكثافة السكانية المنخفضة وقِلة مشروعات التطوير على المحافظة على وادي رَم في حالة قريبة من حالته الأصلية والطبيعية. ليس ثمة ما يُشير إلى إقامة مشروعات إنشائية كبيرة قد تؤثر في قيم الجمال المَشهدي الاستثنائي للموقع. تُمثل السياحة أهم نشاط داخل الموقع وخارجه، وهي ذات تأثيرات إيجابية وسلبية وذلك حسب مستوى فعالية إدارتها ورصدها.

النظرة العالمي، 2017 الاستشرافية للتراث	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
حالة واتجاهات القيم	غير موجود	مقلِقة قليلاً	جيدة مع بعض الشواغِل

ملخص 2017

بسبب الموقع النائي لوادي رَم ومحيطه الجبلي فإن الوصول إلى معظمه صعب نسبياً ما جعله حتى وقت قريب محمياً بشكل طبيعي. وفي حين ثمة نشاطات غير قانونية في مجالات الصيد وجَمْع حطب الوقود ورعي المواشي من قِبل المجتمعات المحلية إلا أنها تُعدّ حالياً ضمن الحدود المستدامة، وتقتصر تأثيراتها على قيم التنوع البيولوجي الأخرى. لا يُعلَم عن أي وجودٍ لموارد معدنية مجدية اقتصادياً ضمن المنطقة، لذلك ليس ثمة تهديد قائم أو محتمل مصدرُه التعدين. لا يتأثر الموقع بشكل مباشر بالاستخدام غير المستدام للمياه الجوفية الأحفورية تحته، لكن المجتمعات المحلية القاطنة داخل الموقع وحول المنطقة المحمية قد تتأثر بهذا الاستخدام. تُمثل السياحة أكبر تهديد حالياً، في ظل ضعف تنظيم قيادة المَركبات على الطرق غير المعبَّدة من قِبل منظِّمي الرحلات وإقامة مواقع التخييم غير القانونية والسياح المتجولين بدون أدِلاء، وما يسببونه من أضرار للغطاء النباتي، وتهديد لتكاملية الموقع. ومع تسمية وادي رَم موقعَ تراث عالمي فإن زيادة تأثير الاقتصاد القائم على السياحة المتنامي تُمثل تهديداً محتملاً للمنطقة؛ لكن في ضوء غياب الاستقرار الإقليمي حالياً يبقى هذا التهديد محدوداً على المدى المتوسط. وتشمل التهديدات ذات المنشأ السياحي البُنية التحتية السياحية غير الملائمة داخل وادي رَم والمنطقة المُتاخمة له والتأثير المتزايد لقيادة المَركبات غير المنظمة في الطرق غير المعبَّدة. كذلك ثمة إمكانية لوجود تأثيرات للتغير المناخي في الحياة النباتية والحيوانية حسب ارتفاع المناطق الجبلية في وادي رَم.

النظرة العالمي، 2017 الاستشرافية للتراث	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الحماية والإدارة	غير موجود	فعالتان في معظمهما	مقلِقتان قليلاً

ملخص 2017

انتفعت حماية وإدارة وادي رَم كثيراً من الدعم الذي قدمته المنظمات الأهلية والدعم الدولي والحكومة الأردنية على مدار العقود القليلة الماضية. الإطار القانوني والحَوْكَمي متين. منذ إدراج محمية وادي رَم على قائمة التراث العالمي في سنة 2011 جرى عليها تغييرات هيكلية وفنية رئيسية لضمان حماية والمحافظة على القيمة العالمية الاستثنائية لكل من المكوِّنات الثقافية والطبيعية للموقع إضافة إلى تكاملية وأصالته.

مستويات الموظفين والموارد المالية جيدة حالياً. مركز الزوار ومبنى الإدارة حديثان نسبياً ومجهزان جيداً. لوادي رَم خطة إدارة أولى جيدة لكن تنفيذها غير كامل في بعض المناطق بسبب قدرات الموظفين خاصة في ما يتصل بالمعرفة الفنية في الإدارة الطبيعية والتراثية. تم إطلاق مراجعة لخطة الإدارة من أجل ضمان تعزيز المكوِّنات الثقافية والطبيعية في الخطة في ضوء عبارة القيمة العالمية الاستثنائية بهدف بناء قدرات فريق الموقع في المجالَيْن بما يكفل إدارته بفعالية وحُسن تقديمه للمعنيين المحليين والزوار بالإضافة إلى رصده بدقة لتَبيُّن العوامل الحالية والممكنة المؤثرة في تكامليته وأصالته (ASEZA, 2016). مع التَنامي في أعداد الزوار وما يرافق ذلك من ضغوط أصبح إتمام نسخة جديدة من خطة الإدارة وضمان القدرة الكافية على تنفيذها أولوية. وما زال وادي رَم معتمداً على الخبرة الفنية والدعم المالي الخارجيَيْن لتحقيق ذلك. وأخيراً من الضروري الإشارة إلى أن مستوى الدعم السياسي والإرشاد الاستراتيجي للموقع لا يَبدُوان كافِيَيْن مقارنة بالأهمية العالمية للموقع وحساسيته.

سُقطرى، اليمن © سلمى قاسم

أرخبيل سُقطرى، اليمن

مدرج موقعاً طبيعياً في سنة 2008، المعيار 10

اتجاهات التقارير

- تقارير حالة الصون منذ «طبيعة 2»: أربعة (2016، 2017، 2018، 2019).
- تقارير البعثات منذ «طبيعة 2»: لا يوجد (كان آخر تقرير في سنة 2014).
- إصدارات أخرى منذ «طبيعة 2»:

- Van Damme, K. (2018). 'A record of Notostraca on Socotra Island and the importance of local conservation of the habitat'. Zootaxa, 4446(4): 555--556. https://doi.org/10.11646/zootaxa.4446.4.8.
- Peutz, N. (2018). Islands of Heritage. Conservation and Transformation in Yemen. Stanford, CA, USA: Stanford University Press.
- Garcia, C. and Vasconcelos, R. (2017). 'The beauty and the beast: Endemic mutualistic interactions promote community – based conservation on Socotra Island (Yemen)'. Journal for Nature Conservation, 35: 20-23. https://doi.org/10.1016/j.jnc.2016.11.005.
- Vasconcelos, R. (2015). Dragon Blood Tree's Gecko (Hemidactylus dracaenacolus) – a flagship for Socotra. Mohamed bin Zayed Species project number 14259910. https://www.speciesconservation.org/case-studies-projects/dragon-blood-trees-gecko/9910.

ملخص النظرة الاستشرافية للتراث العالمي الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة: مقلِقة للغاية

تُعدُّ قيم سُقطرى استثنائية على نطاق عالمي واستمرت حسنة الحِفظ نسبياً حتى عهد قريب جداً (IUCN, 2017d). أما الآن فالكثير معرّض للخطر إذ تجري في الجزيرة أعمال تطوير مضطردة حاملةً معها قَدْراً غير مسبوق من الضغوط والتهديدات، فيما قد تؤثر الأوضاعُ الحرِجة المرافقة للاضطراب السياسي سلباً في الأرخبيل. تنامت بشكل سريع التهديدات الحالية والممكنة لقيم سُقطرى. وقد تأثرت الجزيرة بالفعل

بتطوير البُنية التحتية والسياحة والإدارة غير المستدامة للموارد الطبيعية (بعد تدهور الإدارة التقليدية) (IUCN, 2018b). يقتضي نظامُ الإدارة في سُقطرى تمتيناً (من حيث الأساس التشريعي والإدماج في مختلف القطاعات والقدرات واتخاذ القرارات القائمة على العلم واستخدام المعارف التقليدية) بهدف ضمان التنمية المستدامة والسيطرة على الضغوط والتهديدات.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
حالة واتجاهات القيم	مقلِقة قليلاً	مقلِقة للغاية	مقلِقة للغاية وفي تدهور

ملخص 2017

تَمتَّع معظمُ القيم الرئيسية الموجودة بحالة صون مستقرة ومُرضية حتى أواخر القرن العشرين (بشكل رئيسي بفضل الموقع الجغرافي النائي لسُقطرى). لكن ليس ثمة نظام رصد منهجي للتنوع البيولوجي يتيح تقييماً علمياً دقيقاً للتغيرات منذ خط الأساس في سنة 2008 (IUCN, 2013). لا يوجد فهم جيد لحالة صون الزواحف واللافقاريات، مع عدم تَبيُّن داعٍ للقلق حالياً. إلا أن حالة بعض القيم وبخاصة المتعلقة بالنظم الإيكولوجية والحياة النباتية المتوطنة بدأت تتدهور، ويتوقع لها مزيدٌ من التدهور نتيجةً للتغيرات الاجتماعية-الاقتصادية المضطردة الجارية ما يستدعي تقييم الحالة الراهنة لقيم التراث العالمي بـــ «مقلِقة للغاية».

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الضغوط والتهديدات الممكنة	تهديد مرتفع	تهديد مرتفع	تهديد مرتفع

ملخص 2017

تتزايد باضطراد التهديدات الممكنة لقِيَم سُقطرى. وقد تأثرت الجزر فعلياً بأعمال تطوير البُنية التحتية والإدارة غير المستدامة للموارد الطبيعية (بعد ازدياد التخلّي عن الإدارة التقليدية). أما التهديدات المستقبلية الإضافية فتشمل مزيداً من تدمير الموائل والأنواع الغازية والتغير المناخي وما يكتنف الوضع السياسي من عدم تأكد.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الحماية والإدارة	مقلِقتان للغاية	مقلِقتان قليلاً	مقلِقتان قليلاً

ملخص 2017

يجري تطوير إطار لإدارة قيم سُقطرى يُراعي الترتيبات المؤسسية من أجل تسهيل عملية تنفيذ الإدارة وتدابير الصون بفعالية. وينبغي تحسينها للتعامل مع الضغوط والتهديدات المتنامية التي يتعرض لها الإقليم بما فيها الزيادات المتوقعة في أعداد السياح وتطوير البُنية التحتية والاستخدام غير المستدام للموارد الطبيعية، وتتمثل الجوانب ذات الأولوية في إقامة سلطة معنية لكل الأرخبيل وإدارة للزوار وإشراك السكان المحليين في الإدارة بما يشمل خططاً للترويج للاستخدام المستدام للموارد الطبيعية.

هيكل عظمي لحوت من عصر ما قبل التاريخ في وادي الحيتان، مصر © Editions Gelbart

وادي الحيتان، مصر

مدرج موقعاً طبيعياً في سنة 2005، المعيار 8

اتجاهات التقارير

- تقارير حالة الصون منذ «طبيعة 2»: لا يوجد (كان آخر تقرير في سنة 2010).
- تقارير البعثات منذ سنة 2014: لا يوجد (ولم يوجد قبل ذلك).

ملخص النظرة الاستشرافية للتراث العالمي الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة: جيدة مع بعض الشواغِل

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي لوادي الحيتان جيدة عامةً (IUCN, 2017e). يحتوي وادي الحيتان على قيم ثرية بشكل استثنائي تُمثل سِجِلاً للحياة، وهي بحالة صون جيدة جداً. ثمة برنامج مناسب للإدارة ويمكن تمتينه أكثر (مثلاً بتحديث خطة الإدارة وضبط دخول المَركبات وتوفير الموارد المالية). ويوجد موضوع لم يتم حله بعد وهو إمكانية شمول موقع جبل قَطراني (إذ ما زال شموله في إطار توسعة للحدود قيد الإعداد منذ سنة 2011) ما سيُدعِّم القيم التي يشملها وادي الحيتان حالياً تدعيماً كبيراً. يُعدُّ وادي الحيتان قريباً من متطلبات أعلى درجة في التقييم من حيث إدارته، ويمكن تحقيق تلك الدرجة إن حُلَّت القضايا الأساسية المتمثلة بتحديث خطة الإدارة وتوفير تمويل مستدام.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
حالة واتجاهات القيم	مقلِقة قليلاً	جيدة	جيدة ومستقرة

ملخص 2017

الحالة العامة للهياكل العظمية للحيتان والأحافير الأخرى جيدة جداً. لوحِظ وجود مراحل مختلفة من الذَوَيان (بفعل التَّحاتّ الطبيعي) وبعض الأثر المحدود للأضرار أو الإزالة من قِبل الزوار.

النظـرة الاسـتشرافية للـتراث العالمـي، 2017	التقييـم في وقـت تقريـر «طبيعـة 1»	التقييـم في وقـت تقريـر «طبيعـة 2»	التقييـم في وقـت تقريـر «طبيعـة 3»
الضغـوط والتهديـدات الممكنة	تهديـد منخفض	تهديـد منخفض	تهديـد منخفض

ملخص 2017

تُشـكِّل الأضرار والسرقـة والتخريـب (بمـا فيهـا أضرار مَركبـات الدفـع الرباعـي) التهديـدَ الرئيـسي. كذلـك يؤثـر التَّحـاتّ بفعـل الريـح الطبيعيـة في الأحافـير المكشـوفة، وثمـة تهديـد ممكـن مـن عمليـات المَحاجـر غـير القانونيـة.

النظـرة الاسـتشرافية للـتراث العالمـي، 2017	التقييـم في وقـت تقريـر «طبيعـة 1»	التقييـم في وقـت تقريـر «طبيعـة 2»	التقييـم في وقـت تقريـر «طبيعـة 3»
الحماية والإدارة	كافِيتان	فعالتـان في معظمهما	مقلِقتـان قليلاً

ملخص 2017

ثمـة إطـار لـلإدارة لكـن يمكـن تمتينـه بشـكل أكـبر (مثـلاً بتحديـث خطـة الإدارة وضبـط دخـول المَركبـات وتوفـير المـوارد الماليـة). وثمـة موضـوع لم يتـم حلـه بعـد وهـو إمكانيـة شـمول موقـع جبـل قَطـراني (إذ مـا زال شـموله في إطـار توسـعة للحـدود قيـد الإعـداد منـذ سـنة 2011) مـا سـيُدعِّم القيـم التـي يشـملها وادي الحيتـان حاليـاً تدعيـماً كبـيراً، ويبقـى التمويـل وتخصيـص المـوارد يمثـلان تحديـاً لـلإدارة.

الحظيرة الوطنية لحوض آرغين، موريتانيا © سلمى قاسم

الحظيرة الوطنية لحوض آرغين، موريتانيا

مدرجة موقعاً طبيعياً في سنة 1989، المعياران 9، 10

اتجاهات التقارير

- تقارير حالة الصون منذ «طبيعة 2»: تقريران (2016، 2018).
- تقارير البعثات منذ «طبيعة 2»: لا يوجد (كان آخر تقرير في سنة 2014).
- تقارير أخرى منذ «طبيعة 2»:

- Salim, M. and Abdulhaleem, H. (2016). 'Technical Report on a mission to Mauritania 25th of March – 2nd of April, 2016'. Technical report. The Arab Regional Centre for World Heritage and International Union for Conservation of Nature.
- Rapport Atelier de Partage sur le Processus de Mise en Oeuvre de la Convention du Patrimoine Mondial, Nouakchott Les 25 et 26 Octobre 2015. [Sharing Workshop Report on the Process of Implementing the World Heritage Convention, Nouakchott 25–26 October 2015].
- Oudman, T., Schekkerman, H., Kidee, A., van Roomen, M., Camara, M., Smit, C., Ten Horn, J., Piersma, T. and El-Hacen, E. (2019). Changes in the waterbird community of the Parc National du Banc d'Arguin, Mauritania, 1980–2017. Bird Conservation International: 1–16. https://doi.org/10.1017/S0959270919000431.

ملخص النظرة الاستشرافية للتراث العالمي الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة: مقلِقة للغاية

اجتذبت قيمُ الحظيرة الوطنية لحوض آرغين جهوداً كبيرة من الحكومة الموريتانية والشركاء الدوليين لحماية الموقع وإدارته باستدامة. أثمرت هذه الجهود أُسُساً قانونية ومؤسسية ومالية لإدارة الحظيرة ينبغي الاستفادة القصوى منها لتَفادي الضغوط والتهديدات الكبيرة الناشئة من صيد الأسماك غير المستدام واستغلال الهيدروكربون (الفحم الهيدروجيني) وتَردّي النظم الإيكولوجية على اليابسة. وفي حين أن قِيم الكائنات البحرية والطيور سليمة بشكل عام وأُطر حماية وإدارة الحظيرة قوية تتسم النظرة الاستشرافية لصونها بأنها مقلِقة للغاية لأسباب أهمها التحديات الناشئة التي تَصدُر من داخل حدودها وخارجها خاصة من مصائد الأسماك غير المستدامة والأنشطة الصناعية المتنامية (IUCN, 2017f).

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
حالة واتجاهات القيم	مقلِقة للغاية	مقلِقة قليلاً لكن في تدهور	مقلِقة قليلاً لكن في تدهور

ملخص 2017[6]

استمرت قيم الحظيرة الوطنية لحوض آرغين غير متعرضة لأي اضطراب يُذْكر حتى فترة متأخرة من القرن العشرين، لكنها أخذت تقع تحت ضغوط متزايدة وبدأ بعض القيم بالتدهور. وفي حين ثمة متابعة جيدة للأسماك الداخلة إلى الحظيرة فإنه ما مِن تقييم لكميات الأسماك أو توثيق جيد لأهمية الحظيرة كونها منطقة لحضانة الأسماك.

لذلك ينبغي تحسين المعرفة المتوفرة حول هذا الموضوع على الأقل في ما يتعلق بالأنواع ذات القيمة التجارية. كذلك تبقى حالة النظم الإيكولوجية والحياة الحيوانية على اليابسة مقلِقة للغاية، وتبدو الحالة العامة للموقع في تدهور بالرغم من جهود الإدارة المكثفة. ومع ذلك يستمر الموقع في استضافة أعداد كبيرة من الطيور التي تقضي فصل الشتاء فيه.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
التهديدات العامة	تهديد مرتفع	تهديد مرتفع	تهديد مرتفع

ملخص 2017

يمثل الصيد غير المستدام (الذي يشمل صيد أسماك القرش وشيطان البحر) داخل الحظيرة الوطنية لحوض آرغين وخارجها عنصرَ الضغط الرئيسي حالياً. ارتفعت جهود صيد الأسماك داخل الحظيرة ارتفاعاً حاداً لكنها تبدو مستقرة وحسنة الضبط نسبياً. لكن التحول من الصيد التقليدي للأسماك إلى الصيد التجاري يمثل شاغلاً حقيقياً. كذلك تمثل حوادث انسكاب النفط من منصات أو ناقلات النفط قرب الحظيرة تهديداً ممكناً متزايداً.

ويتوقع التوسع في أنشطة التعدين في المستقبل القريب وقد تُحدِث تأثيرات سلبية على موارد المياه العذبة. أما ارتفاع وتيرة الفيضانات المرتبط بالتغير المناخي فيؤثر سلباً في بعض الأجزاء الساحلية للموقع. وقد تزداد الضغوط على الأنظمة الإيكولوجية على اليابسة على المدى القصير بسبب أعمال تطوير حضري جديدة قيد الإنشاء خارج الحدود الشرقية للحظيرة في مدينة الشامي وفي المَغْر داخل الحظيرة. يستدعي كلُ أعمال التطوير هذه تقييماً جيداً لتأثيراتها على الحظيرة بما يشمل تأثيراتها التراكمية.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الحماية والإدارة	مقلِقتان قليلاً	مقلِقتان قليلاً	مقلِقتان قليلاً

ملخص 2017

الأطر التشريعية والمؤسسية والمالية لحماية وإدارة الحظيرة الوطنية لحوض آرغين قوية، لكن الحماية الأوسع في المياه البحرية المحيطة بها تستدعي مزيداً من التطوير لمواجهة التحديات الناشئة للموقع وبخاصة من مصائد الأسماك وأعمال التنقيب بالإضافة إلى زيادة شحن الهيدروكربون. كذلك تستدعي فعالية الإدارة وقدرة الحظيرة على تأمين تمويل مستدام مزيداً من التحسين. يوجد معظم موظفي الحظيرة في نواكشوط، أما نشاطات العمل الميدانية والدعم المقدم للمجتمعات فغير كافية حالياً؛ لكن يتوقع تحسن هذا الوضع بانتقال مركز إدارة الحظيرة إلى مدينة الشامي.

6 قد تتشابه المعلومات المقدمة في هذا القسم مع تلك الواردة في «طبيعة 2» بسبب النقص في تحديث قاعدة بيانات النظرة الاستشرافية للصون.

تاسيلي نِجار © الديوان الوطني للحظيرة الثقافية تاسيلي نِجار

تاسيلي نِجار

مدرجة موقعاً مختلطاً في سنة 1982، المعايير 1، 3، 7، 8

اتجاهات التقارير

- تقارير حالة الصون منذ «طبيعة 2»: لا يوجد (ولم يوجد قبل ذلك).
- تقارير البعثات منذ «طبيعة 2»: لا يوجد (كان آخر تقرير في سنة 1985).
- تقارير أخرى منذ «طبيعة 2»:

- UNDP-GEF (2018). Midterm Review. Conservation of globally significant biodiversity and sustainable use of ecosystem services in Algeria's cultural parks. Final Report. Algeria: UNDP. https://erc.undp.org/evaluation/documents/download/11317.
- Belbachir, F. (2017). 'The Cheetah in the Algeria's Central Sahara – Ahaggar and Tassili n'Ajjer'. Sandscript; Issue 22.

ملخص النظرة الاستشرافية للتراث العالمي الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة: جيدة مع بعض الشواغِل

تبدو النظرة الاستشرافية للتراث العالمي لتاسيلي نِجار جيدة بشكل عام من حيث وضعها تراثاً عاماً، لكن ثمة شواغل كبيرة على نطاق أوسع للصون تتعلق بقيم أخرى للتنوع البيولوجي (IUCN, 2017g). تتمثل القضية الرئيسية لصون حالة القيم الطبيعية لتاسيلي نِجار في وجود القليل نسبياً من المعلومات الحديثة عن هذه القيم. يُشير ما هو متوفر من معلومات إلى أن الضغوط والتهديدات الواقعة على القيم الطبيعية للموقع وفق المعيارين 7 و8 محدودة؛ وأنه لذلك فالإدارة الحالية ملائمة لقيم الموقع في إطار اتفاقية التراث العالمي، ولكنها لا تبدو محافِظة على قيم التنوع البيولوجي الأوسع. قد يكون ثمة حاجة للاستمرار في تطوير نظام إدارة الموقع بهدف الجاهزية لارتفاعات محتملة في التهديدات مستقبلاً وتمتين حوكمتها بإشراك ممثلين عن الدوائر الحكومية المعنية بالمناطق المحمية (يُدار الموقع حالياً من قبل دائرة الثقافة).
بهدف الجاهزية لارتفاعات محتملة في التهديدات مستقبلاً وتمتين حوكمتها بإشراك ممثلين عن الدوائر الحكومية المعنية بالمناطق المحمية (يُدار الموقع حالياً من قبل دائرة الثقافة).

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
حالة واتجاهات القيم	مقلِقتان قليلاً	مقلِقتان قليلاً	جيدة ومستقرة

ملخص 2017

بَدَت القيم المتعلقة بأشكال سطح الأرض في تاسيلي نِجار حسنة الحِفظ نسبياً في وقت الإدراج بسبب بُعد المنطقة وصعوبة الوصول إليها. لكن منذ ذلك الحين تَوفَّر القليل من المعلومات عن حالة هذه القيم.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الضغوط والتهديدات الممكنة	تهديد منخفض	تهديد مرتفع	نقص في البيانات

ملخص 2017

تُشكِّل الأضرار ورمي الأوساخ من قِبل الزوار المصدر الرئيسي للضغوط والتهديدات الممكنة للقيم الثقافية والجيولوجية للموقع. تبدو هذه الضغوط محدودة، لكن لا يتوفر المزيد من المعلومات المفصلة. كذلك تُعدُّ التهديدات التي تُواجه قيم التنوع البيولوجي الإضافية بفعل الاستخدام غير المستدام للموارد (مثل الصيد غير المشروع وجَمْع حطب الوقود والرعي) والتشويش والتغير المناخي كبيرة ومتنامية استناداً إلى ما تَوفَّر من معلومات حديثة. يعاني الموقع من نقص كبير في المعلومات المحدثة. ولم تُوضع تقارير عن الموقع أو تَزُره بعثات منذ فترة طويلة باستثناء تقرير موجز غير منشور لبعثة في سنة 2010.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الحماية والإدارة	نقص في البيانات	مقلِقتان قليلاً	مقلِقتان قليلاً

ملخص 2017

حظي الموقع بحماية بوصفه حظيرة ثقافية تحت قانون حماية التراث الثقافي منذ سنة 2004. كان التخطيط للإدارة ما يزال قيد العمل في سنة 2010 واستندت الإدارة على خطط عمل سنوية محددة في سنة 2010. وقد تم تحسين الإطار القانوني والسياسي لحماية الموقع من سنة 2010، لكن المساحة الشاسعة للموقع والعدد المنخفض والقدرات المحدودة للموظفين تبقى تُمثل تحدياً. يَرِد في تقارير أن الدعم المالي كاف. ثمة برنامج (GEF) لمرفق البيئة العالمي لتمتين إدارة التنوع البيولوجي في الموقع. قد تكون حماية الموقع كافية لضبط الضغوط الحالية المحدودة على قيمه المتعلقة بأشكال سطح الأرض، لكن هذا على الأغلب لا ينطبق على حماية التنوع البيولوجي الإضافية.

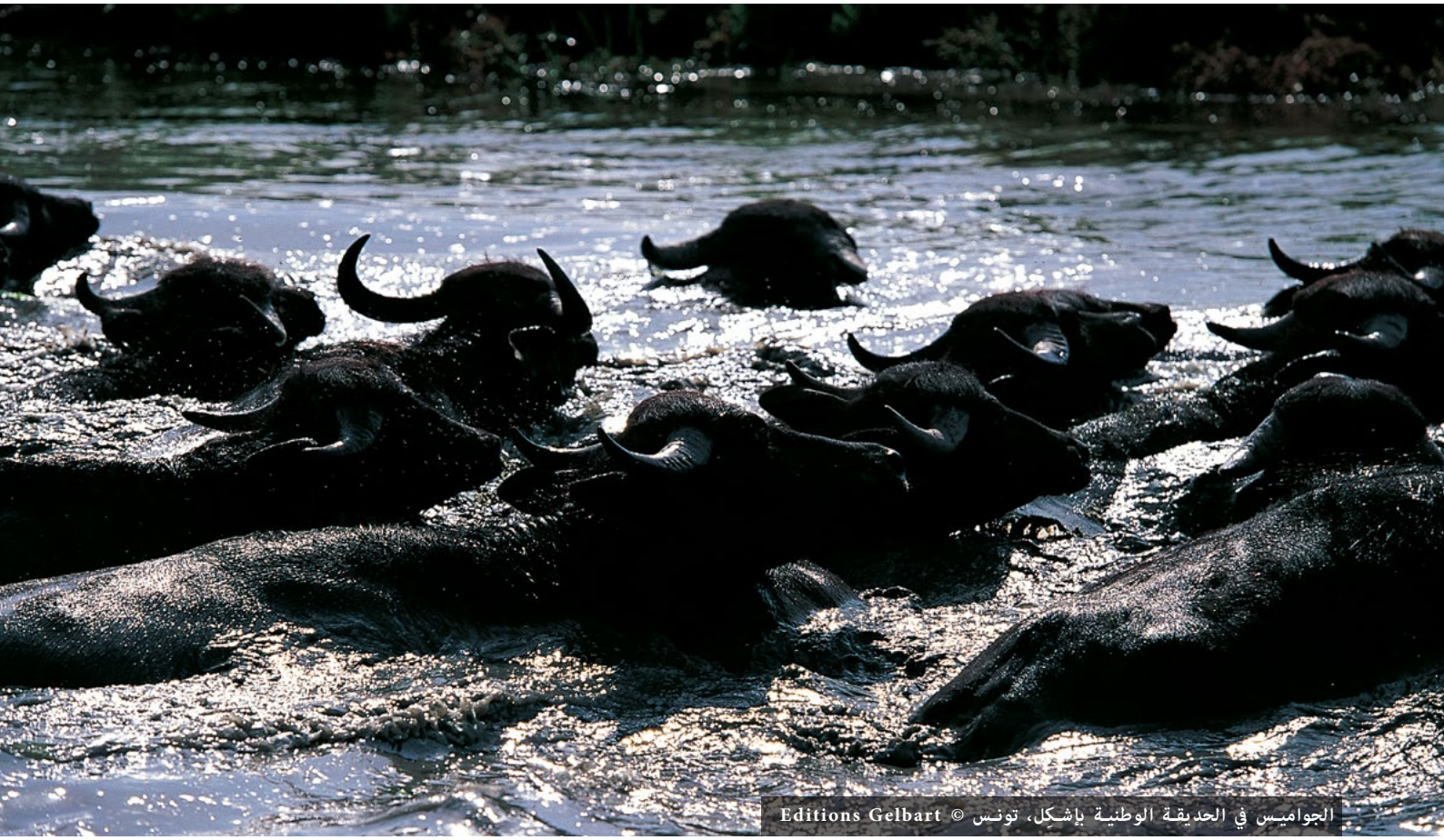

الجواميس في الحديقة الوطنية بإشكِل، تونس © Editions Gelbart

الحديقة الوطنية بإشـكِل، تونس

مدرجة موقعاً طبيعياً في سـنة 1980، المعيار 10

اتجاهات التقارير

- تقاريـر حالـة الصون منذ «طبيعة 2»: لا يوجد (كان آخر تقرير في سـنة 2010).
- تقاريـر البعثـات منذ «طبيعة 2»: لا يوجد (كان آخر تقرير في سـنة 2006).
- تقاريـر أخرى منذ «طبيعة 2»[7]:

- Daly-Hassen, H. (2017). Valeurs économiques des services écosystémiques du Parc National de l'Ichkeul en Tunisie. [Economic values of ecosystem services in Ichkeul National Park in Tunisia] Malaga, Espagne: UICN. https://doi.org/10.2305/IUCN.CH.2017.03.fr.
- Zones Humides en Tunisie. Rapport Final de l'etude. (2016). [Sustainable management of Wetlands in Tunisia. Final Report].
- GOPA Consulting Group (2008). 'Plan d'Amenagement et de Gestion du Parc National de l'Ichkeul'. Tunis: GOPA Consultants. Ministry of Agriculture and Hydraulic Resources – CRDA de Bizerte.
- Projet MEET – Experience Mediterraneenne d'Ecotourisme. Plan de gestion des visiteurs du PNI. (2015) [Project MEET – Mediterranean Experience of Ecotourism. Visitor Management Plan from the PNI].
- Aouissi, J., Chabaane, Z., Benabdallah, S. and Cudennec, C. (2014). 'Assessing the hydrological impacts of agricultural changes upstream of the Tunisian World Heritage sea-connected Ichkeul Lake'. Complex Interfaces Under Change: Sea-RiverGroundwater-Lake, IAHS Publ. 365. https://doi.org/10.5194/piahs-365-61-2015.
- Projet MEET Planification strategique des activites eco touristiques dans le Parc National d'Ichkeul. Rapport final. (2014) [MEET Project Strategic Planning of Eco-Tourism Activities in Ichkeul National Park. Final Report].

7 مثّلت التقارير باللغة الفرنسية مُحدِّداً لصعوبة الترجمة.

ملخص النظرة الاستشرافية للتراث العالمي الصادرة عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة: جيدة مع بعض الشواغِل

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي للحديقة الوطنية بإشكِل لا تبعث على شواغل كبيرة بسبب تَحسُّن الحالة العامة كما يَتبيَّن من حقيقة إزالتها من سِجِل «مونترو» في سنة 2016 (MedWet, 2016). تحسَّن الوضعُ المائي للموقع كثيراً خلال السنوات العشر الأخيرة، لكن الموقع يبقى نوعاً ما سهل التأثر من حيث إدارته المائية، وقد يتراجع تَعافي قيمه في حال حدوث سلسلة من المواسم شحيحة الأمطار.

بعد أزمة تزويد المياه في تسعينات القرن العشرين والعِقد الأول من القرن الحالي، وبفضل -جزئياً- الهطولات المطرية الغزيرة استثنائياً في 2004-2006 استردَّت بحيرة إشكل جزءاً كبيراً من قيمتها الاستثنائية كونها محطة توقف وتكاثر للطيور المائية وإحدى الأمثلة الأخيرة السليمة على البحيرات الساحلية على امتداد جنوبي البحر الأبيض المتوسط. بما أنه لا يمكن للتنمية المستدامة لهذا النظام الإيكولوجي أن تعتمد فقط على ظروف جوية ملائمة ما زال ثمة حاجة لإدماج صون الحديقة الوطنية وتمتين التنظيم المؤسسي والدعم المحلي والإدارة (بما يشمل الرصد الفعال) للحديقة.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
حالة واتجاهات القيم	مقلِقة قليلاً	مقلِقة للغاية	مقلِقة قليلاً وتتحسن

ملخص 2017[8]

تعرضت القيم الرئيسية للحديقة الوطنية بإشكل لأزمة حادة بدأت في مطلع تسعينات القرن العشرين بسبب الانخفاض الكبير في التزويد المائي. لكن في سنة 2004 بدأت هذه القيم في التَعافي جزئياً لأسباب منها زيادة الهطول المطري وبفضل تحسين الإدارة المائية. حُوفِظ على تأثيرات هذا التَعافي من خلال التزويد المائي عبر بوابة تحكم حتى خلال موسم 2007-2008 شحيح الأمطار. إلا أن تَعافي قِيم الموقع قد يتراجع مستقبلاً في حال حدوث سلسلة من المواسم شحيحة الأمطار أو نتيجة تَراخٍ في نظام الإدارة المائية الحالي للموقع.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الضغوط والتهديدات الممكنة	تهديد مرتفع	تهديد مرتفع	تهديد مرتفع

ملخص 2017

تَمَثَّل أكبرُ الضغوط التي تعرضت لها الحديقة الوطنية بإشكِل بعدم كفاية التزويد المائي بسبب إنشاء سدود وزيادة الملوحة والجفاف الجزئي والتغير في الغطاء النباتي نحو النباتات الملحية ذات القيمة الغذائية المنخفضة للطيور المائية. وقد ساهمت أنشطة حديثة موجهة للإدارة المائية في التخفيف من مصدر الضغط هذا. أما الضغوط الثانوية والممكنة الأخرى على قيم الموقع فتشمل الصيد غير المشروع والزحف الزراعي والاستخدام المتزايد للأسمدة والرعي غير المستدام. ويُرجَّح أن يُفاقِم التغير المناخي الضغوط الحالية مستقبلاً. وما تزال التأثيرات الممكنة غير واضحة.

النظرة الاستشرافية للتراث العالمي، 2017	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 1»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 2»	التقييم في وقت تقرير «طبيعة 3»
الحماية والإدارة	مقلِقتان قليلاً	مقلِقتان قليلاً	مقلِقتان قليلاً

ملخص 2017

ساهمت جهود كبيرة موجهة للإدارة المائية للحديقة الوطنية بإشكِل في تَعافيها منذ سنة 2004. طُوِّرت خطة للإدارة بدعم من مرفق البيئة العالمي في 2005-2008. لكن في الوقت نفسه ما زال ليس ثمة ما يكفي من الإجماع أو البُنية المؤسسية أو المشاركة المحلية الفعالة لإدارة محلية مستدامة وطويلة الأمد للموقع.

8 قد تتشابه المعلومات المقدمة في هذا القسم مع تلك الواردة في «طبيعة 2» بسبب النقص في تحديث قاعدة بيانات النظرة الاستشرافية للصون.

محمية جزر فَرَسان على القائمة التمهيدية للمملكة العربية السعودية © طارق أبو الهوى

5.3 مستجدات القوائم التمهيدية

منهجية التقرير

في هذا القسم يلخص التقرير ما تَحقَّق من تقدُّم وما تم من تغييرات على القوائم التمهيدية للتراث العالمي والترشيحات منذ «طبيعة 2» في سنة 2015.

يُدرِج الجزءُ الأول مواقعَ التراث العالمي الطبيعي التي نُقِلت من القوائم التمهيدية الوطنية إلى قوائم التراث العالمي بعد نجاح ترشيحاتها.

أما الجزء الثاني فيقدم -في جداول- المستجدات المتعلقة بالقوائم التمهيدية الوطنية لكافة الدول العربية الأطراف مرتبةً أبجدياً.

ترشيحات التراث العالمي الناجحة

أهوار جنوب العراق (العراق)

- 2003: أُضيفت إلى القائمة التمهيدية.
- 2014: أُطلِق ترشيحها للإدراج في التراث العالمي.

2016: أُدرِجت «أهوار جنوب العراق: ملاذ للتنوع البيولوجي والمَشهديات الطبيعية لمدن الرافدين» موقعاً مختلطاً وفق المعايير 3، 5، 9، 10.

المحمية البحرية القومية لسنجانب والحديقة البحرية القومية لخليج جزيرة دنقناب في جزيرة مكوار (السودان)

- 1983: قُدِّمت جزيرة سنجانب المرجانية للترشيح وأُوصِي بإعادة تقديمها بعد إجراء تحسينات.
- 2004: أُضيفت إلى القائمة التمهيدية.
- 2012: أُطلِق ترشيح المحمية البحرية القومية لسنجانب وخليج دنقناب للإدراج في التراث العالمي.
- 2014: عُدَّ الترشيح غير مكتمل من قِبل مركز التراث العالمي.

- 2016: أُدرِجت «المحمية البحرية القومية لسنجانب والحديقة البحرية القومية لخليج جزيرة دنقناب في جزيرة مكوار» على قائمة التراث العالمي موقعاً طبيعياً وفق المعايير 7، 9، 10.

مع النجاح في إدراج «أهوار جنوب العراق» و«سنجانب/دنقناب» على قائمة التراث العالمي أصبحت المنطقة العربية حالياً تضم خمسة مواقع طبيعة وثلاثة مواقع مختلطة في ثماني دول أطراف. يمثل هذا تطوراً مهماً في تحقيق تمثيل أفضل لمواقع التراث العالمي الطبيعي والمختلط من المنطقة العربية في الشبكة العالمية للمواقع ذات القيمة العالمية الاستثنائية.

التطورات في القوائم التمهيدية الوطنية منذ تقرير «طبيعة 2»

يقدم الجدول أدناه ملخصاً للمواقع ذات المعايير الطبيعية على القوائم التمهيدية الوطنية للدول العربية. كما يشتمل الجدول على العدد التقريبي للمواقع ذات المعايير الثقافية بهدف المقارنة الاسترشادية. وتُمثل الأعدادُ الواردة في الجدول أدناه المستجدات لغاية منتصف سنة 2019.

جدول 1: تصنيف مواقع التراث العالمي والممتلكات على القوائم التمهيدية الوطنية في منطقة الدول العربية

الرقم	الدولة	المواقع الطبيعية/المختلطة		المواقع الثقافية	
		الممتلكات التمهيدية	المواقع المدرَجة	الممتلكات التمهيدية	المواقع المدرَجة
1	الأردن	3	1	11	5
2	الإمارات العربية المتحدة	2	0	5	1
3	البحرين	1	0	4	3
4	تونس	4	1	6	7
5	الجزائر	1	1	5	6
6	السعودية	0	0	1	3
7	السودان	3	1	3	2
8	سوريا	0	0	12	6
9	العراق	2	1	9	5
10	عُمان	5	0	3	4
11	فلسطين	2	0	11	2
12	قطر	1	0	0	1
13	الكويت	0	0	2	0
14	لبنان	1	0	8	5
15	ليبيا	0	0	0	5
16	مصر	9	1	23	6
17	المغرب	4	0	8	9
18	موريتانيا	0	1	3	5
19	اليمن	5	1	5	3
		43	8	119	78

من خلال دراسة الجدول أدناه، الذي يلخص المواقع الطبيعية والمختلطة على القوائم التمهيدية الوطنية للدول العربية الأطراف مصنفةً حسب الدول، تَظهر النقاطُ التالية حول حالة واتجاهات القوائم التمهيدية للتراث العالمي الطبيعي في المنطقة العربية:

- بشكل عام حدث تطور قليل على القائمة التمهيدية الوطنية منذ «طبيعة 2». يعكس ذلك الاهتمامَ المنخفض نسبياً والقدرات المحدودة لتعزيز الشبكة الإقليمية لمواقع التراث العالمي الطبيعي والمختلط.
- حتى شهر حزيران/يونيو 2019 اشتملت القوائم التمهيدية الوطنية على 47 موقعاً ذا معايير طبيعية في 15 دولة من الدول الـ 19 الأطراف.
- ما مِن مواقع طبيعية أو مختلطة على القوائم التمهيدية الوطنية لسوريا ولبنان وليبيا وموريتانيا.
- منذ «طبيعة 2» أُضيف 7 مواقع ذات معايير طبيعية إلى القوائم التمهيدية الوطنية لكل من الإمارات العربية المتحدة (موقع واحد) وتونس (3 مواقع) والسعودية (موقعان) والكويت (موقع واحد).
- جرى تغيير موقع إضافي من الإمارات العربية المتحدة على قائمتها التمهيدية الوطنية من موقع مختلط إلى ثقافي.

■ **جدول 2: المواقع الطبيعية والمختلطة على القوائم التمهيدية الوطنية للدول العربية (في سنة 2019)**

الرقم	الدولة وعدد مواقع القائمة التمهيدية المقترحة وفق المعايير الطبيعية	اسم الموقع	تاريخ الإدراج على القائمة التمهيدية	الفئة	معايير التراث العالمي المقترح وفقها	نوع الموئل أو الأهمية الخاصة	المستجدات منذ تقرير «طبيعة»
1	الأردن (3)	الأزرق	11/5/2007	مختلط	4, 5, 10	أرض رطبة	لا مستجدات
		محمية ضانا للمحيط الحيوي	11/5/2007	مختلط	4, 7, 8, 10	أودية و مرتفعات، موقع طبقي	لا مستجدات
		محمية الموجب الطبيعية	11/5/2007	طبيعي	7, 8	مسقط مائي، أرض رطبة	لا مستجدات
2	الإمارات العربية المتحدة (2)	جزيرة صير بو نعير	30/1/2012	طبيعي	9, 10	ساحلي، بحر	لا مستجدات
		المَشهدية الطبيعية الثقافية للإقليم الأوسط في إمارة الشارقة	9/3/2018	ثقافي	3, 5, 7	مَشهدية طبيعية صحراوية	تم تغيير الموقع من مختلط إلى ثقافي في سنة 2018.
		سبخة أبو ظبي	20/6/2018	طبيعي	8	ساحل (سبخة)	أُدرِجت على القائمة التمهيدية في سنة 2018. تكوين سَبخيّ مسطَّح ومغلف بالملح، يمثل أربع طبقات في موقع واحد: طين بُحَيريّ، حصيرة ميكروبية، طين جِبسيّ، عقيدات الأنهيدريت. تُعتبر إحدى أهم المَشهديات الطبيعية الصحراوية في المنطقة العربية، كما ورد في صحيفة حقائق «طبيعة».
3	البحرين (1)	محمية جزر حَوار	7/11/2001	طبيعي	7, 9	ساحلي، بحر(شعاب مرجانية)	لا مستجدات
4	تونس (7)	شط الجريد	28/5/2008	طبيعي	7, 8, 9, 10	صحراء	لا مستجدات
		واحات قابس	28/5/2008	مختلط	4, 7, 10	ساحلي	لا مستجدات
		الحديقة الوطنية بالفايجة	28/5/2008	طبيعي	7, 8, 10	غابة	لا مستجدات
		الحديقة الوطنية بِبُوهِدمة	28/5/2008	طبيعي	7, 8, 10	شبيهة بالسافانا، جبل	لا مستجدات
		المقطع الجيولوجي النموذجي للحَد الطباشيري العلوي (العصر الطباشيري-العصر الثالث)	24/2/2016	طبيعي	7, 8	مقطع موقع طبقي	لا مستجدات
		الرسوبيات البحرية من العصر البرمي في جبل تيباجة	24/2/2016	طبيعي	7, 8	مقطع موقع طبقي	دُرِجت على القائمة التمهيدية سنة 2016. سِجلات رسوبية للانكشافات الصخرية تُوضِّح فترات هامة من تاريخ الأرض
		مائدة يوغرطة – قلعة السِنان	29/9/2017	مختلط	2, 3, 5, 6, 7, 8	مقطع موقع طبقي	أُدرِجت على القائمة التمهيدية في سنة 2017 موقع جيولوجي وجيومورفولوجي جرت حوله أنشطة بشرية.

الرقم	الدولة وعدد مواقع القائمة التمهيدية المقترحة وفق المعايير الطبيعية	اسم الموقع	تاريخ الإدراج على القائمة التمهيدية	الفئة	معايير التراث العالمي المقترح وفقها	نوع الموئل أو الأهمية الخاصة	المستجدات منذ تقرير «طبيعة»
5	الجزائر (1)	واحة حديقة الأوراس مع وادي غوفي والقنطرة	30/12/2002	مختلط	2, 3, 4, 5, 7, 10	لا يوجد	لا مستجدات
6	السعودية (2)	محمية عروق بني معارض	3/1/2019	طبيعي	7، 9، 10	صحراء	أُدرِجت على القائمة التمهيدية في سنة 2019. جزء من الربع الخالي بقِفاره الرمزية ذات الكثبان الرملية والموائل الصحراوية الأخرى التي تأوي ما تبقّى من المها العربي البري.
		محمية جزر فَرَسان	3/1/2019	طبيعي	10	ساحلي (بحري/ شعاب مرجانية)	أُدرِجت على القائمة التمهيدية في سنة 2019. أرخبيل من الجزر والجزر الصغيرة تحتوي على موائل طبيعية هامة تدعم تركيزات مرتفعة من الأنواع الهامة.
7	السودان (2)	محمية الدندر القومية	28/9/2004	طبيعي	7, 8, 9, 10	أرض رطبة، سافانا، غابة	لا مستجدات
		محمية وادي هور القومية	28/9/2004	طبيعي	7, 8, 9, 10	أرض رطبة، صحراء	لا مستجدات
8	سوريا (0)	(لا مواقع طبيعية أو مختلطة على القائمة التمهيدية الوطنية)					
9	العراق (1)	مدينة العمادية	2/2/2011	مختلط	1, 2, 3, 7, 8	جبل، مقطع موقع طبقي	لا مستجدات
10	عُمان (5)	محمية جزر الديمانيات الطبيعية	2/2/2011	طبيعي	10	ساحلي، بحر، (بحري/ شعاب مرجانية)	لا مستجدات
		جزر الحلانيات المقترحة محميةً طبيعيةً	23/5/2013	طبيعي	10	ساحلي، صخري، قاحل، بحر (بحري/ شعاب مرجانية)	لا مستجدات
		بَر الحَكمان المقترح محميةً طبيعيةً	23/5/2013	طبيعي	10	ساحلي، بحر (بحري/سباخ، مانغروف، شعاب مرجانية)	لا مستجدات
		محمية راس الحَد للسلاحف وموقع التراث في رأس الجنز	23/5/2013	مختلط	2, 3, 10	ساحلي (بحري/ مانغروف، شعاب مرجانية)	لا مستجدات
		محمية جبل سمحان الطبيعية	23/5/2013	طبيعي	7, 10	أودية ومرتفعات، ساحلي	لا مستجدات
11	فلسطين (2)	غابة أم الريحان	2/4/2012	طبيعي	10	غابة	لا مستجدات
		الأراضي الساحلية الرطبة لوادي غزة	2/4/2012	طبيعي	10	ساحلي، أرض رطبة، أودية	لا مستجدات

الرقم	الدولة وعدد مواقع القائمة التمهيدية المقترحة وفق المعايير الطبيعية	اسم الموقع	تاريخ الإدراج على القائمة التمهيدية	الفئة	معايير التراث العالمي المقترح وفقها	نوع الموئل أو الأهمية الخاصة	المستجدات منذ تقرير «طبيعة»
12	قطر (1)	محمية خور العديد الطبيعية	18/3/2008	طبيعي	7, 8	ساحلي، صخري، قاحل، صحراء، أودية ومرتفعات (بحري/سبخات، (شعاب مرجانية	لا مستجدات
13	الكويت (1)	جزيرة بوبيان ومحمية مبارك الكبير البحرية	17/5/2017	طبيعي	9, 10	ساحلي (بحري/ سبخة)	أُدرِجت على القائمة التمهيدية في سنة 2017. جزيرة ذات نظم إيكولوجية على اليابسة ومَدِّية وبحرية غنية بالتنوع البيولوجي
14	لبنان (0)	(لا مواقع طبيعية أو مختلطة على القائمة التمهيدية الوطنية)					
15	ليبيا (0)	(لا مواقع طبيعية أو مختلطة على القائمة التمهيدية الوطنية)					
16	مصر (10)	رأس محمد	22/1/2002	طبيعي	7, 8, 9, 10	ساحلي، موقع أحفوري (شعاب (مرجانية	لا مستجدات
		مسارات هجرة الطيور	12/6/2003	طبيعي	7, 10	أرض رطبة، ساحلي (نظام بحيرة	لا مستجدات
		الأودية الصحراوية	12/6/2003	طبيعي	7, 8, 9, 10	مسقط مائي، ساحلي(مانغروف)	لا مستجدات
		منطقة جبل قَطراني ومحمية بحيرة قارون الطبيعية	10/2/2003	مختلط	غير محدد	موقع أحفوري	قُدِّم الترشيح إلى مركز التراث العالمي في سنة 2018، إلا أن الملف اعتُبر غير مكتمل
		المناظر الطبيعية للصحراء الكبرى	12/6/2003	طبيعي	7, 8, 9	قاحل صخري، صحراء، كارستي (سبخات)	لا مستجدات
		السلاسل الجبلية	12/6/2003	طبيعي	7, 8, 9, 10	جبل، مسقط مائي، ساحلي، صحراء شعاب مرجانية، (مانغروف)	لا مستجدات
		الواحات الجنوبية والصغرى، الصحراء الغربية	12/6/2003	طبيعي	7, 8, 9, 10	أرض رطبة (تشمل (صحراء ملحية	لا مستجدات
		الدبابية	24/7/2008	طبيعي	8	مقطع موقع طبقي	لا مستجدات
		مرصد حلوان	3/11/2010	مختلط	2, 6, 7	(غير واضح)	لا مستجدات
		واحة الخارجة والواحات الجنوبية الصغيرة	3/9/2015	مختلط	1, 2, 3, 4, 5, 7 8, 9,10	موقع أرض رطبة	

الرقم	الدولة وعدد مواقع القائمة التمهيدية المقترحة وفق المعايير الطبيعية	اسم الموقع	تاريخ الإدراج على القائمة التمهيدية	الفئة	معايير التراث العالمي المقترح وفقها	نوع الموئل أو الأهمية الخاصة	المستجدات منذ تقرير «طبيعة»
17	المغرب (4)	محمية الأيدع (أو "نباتات دم الخالدات")	12/10/1998	طبيعي	7, 8, 9, 10	لا يوجد	لا مستجدات
		بحيرة خنيفس	12/10/1998	طبيعي	7, 10	ساحلي/ مَدِّي (سبخة)	لا مستجدات
		منتزه الداخلة الوطني	12/10/1998	طبيعي	10	لا يوجد	لا مستجدات
		منتزه تلاسمطان الوطني	12/10/1998	طبيعي	7, 10	غابة	لا مستجدات
18	موريتانيا (0)	(لا مواقع طبيعية أو مختلطة على القائمة التمهيدية الوطنية)					
19	اليمن (5)	منطقة بلحاف-بروم الساحلية	8/7/2002	مختلط	(غير محدد)	ساحلي، بحر (بحري/شعاب مرجانية)	لا مستجدات
		جبل بُرَع	8/7/2002	مختلط	(غير محدد)	جبل، غابة	لا مستجدات
		جبل حَراز	8/7/2002	مختلط	(غير محدد)	جبل	لا مستجدات
		منطقة شرمة-جثمون الساحلية	8/7/2002	طبيعي	(غير محدد)	ساحلي	لا مستجدات
		منطقة حوف	8/7/2002	طبيعي	7, 10	(غير واضح)	لا مستجدات

المراجع

Abdulhasan, N.A. and Salim, M.A. (2008). *Key biodiversity survey of southern Iraq: site review winter & summer 2008 survey.* Slimani, Iraq: Nature Iraq.

Abulhawa, T. (2015). 'Socotra; Enduring bonds between people and place'. *World Heritage*, 75:16–21. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000233310

Abulhawa, T., Abdulhalim, H., Osipova, E. and Cummings, T. (2015). *Tabe'a II Report – Enhancing Regional Capacities for World Heritage.* Amman, Jordan: IUCN. https://doi.org/10.2305/IUCN.CH.2015.04.en

Abulhawa, T. and Cummings, T. (2017). *Rapid cultural inventories of wetlands in Arab States including Ramsar Sites and World Heritage Properties: Building greater understanding of cultural values and practices as a contribution to conservation success.* https://www.ramsar.org/sites/default/files/2017-06-28_arab_states_report_web_0.pdf

Aldaghbashy, A. (2017). 'Khat cultivation fuels food crisis in Yemen'. *SciDevNet. Middle East North Africa Edition.* https://www.scidev.net/global/farming/news/khat-cultivation-food-crisis-yemen.html (Accessed 13 Feb 2019)

Ali, M. (2013). تقييم الأثر البيئي للأزمة وما بعدها [Assessment of the environmental impact of the crisis and beyond] http://kassioun.org/affinityapp/afcontent/item/33959-7401

Alobaidi, L. (2018). 'Iraq and Iran's Hawizeh Marshes: Threats and Opportunities'. *Save_Tigris.* https://www.savethetigris.org/iraq-and-irans-hawizeh-marshes-threats-and-opportunities/ (Accessed 23 Dec 2018)

Al-Obeidi, L. and Abu Zaghlan, M. (2016). 'Jellyfish species sighted for first time in Iraq'. *BirdLife International Middle East.* https://www.birdlife.org/middle-east/news/jellyfish-species-sighted-first-time-iraq (Accessed 23 Dec 2018)

Aqaba Special Economic Zone Authority (ASEZA) (2016). *The State of Conservation Report. Wadi Rum Protected Area.* The Hashemite Kingdom of Jordan: ASEZA. http://www.aseza.jo/

Arab Regional Centre for World Heritage (ARC-WH) (2018). *Arab Regional Centre for World Heritage (ARC-WH) – Bahrain. Annual Report 2018.* https://www.arcwh.org/filePdfs/ARC-WH-Annual-Report-2018-online-version.pdf

ASEZA (2017). *The State of Conservation Report. Wadi Rum Protected Area.* Hashemite Kingdom of Jordan: ASEZA. http://www.aseza.jo/

Asser, M. (2010). 'Obstacles to Arab-Israeli Peace: Water'. *BBC News.* https://www.bbc.com/news/world-middle-east-11101797 (Accessed 3 Mar 2019)

Azhar A., Haider S., Abdul H., Bahram K., Ibrahem M. (2012). 'Assessment of Environmental Changes in the Iraqi Marshes by Index of Biological Integrity', *Journal of Environmental Protection*, 3(7), 681-688. http://dx.doi.org/10.4236/jep.2012.37080

Barna, G. and Tóth, T. (2017). 'Nature Iraq (2017). Key biodiversity areas of Iraq: Priority sites for conservation and protection.' *Arid Land Research and Management*, 32(2): 257–258. https://doi.org/10.1080/15324982.2018.1437095

Barth, H. (2001). *Preliminary report on: The coastal ecosystems 10 years after the 1991 Gulf War oil spill.* Self-published. https://web.archive.org/web/20110609023739/http://www.uni-regensburg.de/Fakultaeten/phil_Fak_III/Geographie/phygeo/downloads/barthcoast.pdf

Blake, J. (2015). *International Cultural Heritage Law.* Oxford University Press Scholarship Online. https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780198723516.001.0001

Borges, M., Carbone, G., Bushell, R. and Jaeger, T. (2011). *Sustainable Tourism and Natural World Heritage – Priorities for Action.* Gland, Switzerland: IUCN. ISBN: 978-2-8317-1339-7. https://portals.iucn.org/library/node/9789

Brown, S. (2017). 'Enmeshed in Naturecultures: A Personal-Global Journey'. *The George Wright Forum*, 34(2): 216–228. http://www.georgewright.org/342brown.pdf

Cave, C. and Negussie, E. (2017). *World Heritage Conservations. The World Heritage Convention, Linking Culture and Nature for Sustainable Development.* London, UK: Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315851631

Cheung, C. and DeVantier, L. (2006). *Socotra – a natural history of the islands and their people*. Hong Kong: Odyssey Books and Guides, 408 pp.

Darwin Initiative (2017). *Promoting sustainable tourism in Sudan's marine World Heritage site*. Darwin Initiative UK. https://darwininitiativeuk.wordpress.com/2017/07/04/promoting-sustainable-tourism-in-sudans-marine-world-heritage-site/ (Accessed 7 May 2019)

Fanack.com. (2017). *Environment a Victim of War in Iraq, Syria*. https://fanack.com/pollution/environment-of-iraq-and-syria/ (Accessed 11 Apr 2019)

Garstecki, T. Abdulhalim, H., Ali, M.K. and van Merm, R. (2011). *Tabe'a I Report: Nature and World Heritage in the Arab States: towards future IUCN priorities.* Gland, Switzerland: IUCN. https://portals.iucn.org/library/node/10060

Heath, M., Phillips, J., Munroe, R. and Langley, N. (2009). *Partners with nature; How healthy ecosystems are helping the world's most vulnerable adapt to climate change.* UK Birdlife International. http://www.birdlife.org/climate_change/pdfs/Ecosystemsandadaption.pdf

International Centre for the Study of the Preservation and Restoration of Cultural Property (ICCROM) (2018). 'People-Centred Approaches'. https://www.iccrom.org/section/people-and-heritage/people-centred-approaches

ICCROM and International Union for Conservation of Nature (IUCN) (2016). *World Heritage Leadership: A new capacity building programme of ICCROM and IUCN.* http://www.iccrom.org/wp-content/uploads/About-World-Heritage-Leadership-six-year-proposal.pdf

Iraq Ministry of Environment (MoE) and ARC-WH (2017). *Assessment Report on the Threats and Factors in the Natural Components of the Ahwar. Sites Assessment for the Year 2017*. Iraq: MoE; Kingdom of Bahrain: ARC-WH.

Iraq Ministry of Health and Environment (n.d.). 'The Ahwar of Southern Iraq: Refuge of Biodiversity and the Relict Landscape of the Mesopotamian Cities'. In: *State Party of Iraq (2016) Supplementary Information to the Nomination of The Ahwar of Southern Iraq: Refuge of Biodiversity and the Relict Landscape of the Mesopotamian Cities as a World Heritage Site*, pp.1-159. [online] Baghdad, Iraq. https://whc.unesco.org/document/169033

International Union for Conservation of Nature (IUCN) (unpublished). '*2010 Mission Report: Tassili National Park*' (Tassili N'Aijer).

IUCN (2010). *State of Conservation Report: Wadi Al-Hitan* (Egypt) (N1186). https://whc.unesco.org/en/soc/534

IUCN (2013). *Report on the Mission to Socotra Archipelago, Republic of Yemen, from 4 to 14 November, 2012*. Abul Hawa, T. and Abdulhalim, H. (eds). April 2013. [online] Gland, Switzerland: IUCN. https://whc.unesco.org/document/123001

IUCN (2014). *Assessing the Management of Socotra World Heritage Site*. https://www.iucn.org/content/assessing-management-socotra-world-heritage-site

IUCN (2014). *Banc d'Arguin National Park Conservation Outlook Assessment*. IUCN World Heritage Outlook [website]. https://worldheritageoutlook.iucn.org/node/1036/pdf/en?year=2014 (Finalised 25 May 2014)

IUCN (2014). *Wadi Al-Hitan (Whale Valley) Conservation Outlook Assessment*. IUCN World Heritage Outlook [website]. https://worldheritageoutlook.iucn.org/node/1140/pdf/en?year=2014 (Finalised 7 February 2014)

IUCN (2014). *State of Conservation Report: Banc d'Arguin National Park (Mauritania) (N 506).* https://whc.unesco.org/en/soc/2953

IUCN (2015). *First intact fossil of prehistoric whale discovered in Wadi Al-Hitan.* https://www.iucn.org/content/first-intact-fossil-prehistoric-whale-discovered-wadi-al-hitan (Accessed 23 Dec 2018)

IUCN (2015a). World Heritage Nomination – IUCN Technical Evaluation, Sanganeb Marine National Park and Dungonab Bay – Mukkawar Island Marine National Park (Sudan). In: *IUCN World Heritage Evaluations 2015, IUCN Evaluations of nominations of natural and mixed properties to the World Heritage List*, pp.15-57. WHC/15/39.COM/INF.8B2. [online] Gland, Switzerland: IUCN. http://whc.unesco.org/en/documents/135656

IUCN (2015b). *Connecting Practice Project: Final Report*. Technical Report. 18p. http://openarchive.icomos.org/id/eprint/1561/

IUCN (2016). 'Women's rights in protected areas: Championing gender equality in environmental conservation policy'. http://genderandenvironment.org/2016/06/womens-rights-protected-areas-championing-gender-equality-environmental-conservation-policy/

IUCN (2017a). *Sanganeb Marine National Park and Dungonab Bay – Mukkawar Island Marine National Park Conservation Outlook Assessment*. IUCN World Heritage Outlook [website]. https://worldheritageoutlook.iucn.org/node/1192/pdf/en?year=2017 (Finalised 8 November 2017)

IUCN (2017b). *Ahwar of Southern Iraq: Refuge of Biodiversity and the Relict Landscape of the Mesopotamian Cities Conservation Outlook Assessment.* IUCN World Heritage Outlook [website]. https://worldheritageoutlook.iucn.org/node/1193/pdf/en?year=2017 (Finalised 10 November 2017)

IUCN (2017c). *Wadi Rum Protected Area Conservation Outlook Assessment.* IUCN World Heritage Outlook [website]. https://worldheritageoutlook.iucn.org/node/1165/pdf/en?year=2017 (Finalised 8 November 2017)

IUCN (2017d). *Socotra Archipelago Conservation Outlook Assessment.* IUCN World Heritage Outlook [website]. https://worldheritageoutlook.iucn.org/node/1154/pdf/en?year=2017 (Finalised 9 November 2017)

IUCN (2017e). *Wadi Al-Hitan Conservation Outlook Assessment.* IUCN World Heritage Outlook [website]. https://worldheritageoutlook.iucn.org/node/1140/pdf/en?year=2017 (Finalised 9 November 2017)

IUCN (2017f). *Banc d'Arguin National Park Conservation Outlook Assessment.* IUCN World Heritage Outlook [website]. https://worldheritageoutlook.iucn.org/node/1036/pdf/en?year=2017 (Finalised 9 November 2017)

IUCN (2017g). *Tassili n'Ajjer Conservation Outlook Assessment.* IUCN World Heritage Outlook [website]. https://worldheritageoutlook.iucn.org/node/988/pdf/en?year=2017 (Finalised 8 November 2017)

IUCN (2017h). *Ichkeul National Park Conservation Outlook Assessment.* IUCN World Heritage Outlook [website]. https://worldheritageoutlook.iucn.org/node/983/pdf/en?year=2017 (Finalised 9 November 2017)

IUCN (2018). 'IUCN advises in-danger status for Yemen's Socotra Archipelago World Heritage site'. https://www.iucn.org/news/iucn-42whc/201806/iucn-advises-danger-status-yemen%E2%80%99s-socotra-archipelago-world-heritage-site

IUCN (2018a). 'Close ties between water and culture highlighted at World Heritage Meeting'. https://www.iucn.org/news/iucn-42whc/201807/close-ties-between-water-and-culture-highlighted-world-heritage-meeting (Accessed 27 Feb 2019)

IUCN (2018b). 'Yemen urged to halt damaging activities in Socotra Archipelago, as advised by IUCN'. https://www.iucn.org/news/iucn-42whc/201807/yemen-urged-halt-damaging-activities-socotra-archipelago-advised-iucn

IUCN ROWA (2015). *2015 IUCN Regional Office for West Asia (ROWA) Annual Report.* 16pp. ISBN: 978-2-8317-1788-3. Amman, Jordan: IUCN ROWA. https://portals.iucn.org/library/node/46172

Jamail, D. (2018). 'A Disrupted Climate Means Deadlier Cyclones in the Middle East'. *Truthout*. https://truthout.org/articles/a-disrupted-climate-means-deadlier-cyclones-in-the-middle-east/ (Accessed 13 Feb 2019)

Jensen, D. and Lonergan, S. (2012). *Assessing and Restoring Natural Resources in Post-Conflict Peacebuilding*. NY, USA: Earthscan. https://doi.org/10.4324/9780203550199

Japan Wildlife Research Center (JWRC) and United Nations University Institute for the Advanced Study of Sustainability (UNU-IAS) (2012a). 'Saudi Arabia: Grazing and Oasis Agriculture along the Northern Coastal Region of the Red Sea'. Satoyama Initiative website: https://satoyama-initiative.org/saudi-arabia-grazing-and-oasis-agriculture-along-the-northern-coastal-region-of-the-red-sea/

JWRC and United Nations University Institute for the Advanced Study of Sustainability (UNU-IAS) (2012b). 'Oman: Use and Management of Frankincense Trees in the Dhofar Region'. Satoyama Initiative website: https://satoyama-initiative.org/oman-use-and-management-of-frankincense-trees-in-the-dhofar-region/

JWRC and UNU-IAS (2012c). 'Iraq: Traditional Agriculture by Marsh Arabs in the Southern Marshes'. Satoyama Initiative website: https://satoyama-initiative.org/iraq-traditional-agriculture-by-marsh-arabs-in-the-southern-marshes/

JWRC, UNU-IAS (2012). 'Syria: Olive Cultivation on Hilly Land in the Northwestern Part of the Country and along its Mediterranean Coast'. https://satoyama-initiative.org/syria-olive-cultivation-on-hilly-land-in-the-northwestern-part-of-the-country-and-along-its-mediterranean-coast/

Lallanilla, M. (2017). 'The Effects of War on the Environment'.ThoughtCo. https://www.thoughtco.com/the-effects-of-war-on-environment-1708787 (Accessed 27 Feb 2019)

Larsen, P.B. and Wijesuriya, G. (2017). 'Nature-culture interlinkages in World Heritage: Bridging the gap'. *The George Wright Forum*, 34(2): 142–153. http://www.georgewright.org/342larsen.pdf

Leitão, L., Bourdin, G., Badman, T. and Wigboldus, L. (2017). *Connecting Practice Phase II: Final Report.* Project Report. ICOMOS/IUCN. https://openarchive.icomos.org/id/eprint/1841

Mbaye, K. and Sow, M.S. (2013). 'Community engagement in the Djoudj National Bird Sanctuary and World Heritage site within the governance of a Transboundary Biosphere Reserve'. In: Brown, J. and Hay-Edie, T. (eds) *COMPACT: Engaging local communities in stewardship of World Heritage.* New York, USA: UNDP. https://sgp.undp.org/all-documents/country-documents/337-compact,-engaging-local-communities-in-stewardship-of-world-heritage,-2013/file.html

McInnes, R., Ali, M. and Pritchard, D. (2017). *Ramsar and World Heritage Conventions: Converging towards success.* Ramsar Convention Secretariat. https://portals.iucn.org/library/node/46963

MedWet(2016). 'The Ichkeul Lake in Tunisia in process to be removed from the Montreux Record'. The Mediterranean Wetlands Initiative (MedWet). https://medwet.org/2016/09/ichkeul-lake-tunisia-removed-from-montreux-record/ (Accessed 7 May 2019)

Michel, J. (2010) Interview: 'Lessons learned from Gulf War oil spil'. The World (radio programme). Public Radio International. From Wikipedia https://en.wikipedia.org/wiki/Gulf_War_oil_spill (Accessed: 21 January 2019)

Mohamed, H., Elayah, M. and Schuplen, L. (2017). *Yemen between the Impact of Climate Change and the Ongoing Saudi-Yemen War: A Real Tragedy*. Nijmegen, the Netherlands: GPBC and CIDIN, Radboud University. Sana'a, Yemen. https://www.ru.nl/publish/pages/871321/a_real_tragedy.pdf

Mounassar, H. (2014). 'Qat cultivation drains Yemen's precious groundwater'. *PhysOrg*. https://phys.org/news/2014-05-qat-cultivation-yemen-precious-groundwater.html (Accessed 13 Feb 2019)

Neaimeh, R. and Abunnasr, Y. (2017). *An integrated ecological and place-based landscape approach to zoning in mountain towns in Lebanon.* US/ICOMOS. http://www.usicomos.org/an-integrated-ecological-and-place-based-landscape-approach-to-zoning-in-mountain-towns-in-lebanon/

Osipova, E., Shadie, P., Zwahlen, C., Osti, M., Shi, Y., Kormos, C., Bertzky, B., Murai, M., Van Merm, R., Badman, T. (2017). *IUCN World Heritage Outlook 2: A conservation assessment of all natural World Heritage sites.* Gland, Switzerland: IUCN. 92pp. https://doi.org/10.2305/IUCN.CH.2017.17.en

Potts, A. (2017). 'An Urgent Journey: Realizing the Potential of Integrated Nature-Culture Approaches to Create a Sustainable World'. *The George Wright Forum*, 34(2): 229–237. http://www.georgewright.org/342potts.pdf

Ramsar Convention (2017). 'Update on the MAVA project "Conservation of the natural and cultural heritage in wetlands"'. 53rd Meeting of the Standing Committee, 29 May-2 June 2017. Gland, Switzerland: Ramsar Convention. https://www.ramsar.org/event/53rd-meeting-of-the-standing-committee

Rasul, N. and Stewart, I. (eds.) (2015). *The Red Sea. The Formation, Morphology, Oceanography and Environment of a Young Ocean Basin.* Berlin and Heidelberg, Germany: Springer Verlag.

Salim. M. (2004). *Field Observation on Birds in Abu-Zarag and Kirmashiyah Wetlands 30, Jun – Nov. 04, Southern Iraq. Unpublished series of reports.* Iraq: Iraq Foundation.

Salim. M. (2005). 'Birds – Key elements of a biodiversity survey in the marshes of Iraq'. Paper presented at the 9th annual meeting of the Ecological Society of America, special session 9: Restoration of Mesopotamian Marshes of Iraq. Montreal, Canada.

Save the Tigris Campaign (2018). 'UNESCO Needs to Recognize the Upstream Dam Threats to the Iraqi Marshes'. Save_Tigris. https://www.savethetigris.org/unesco-needs-to-recognize-the-upstream-dam-threats-to-the-iraqi-marshes-we-call-to-work-with-independent-civil-society/ (Accessed 23 Dec 2018)

Save the Tigris Campaign (2019). 'Countdown to Mesopotamian Water Forum 2019: Exploring New Basin-Wide Alternatives to Dam Construction in the Tigris-Euphrates Basin'. Save_Tigris. https://www.savethetigris.org/countdown-to-mesopotamian-water-forum-2019-exploring-new-basin-wide-alternatives-to-dam-construction-in-the-tigris-euphrates-basin/ (Accessed 23 Dec 2018)

State Party of Iraq (2014). *Nomination of The Ahwar of Southern Iraq: Refuge of Biodiversity and the Relict Landscape of the Mesopotamian Cities as a World Heritage Site.* [online] Baghdad, Iraq: Iraqi Ministry of Environment and Iraqi Ministry of Tourism and Culture, pp.1-168. https://whc.unesco.org/document/169032

State Party of Iraq (2017). *Report of the State Party to the World Heritage Committee on the state of conservation of The Ahwar of Southern Iraq: Refuge of Biodiversity and the Relict Landscape of the Mesopotamian Cities (Iraq).* [online] Republic of Iraq, pp.1-35. https://whc.unesco.org/document/164963

State Party of Iraq (2019). *Report of the State Party to the World Heritage Committee on the state of conservation of The Ahwar of Southern Iraq: Refuge of Biodiversity and the Relict Landscape of the Mesopotamian Cities (Iraq).* [online] Republic of Iraq, pp.1-19. https://whc.unesco.org/document/171583

State Party of Sudan (2013). *Nomination of Sanganeb Marine National Park and Dungonab Bay/Mukkawar Island Marine National Park (Sudan – Red Sea).* Khartoum, Sudan: UNESCO. https://whc.unesco.org/document/169155

State Party of Sudan (2017). S*ummary of the State of Conservation Report by the State Party.* Sudan: Wildlife Conservation General Administration (WCGA), Ministry of Tourism, Antiquity, and Wildlife. https://whc.unesco.org/document/164970

State Party of Yemen (2016). *Report of the State Party to the World Heritage Committee on the state of conservation of Socotra Archipelago (Yemen).* [online] Republic of Yemen. https://whc.unesco.org/document/140122

Stevens, M.L. (2013). 'HIMA Mesopotamia: Community Generated Conservation in the Tigris Euphrates Watershed'. In: M.K. Suleiman, W. Saleh, M. Hashemi, and N.R. Bhat (eds.) *Proceedings. International Workshop: Towards an Implementation Strategy for the Human Integrated Management Approach Governance System,* pp. 220–237. Kuwait: Kuwait Institute for Scientific Research. https://www.csus.edu/faculty/s/stevensm/docs/HIma-Mesopotamia.pdf

Stevens M.L., Ahmed H.K. (2011). 'Eco-cultural Restoration of the Mesopotamian Marshes, Southern Iraq'. In: Egan D., Hjerpe E.E., Abrams J. (eds) *Human Dimensions of Ecological Restoration. Society for Ecological Restoration.* Washington DC, USA: Island Press. https://doi.org/10.5822/978-1-61091-039-2_20

Tabe'a (2011). 'Desert World Heritage in the Arab States. Factsheet'. Bahrain: ARC-WH. http://arcwh.org/filePdfs/Desert-World-Heritage-in-the-Arab-States.pdf

Tolba, M.K. and Saab, N.W. (eds.) (2008). *Arab Environment Future Challenges. 2008 Report of the Arab Forum for Environment and Development (AFED)*. Beirut: AFED. http://www.afedonline.org/en/reports/details/arab-environment-future-challenges

United Nations Development Programme (UNDP) (2017). *COMDEKS Project: Datca-Bozburun Peninsula, Turkey*. Turkey: UNDP, Ministry of Environment Japan, Secretariat on the Convention on Biological Diversity, United Nations University (UNU). https://satoyama-initiative.org/comdeks-project-datca-bozburun-peninsula/

UNDP (2018). 'Disi Women: A Great Example of Pioneering in Conservation'. https://www.jo.undp.org/content/jordan/en/home/stories/Disi_Women_Ghadha.html#:~:text=The%20Disi%20Women%20project%20aims,Culture%20and%20other%20modern%20techniques. (Accessed: 3 Mar 2019)

United Nations Environment Programme (UNEP) (2016). *Environmental Consequences of the Syria Crisis. Coordination Workshop, 25 January 2016.* UNEP/OCHA Environment Unit and the UNHCR Environment Unit. https://www.humanitarianresponse.info/sites/www.humanitarianresponse.info/files/documents/files/environment_and_syria_crisis_-_jan_2016_workshop_report_0.pdf

UNEP (2016). *Environment, Religion and Culture in the Context of the 2030 Agenda for Sustainable Development.* Nairobi, Kenya: UNEP. https://www.unep.org/resources/report/environment-religion-and-culture-context-2030-agenda-sustainable-development-0

UNEP-World Conservation Monitoring Centre (WCMC) (2011). *Socotra Archipelago, Yemen*. UNEP-WCMC World Heritage Information Sheets. http://world-heritage-datasheets.unep-wcmc.org/datasheet/output/site/socotra-archipelago/ (Accessed 13 Feb 2019)

UNEP-WCMC (2011). *Tassili n'Ajjer National Park, Algeria.* UNEP-WCMC World Heritage Information Sheets. http://world-heritage-datasheets.unep-wcmc.org/datasheet/output/site/tassili-najjer-national-park/ (Accessed 13 Feb 2019)

UNEP-WCMC (2011). *Wadi Al-Hitan (Whale Valley), Egypt.* UNEP-WCMC World Heritage Information Sheets. http://world-heritage-datasheets.unep-wcmc.org/datasheet/output/site/wadi-al-hitan-whale-valley/ (Accessed 13 Feb 2019)

UNEP-WCMC (2011). *Wadi Rum Protected Area, Jordan.* UNEP-WCMC World Heritage Information Sheets. http://world-heritage-datasheets.unep-wcmc.org/datasheet/output/site/wadi-rum-protected-area/ (Accessed 13 Feb 2019)

UNEP-WCMC (2012). *Banc d'Arguin National Park, Mauritania.* UNEP-WCMC World Heritage Information Sheets. http://world-heritage-datasheets.unep-wcmc.org/datasheet/output/site/banc-darguin-national-park/ (Accessed 13 Feb 2019)

UNEP-WCMC (2012). *Ichkeul National Park, Tunisia.* UNEP-WCMC World Heritage Information Sheets. http://world-heritage-datasheets.unep-wcmc.org/datasheet/output/site/ichkeul-national-park/ (Accessed 13 Feb 2019)

UNEP (2017). '*Indigenous people and nature: a tradition of conservation*'. https://www.unenvironment.org/news-and-stories/story/indigenous-people-and-nature-tradition-conservation (Accessed 27 Feb 2019)

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) (2010). 'Managing Disaster Risk for World Heritage'. UNESCO / ICCROM / ICOMOS / IUCN, 2010. https://whc.unesco.org/en/activities/630/

UNESCO (2010). *Report on the Second Cycle of Periodic Reporting in the Arab States.* Paris, France: UNESCO. https://whc.unesco.org/archive/2010/whc10-34com-10Ae.pdf

UNESCO (2015a). *UNESCO's Work on Culture and Sustainable Development Evaluation of a Policy Theme.* Evaluation Office. Paris, France: UNESCO. http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002344/234443E.pdfj

UNESCO (2015b). *Policy Document for the Integration of a Sustainable Development Perspective into the Processes of the World Heritage Convention.* General Assembly 20th Session. https://whc.unesco.org/en/sessions/20GA

UNESCO (2017). *Report on the State of Conservation of Socotra Archipelago, Yemen.* State of Conservation Information System of the World Heritage Centre. [online] Paris, France: UNESCO World Heritage Centre. https://whc.unesco.org/en/soc/3657

UNESCO (2018). *Report on the State of Conservation of Banc d'Arguin National Park, Mauritania.* State of Conservation Information System of the World Heritage Centre. [online] Paris, France: UNESCO World Heritage Centre. https://whc.unesco.org/en/soc/3682

UNESCO (2018). *Report on the State of Conservation of Sanganeb Marine National Park and Dungonab Bay – Mukkawar Island Marine National Park, Sudan.* State of Conservation Information System of the World Heritage Centre. [online] Paris, France: UNESCO World Heritage Centre. https://whc.unesco.org/en/soc/3683

UNESCO (2018). *Report on the State of Conservation of Socotra Archipelago, Yemen. State of Conservation Information System of the World Heritage Centre.* [online] Paris, France: UNESCO World Heritage Centre. https://whc.unesco.org/en/soc/3763

UNESCO (2018). *Report on the State of Conservation of Wadi Rum Protected Area, Jordan. State of Conservation Information System of the World Heritage Centre.* [online] Paris, France: UNESCO World Heritage Centre. https://whc.unesco.org/en/soc/3690

UNESCO (2018a). *Report on the State of Conservation of Sanganeb Marine National Park and Dungonab Bay – Mukkawar Island Marine National Park, Sudan.* State of Conservation Information System of the World Heritage Centre. [online] Paris, France: UNESCO World Heritage Centre. https://whc.unesco.org/en/soc/3683

UNESCO (2018b). *Strengthening marine World Heritage in Sudan through South-South cooperation.* https://whc.unesco.org/en/news/1887/ (Accessed 13 Feb 2019)

UNESCO (2018c). *Report on the State of Conservation of the Ahwar of Southern Iraq: Refuge of Biodiversity and the Relict Landscape of the Mesopotamian Cities, Iraq. State of Conservation Information System of the World Heritage Centre.* [online] Paris, France: UNESCO World Heritage Centre. https://whc.unesco.org/en/soc/3689

UNESCO. 'Guide 2 Case Study: Ichkeul National Park (Tunisia)'. In: *Guide 2 Developing a strategy for progressive change, UNESCO World Heritage Sustainable Tourism Online Toolkit.* http://whc.unesco.org/sustainabletourismtoolkit/guides/guide-2-developing-strategy-progressive-change (Accessed 11 Apr 2019)

UNESCO. 'Guide 8 Case Study: Wadi Al-Hitan (Egypt)'. In: *Guide 8 Managing visitor behaviour, World Heritage Sustainable Tourism Online Toolkit.* http://whc.unesco.org/sustainabletourismtoolkit/guides/guide-8-managing-visitor-behaviour (Accessed 13 Feb 2019)

UNESCO. *Reducing Disaster Risk at World Heritage Properties.* https://whc.unesco.org/en/activities/547/ (Accessed 27 Feb 2019)

UNESCO and Arabic Regional Center for World Heritage (ARC-WH) (2017). *Mission Report: Workshop on the Implementation of the World Heritage Convention and Assistance to the Preparation of the State of Conservation Report for the Banc d'Arguin National Park, Mauritania.*

UN General Assembly (2003). *Resolution adopted by the General Assembly A/RES/57/249. Culture and development.* UN General Assembly Fifty-seventh Session: UN. https://undocs.org/pdf?symbol=en/A/RES/57/249

U.S. Agency for International Development (USAID) (2017). *Alternative Power and Green Practices in Wadi Rum.* Jordan: USAID. https://jordankmportal.com/resources/alternative-power-and-green-practices-in-wadi-rum

Victor, R. (2012). *Sustainable Mountain Development Middle East and North Africa (MENA) from Rio 1992 to Rio 2012 and beyond.* Regional Report. http://www.fao.org/fileadmin/user_upload/mountain_partnership/docs/MENA%20FINAL%20PDF.pdf

Wingqvist, G., Drakenberg, O., Slunge, D., Sjostedt, M. and Ekbom, A. (2012). '*The role of governance for improved environmental outcomes. Perspectives for developing countries and countries in transition'.* Report 6514. Stockholm, Sweden: Swedish Environmental Protection Agency.
https://gmv.gu.se/digitalAssets/1466/1466002_the_role_of_gov_improved_en_outcomes_finalreport.pdf

World Meteorological Organization (WMO) (2020). *2020 State of Climate Services.* Geneva, Switzerland: WMO.
https://library.wmo.int/index.php?lvl=notice_display&id=21777#.YG7nL3vRY2y

World Heritage Committee (2016a). Decision: 40 COM 8B.6 Sanganeb Marine National Park and Dungonab Bay – Mukkawar Island Marine National Park, Statement of Outstanding Universal Value (Sudan). In: *Decisions Adopted by the World Heritage Committee at its 40th Session (Istanbul/Paris, 2016).* [online] Paris, France: UNESCO World Heritage Centre, pp.181-184.
https://whc.unesco.org/en/decisions/6785

World Heritage Committee (2016b). Decision: 40 COM 8B.16 The Ahwar of Southern Iraq: Refuge of Biodiversity and the Relict Landscape of the Mesopotamian Cities (Iraq). In: *Decisions Adopted by the World Heritage Committee at its 40th Session (Istanbul/Paris, 2016).* [online] Paris, France: UNESCO World Heritage Centre, pp.201-205. https://whc.unesco.org/en/decisions/6794 and https://whc.unesco.org/en/list/1481/

World Heritage Committee (2018a). Decision 42 COM 7B.98. Banc d'Arguin National Park (Mauritania). In: *Report of decisions of the 42nd session of the World Heritage Committee (Manama, 2018).* [online] Paris, France: UNESCO World Heritage Centre. https://whc.unesco.org/en/decisions/7327

World Heritage Committee (2018b). Decision 42 COM 7B.99. Sanganeb Marine National Park and Dungonab Bay – Mukkawar Island Marine National Park (Sudan). In: *Report of decisions of the 42nd session of the World Heritage Committee (Manama, 2018).* [online] Paris, France: UNESCO World Heritage Centre. https://whc.unesco.org/en/decisions/7328

World Heritage Committee (2018c). Decision 42 COM 7B.66. The Ahwar of Southern Iraq: Refuge of Biodiversity and the Relict Landscape of the Mesopotamian Cities (Iraq). In: *Report of decisions of the 42nd session of the World Heritage Committee (Manama, 2018).* [online] Paris, France: UNESCO World Heritage Centre. https://whc.unesco.org/en/decisions/7295

Yaghi, A. (2019). 'Once a vibrant natural reserve, Gaza's coastal wetland is now a health hazard'. *+972 Magazine.*
https://972mag.com/wadi-gaza-blockade-environment/140440/ (Accessed 3 Mar 2019)

المواقع الإلكترونية

https://books.google.jo/books?id=q9ZiDwAAQBAJ&pg=PT186&lpg=PT186&dq=nature+culture+linkages&source=bl&ots=SkftRhWQHc&sig=-X59pUPo2Ahk655MOXrZ5WhIHpU&hl=en&sa=X&ved=2ahUKEwjvvY3ns7XeAhVDDewKHYurAB44ChDoATAGegQIABAB#v=onepage&q=nature%20culture%20linkages&f=false

www.cbd.int/decisions/cop/?m=cop-13

www.cbd.int/decisions/cop/?m=cop-12

www.cbd.int/decisions/cop/?m=cop-11

www.cbd.int/decisions/cop/?m=cop-10

www.global-diversity.org/about/

www.iccrom.org/courses/nature-culture-linkages-heritage-conservation

www.icomos.org/images/DOCUMENTS/Secretariat/2017/GA19/GA19_DraftResolutions/GA2017_DraftResolutions_EN_circ20171120.pdf

www.icomos.org/images/DOCUMENTS/Secretariat/2015/GA_2014_results/GA_2014_Resolutions_EN_20150109_finalcirc.pdf

www.icomos.org/images/DOCUMENTS/UN_SDG/ICOMOS_Leaflet_SDGs-Krakow_20170629final.pdf

www.independent.co.uk/news/world/middle-east/cyclone-mekunu-yemen-socotra-island-dead-missing-winds-flooding-a8369781.html

www.ipbes.net/deliverables/1c-ilk

www.iucn.org/news/iucn-42whc/201807/yemen-urged-halt-damaging-activities-socotra-archipelago-advised-iucn

LMMA Network Receives Science Award for Fostering Global Model for Community-Led Conservation.
lmmanetwork.org/lmma-network-receives-prestigious-science-award-for-fostering-global-model-for-community-led-conservation/

Fiji LMMA Receives Duke of Edinburgh Award
lmmanetwork.org/fiji-lmma-recognized-with-wwfs-duke-of-edinburgh-award/

whc.unesco.org/archive/2007/whc07-31com-72e.pdf

whc.unesco.org/en/decisions/6089/

whc.unesco.org/en/decisions/7329/

whc.unesco.org/en/decisions/7129/

whc.unesco.org/archive/2018/whc18-42com-8B-en.pdf

www.un.org/development/desa/indigenouspeoples/mandated-areas1/environment.html

unfccc.int/10475#eq-1

en.wikipedia.org/wiki/List_of_Arabian_Peninsula_tropical_cyclones

en.wikipedia.org/wiki/Jiyeh_Power_Station_oil_spill

en.wikipedia.org/wiki/Gulf_War#Kuwaiti_oil_fires

en.wikipedia.org/wiki/Environmental_issues_in_Syria

web.worldbank.org/archive/website01418/WEB/0__C-152.HTM

الاتحاد الدولي لصون الطبيعة

المقر الرئيسي
28 شارع موفيرني
1196 غلاند، سويسرا
TEL +41 22 999 0000
FAX +41 22 999 0002
WWW.IUCN.ORG
WWW.IUCN.ORG/RESOURCES/PUBLICATIONS

المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي

ص. ب. 75553
المنامة، مملكة البحرين
WWW.ARCWH.ORG
INFO@ARCWH.ORG